كتاب بديع التمهيد

الثاني

كتاب بديع التحبير شرح ترجمان الضمير

للعالم الفاضل والاديب الاريب

الكامل فرع الشجرة الفاروقية

السيد محمد بدر الدين

الرافعى الخلوتى

دام نفعه

آمين

للاديب الفاضل والعالم العامل عبد الحميد أفندى المغربى مقرظا بقوله

يا أريباطل برجو * مابه يغدو رفيع

واف هذا الشرح دوما * انه شرح بديع

(الطبعة الاولى بالمطبعة العلميه)

(سنة ١٣١٢ هجريه)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أبدع بحسن الصنعة كل عظيم وأتقن المكونات الممكنات بترصيع جواهر الموجودات بأسلوب حكيم والصلاة والسلام على رسوله المؤيد فى تشريع شريعته بأسرار البلاغة وحسن البيان المسفر عن وجوه معجزات الآيات بآيات المعجزات وساطع البرهان وعلى آله الذين أحرزوا به حقيقة السيادة وصحبه الاولى سلكوا باتباعه مجاز الفوز والسعادة * (اما بعد) * فيقول العبد الفقير الى مولاه الغنى محمد بدر الدين بن عبد الرزاق الرافعى العمرى أحسن الله تعالى اليه وأفاض سجال جوده وكرمه عليه لما كان فن البديع روض عرفان قد أينعت بفنون البيان منه الاغصان وكانت بديعية من اليه الآداب تنتمى السيد عبد القادر الحسينى الادهمى قد جمعت من شوارده منتهاها وجاءت من صنوف أنواعه بما لا يحويه سواها وكان قد ذاع عرف نشرها بالطبع وتمنت

لهاذو والرغبات بالآداب شرحا يتم به النفع انتدبت نفسى وان
كنت بعيدا عن هذه المناهل لخدمة شرح لهذا المتن الذى هو بمديح
سيد الاواخر والاوائل صلى الله تعالى عليه وسلم وعظم وشرف وكرم
وسالكت بايجازه أقرب باب وانتقيت من فنونه خالص اللباب
وقد جاء مع الزيادة على ما تضمنته من الانواع البديعيات بحجم صغير
جميل مستوفى ايضاح الحدود وحسن الشواهد و بديع التمثيل
لا يستغنى عنه لمراجعة النوع كل أديب وهو لمثلى من المبتدئين
تدريب *(وقد وسمته بديع التحبير على ترجمان الضمير)* راجيا
من المولى المغفرة والاعانه وممن يطلع عليه الغض عن زلاته و يقلع
الرعانه اذ العصمة منه واليه و بالتوفيق توكلى عليه

(مقدمة)

يتعين على كل شارع فى فن من الفنون أن يتصوره قبل شروعه
به بوجه ما ليكون على نوع بصيرة لئلا يكون الشروع عبثا ولو ببعض
المبادى فبادى أى فن عشرة جمعت بقول بعضهم

ان مبادى كل فن عشره * الحد والموضوع ثم الثمره
وفضله ونسبة والواضع * والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى * ومن درى الجميع حاز الشرفا

(فحده) علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد تحقق حسنه الذاتى
بالبلاغة أو كل ما زاد معنى الكلام البليغ ملاحة وحسنا فهو محسن
بديعى فالمحسنات البديعية اما راجعة للمعنى واما راجعة للفظ أى
المقصود الاصلى منها تحسين المعنى (وموضوع البديع) التراكيب
العربية من حيث ما يعرض لها من المحسنات (وثمرته) معرفة وجوه
تحسين الكلام وان القرآن معجز فيفوز بسعادة الدارين (وفضله)
جزيل لانه يعرف به مجاز القرآن والكلام البليغ (ونسبته) انه

مباين لغيره من العلوم (وواضعه) عبد الله بن المعتز العباسي ولد سنة تسع وأربعين ومائتين وهو الذي سماه باسمه (واسمه) البديع (واستمداده) من التراكيب العربية (وحكمه) الوجوب (ومسائله) قضاياه التي تطلب نسب محمولاتها الى موضوعاتها كقولك وجوه تحسين الكلام ضربان لفظي ومعنوي وهذا التقسيم انما هو بحسب الاصالة فان كليهما يستدعي الآخر غالبا والمعنوي وان كان المراد الاصلي منه تحسين المعنى فانه يحسن اللفظ ثانيا وبالتبع كما في المشاكلة ونحوها الان قوله

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه * قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

فيه تحسين في اللفظ لما احتوى عليه من ايهام المجانسة اللفظية لان اللفظ متفق والمعنى مختلف لكن الغرض الاصلي جعل الخياطة كطبخ المطبوخ في اقتراحها لوقوعها في صحبته هذا وان فن البديع لابد فيه من وقوع غرائب ودقائق ورقائق تستميل قلوب أولي الرغائب لما انطوى عليه من الشواهد اللطيفة والغراميات من الاشعار الغالية السعر ذات المعاني الظريفة ويستشهد على هذا الفن بكلام المولدين كما يستشهد بكلام العرب وليس في ذلك نقص لانه يبحث فيه عن وجوه تحسين الكلام وهي راجعة الى المعاني ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم وكذلك علماء المعاني والبيان لانه أيضا يبحث فيهما عن مطابقة الكلام لمقتضى الحال وعن ايراد الكلام بطرق مختلفة الوضوح والخفاء بحسب الدلالة العقلية ولا فرق في الاستشهاد لذلك بين العرب وغيرهم كما في الخزانة ويغني هذا الفن تعريف النوع منه بدون الاستشهاد بكلام أحد ويكفي لمن استنبط نوعا الاستشهاد بكلام نفسه أو تعريف ذلك النوع فقط اذ لا يخفى ان أنواع هذا الفن غير مضبوطة بعدد بل اختراعها الكل ذي رأي سليم كما يعلم من كلام الواضع

لهذا الفن وهذا آخر ما حضرني في هذه المقدمة من البيان وسطرته براعة براعة البنان والله الموفق للصواب قال الناظم أحسن الله الينا واليه وأفاض سجال جوده علينا وعليه بحرمة الممدوح الاكرم صلى الله عليه وسلم

*(بديع مطلع عرب البان والعلم * أبدى براعة حسن تستهل دمى)*

حسن المطلع

في البيت من البديع حسن المطلع ويسمى براعة المطلع وهو عبارة عن صحة السبك ورقته وسهولة اللفظ وعذوبته وحسن مبناه ووضوح معناه وعدم الحشو فيه وأن لا يكون متعلقا بما يليه ويشترط فيها تناسب الشطرين والمساواة بينهما بلاغة وايجازا وأن يكون التشبيب مرقصا بسببها فيحوى بذلك اعجازا وبيت البديعية من هذه الشروط على ما تراه فيه ثم من أبهى المطالع التي تروق المطالع قول مولانا الشيخ عمر البكري الشهير بالياقي الطرابلسي من قصيدة مدح بها على باشا الاسعد

فتنت به حلو اللمى والمباسم * غزال غزا جيش الاسود الضراغم
يصول برمح القد فينا مجردا * من اللحظ سهما دونه كل صارم

ولمولانا الجد الاعلى الشيخ العارف الكبير الشيخ عبد القادر الرافعي في ذلك

الحمد لله نلنا غاية الامل * مذ جاد غوث الرضا كالوابل الهطل
وافتر ثغر الربا والروض عن شنب * والزهر كالزهر في حلى وفي حلل

براعة الاستهلال

وفي بيت البديعية أيضا براعة الاستهلال فرعها المتأخرون على حسن المطلع وهي أن يكون مطلع الكلام من النثر أو من النظام دالا على غرض المتكلم من غير تصريح بل باشارة لطيفة تشير اليه بالتلويح مما يناسب المشروع فيه من مديح أو هجاء أو عتاب أو وداع أو تهنئة أو عزاء أو اعتذار أو استعطاف أو مساجلة أو حماسة أو مداعبة أو

مفاضلة وغير ذلك من أساليب الكلام فن البراعات الشهيه في مديح الحضرة النبويه عليها أتم صلاة وتحيه قول مولانا الشيخ عبد الغني الرافعي رحمه الله

لفتات الارام من سفح رامه * قد أثارت من الفؤاد غرامه
ووميض البروق من نحو نجد * اقعد الشوق في الحشا وأقامه

ومما يشعر بالهجاء قول الشيخ محمد الميقاتي

حتام أبعد والحسود مقرب * والام أرضى والاراذل تغضب
وأجد في طلب الفضائل حاسرا * عن ساق جد والحوادث تحجب

ومما يشعر بالتهنئة قول الشيخ على الخاني في على باشا الاسعد

لك الله صبح الوصل هبت نسائمه * وغنت على غصن السرور حمائمه
وسح سحاب الانس واخضل روضه * واومض برق القرب وافتر باسمه

ومما يشعر بالتعزية قول مولانا الشيخ عبد الفتاح الزعبي الجيلاني ويرثي العارف القاوقجي

هل بعد بعدكم لدى مزار * كلا ولكن عندنا التذكار
آه على ليلات أنس قد مضت * أحيت معالمها لنا الاذكار

ومنه قول العاجز في مطلع مرثية

خطب ألم بزجلة العلماء * نبع الدموع مشوبة بدماء

ومما يشعر بالوداع قول هذا العاجز أيضا

ليال بكم أشهى من المن والسلوى
تقضت وعز الصبر في الحب والسلوى

ومما يشعر بالعتب قول ابن حجة

من باسياف هجرهم كلمونا * ما عليهم لو انهم كلمونا

ولولا الاطالة لاوفينا المقام ثم على الناظم أن يحتشم في الغزل الذي يصدر به المديح النبوي عما لا يليق بالمقام و يشبب فيه مطربا بذكر المعالم

علم تقديم الصدر

الشريفة كالبان والعلم وسفح اللوى وذى سلم وبيت الناظم فيه براعتان براعة تشير الى فن البديع وبراعة تشير الى مديح الجناب الرفيع وفيه أيضا علة تقديم الصدر وهذا النوع من مستخرجات أديب العصر الفاضل حسن بك حسنى وعرفه بقوله هو أن يصلح كل من مصراعى المطلع بالابتداء به فيتقدم أحدهما الآخر لمزية أو معنى ومثاله قول البها زهير

يا بان تلك الاربع * هل مات من طرب معى

وقوله تعيش أنت وتبقى * أنا الذى مت عشقا

وبيت الناظم صالح لذلك كما ترى

أبدى براعة حسن تستهل دمى * بديع مطلع عرب البان والعلم

وفى التقديم مزية لا تخفى على المتأمل

الجناس المركب

*(يا سائق الركب (مهلا) كى أودعهم
وياعذولى (مه لا) تلح فى سقمى)*

الجناس هو المشابهة والمناسبة بين اللفظين وفائدته الميل والاصغاء اليه فان مشابهة الالفاظ تحدث ميلا واصغاء اليها وأحسنه ما جاء عفوا بدون تكلف وأنواعه كثيرة منها الجناس المركب وهو الجمع بين لفظين متماثلين أحدهما مركب من كلمتين أو كلمة وحرف عطف أو استفهام والآخر بسيط ثم اذا اتفق ركناه فى الخط سمى متشابها ومقرونا وان اختلفا فيه سمى مفروقا مثال الاول قول ابن الرومى

وادد أخاك اذا صفا أوصافه * وأحسن اذا سألوك عن أوصافه

وقوله كل يوم للعاشقين وعيد * واللقا موسم لديهم وعيد

ومثال الثانى قول العارف سيدى عبد الغنى النابلسى قدس الله سره

وباعر بيا أرادونى أموت أسى * بحبهم وأرى دونى رقيبهم

ومنه بيت الناظم وهو بين قوله مهلا من التمهل وقوله مه لا المركبة

من اسم فعل بمعنى اكفف ولا الناهية ومن جناس التركيب قسم يقال له جناس التورية وهو ان يوطئ الشاعر في بيته لركني جناس ويجعل قافيته من أحدهما بحيث يقوم كل منهما مقام الآخر ويصلح الاتيان بهما معا ولا الوزن فمن ذلك قول الناظم

وفاني حبيب القلب بالقرب منعما * فداوى لقلب في الغرام كليم
ولي قد تجلى بالجمال تكرما * فروحي فداه من حبيب كريم

فقوله كريم يحتمل أن يكون صفة مشبهة وأن يكون مركبا من حرف التشبيه ولفظة ريم ويصلح التصريح بهما معا ويكون في الملفق وغيره كما سيأتي

جسمي عليل غليل الشوق صحفه * بماحق السقم أضحى لاحق العدم

في البيت نوعان من الجناس الاول المصحف وهو ما تماثل ركناه وضعا واختلفا لفظا بحيث لو كتب كان ركناه على صورة واحدة ولم يختلفا الا بالنقط كقول الشيخ الاكبر

ياخليلي عرجا بعناني * لارى رسم دارها بعياني

وهو في بيت البديعية فيما بين عليل وغليل والنوع الثاني الجناس اللاحق وهو ما أبدل من أحد ركنيه حرف واحد من غير مخرجه سواء كان الابدال في الاول أو الوسط أو الآخر وهو في البيت هنا بين قوله لاحق وماحق ومن النوعين قول العارف النابلسي في بديعيته

لم يبق للجسم رسم بعدهم فمتى * يشفى غليل عليل زائد السقم

*(ملا جوانحي التفريق من ألم * لما عناني ازدواج الهم والغمم)*

في البيت نوعان من الجناس المجنح وهو ما وقع أحد ركنيه في أول الكلام والثاني في آخره سواء كان من المقلوب كما في البيت هنا بين قوله ملا والم فان أحدهما في أول الشطر والثاني في آخره أو كان من المركب أو التام أو غيره ومنه قول الحريري

جناس التورية في التركيب

الجناس المصحف

الجناس اللاحق

الجناس المجنح

سم سمة تحمد آثارها * واشكر لمن أعطى ولو سمسمه
والمكر مهما استطعت لا تأته * لتقتني السؤدد والمكرمه

فى البيت الاول جناس مركب وفى الثانى مرفوع وكلاهما مجنح
والنوع الثانى الجناس المزدوج وهو أن يقترن ركنا الجناس من غير أن يقع فاصل بينهما وهو وقوله الم ولما وهو من المقلوب أيضا كقول البستى الى حتفى سعى قدمى * أرى قدمى أراق دمى

الجناس المزدوج

*(وطرف الوجد قلبا جد نحوهم * وذيل الدم دمعا فاض كالديم)*

فى البيت من الجناس نوعان الاول المطرف وهو ما زاد أحد ركنيه على الآخر حرفا فى طرفه الاول كما فى قوله الوجد وقوله جد ومنه قول المقرى هذا كتاب بديع محاسنه * ضمنته كل شئ خلته حسنا
فكل ما فيه ان مر اللبيب به * ولم يشم عبيرا شام منه سنا
فخذه واشدد به كف الضنين وزد * حتى تحصله عن جفنك الوسنا

الجناس المطرف

النوع الثانى الجناس المذيل وهو ما زاد أحد ركنيه على الآخر حرفا فصاعدا فى آخره كما فى قوله دم ودمع ومنه قول العارف النابلسى فى بديعيته

صب بطرفه يوم النوى وصب * دمع تذيله الذكرى بهطل دم

الجناس المذيل

ومن المذيل ما يكون جناس تورية أيضا كقول الزيات بالعزى الى الفاضل العزى وجهت مطلبى * لاظفر منه بالذخيرة والكنز
وقالوا تذلل تبلغ المجد والعلى * فقلت لهم قد نلت ذلك بالعز (بالعزى)

جناس التورية المذيل

*(رفوت ثوب اصطبارى فى الهوى فوهى
وصار فوت سرورى بعد بعدهم)*

فى البيت الجناس المرفو وهو ما تركب أحد ركنيه من كلمة وجزء كلمة أخرى كما فى قوله رفوت وصار فوت فالراء من صار مع قوله فوت مقابلة لقوله رفوت ومنه قول أبى الحاج المغربى

الجناس المرفو

أدب الفتى فى أن يرى متيقظا * لاوامر من ربه ونواهى
واذا تمسك بالهوى يهوى به * والحبل منه لمن تيقن واهى

ومن المرفو ما يكون جناس تورية أيضا كقول البكرجى و يصلح أن يكون شاهد الجناس التورية الملفق

يا ظبية أنحلنى طرفها * فكل سقمى فى الهوى من كحل (منك حل)

الجناس الملفق جناس التورية الملفق

*(قد عز تلفيق صبرى والغرام ملا * قلبى وهان دمى لما وهى ندمى)*

الجناس المقلوب

فى البيت نوعان من الجناس الاول الملفق وهو ما تركب كل واحد من ركنيه من كلمتين فاكثر كما فى قوله وهان دمى وقوله وهى ندمى ومنه قول الشاب الظريف

هيهات لا يسخو ولا بسلامه * من لم يزل فى الحرب لابس لامه

ومن جناس التلفيق أيضا قسم يقال له جناس التورية وذلك كقول البدر الدماميني

تدرى لماذا أتاك قلبى * فى عسكر الوجد وهو ذائب
اذنب ثم اختشى فوافى * من ذلك الذنب فى كتائب (فيك تائب)

والنوع الثانى الجناس المقلوب وهو أن يختلف الكلمتان فى ترتيب الحروف مطلقا كما فى قوله ملا وقوله لما ومنه قول أبى الفرج ابن الجوزى

يا ساكن الدنيا تاهب * وانتظر يوم الفراق
وأعد زادا للرحيل * فسوف يحدو بالرفاق

الجناس المطلق

*(واصلت سهدى وطيب النوم طلقه * جفنى ودمع عيونى مطلق بدمى)*

فى البيت الجناس المطلق وهو أن يجتمع اللفظان فى المشابهة فقط أى فيشتبه بالمشتق الراجع معناه الى أصل واحد وليس كذلك نحو قوله تعالى قال انى لعملكم من القالين اذ قال مشتق من القول ولفظة قالين مشتقة من القلى ومعناه الهجر والبغض وقد اشتبها فى الاشتقاق

ومعناهما متغاير وبيت الناظم أتى فيه هذا النوع بين قوله طلقه وقوله مطلق ولا يخفى اختلاف معناهما ومنه قول بعضهم

اذا أعطشتك أكف اللئام * كفتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله فى الثرى * وهامة همته فى الثريا
فان اراقة ماء الحياة * لدون اراقة ماء المحيا

الجناس اللفظى

*(قد ضل اذ ظل يلحانى العذول بهم * حاشا بلفظة سلوان يفوه فى)*

البيت فيه الجناس اللفظى وهو ما تماثل ركناه لفظا واختلف أحدهما خطا اما بابدال حرف مناسب لفظا كالاختلاف بالضاد والظاء كما فى قوله ضل وظل ومن هذا النوع قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ومن الشعر قول أبى نواس الحمدانى

ما كنت تصبر فى القد * يم فلم صبرت الآن عنا
ولقد ظننت بك الظنو * ن لانه من ضن ظنا

وبالكتابة بالنون والتنوين كقول الشاب الظريف

أعذب خلق الله نطقا وفا * ان لم يكن أحق بالحسن فمن
مثل الغزال نظرة ولفتة * من ذا رآه مقبلا ولا افتتن

الجناس المضارع

*(كن عاذلى عاذرى ما القلب سالبهم
لو جرعونى ضريع البؤس والالم)*

فيه الجناس المضارع وهو ما اختلف أحد ركنيه بحرف مقارب فى المخرج كما فى قوله عاذلى وعاذرى ومنه قول ابن نباتة

رق النسيم كرقتى من بعدكم * لكننا من حبكم نتغاير
ووعدت بالسلوان واش عابكم * فكاننا فى كذبنا نتخاير

*(شوشت فكر محب شفه شغف * ملامنى سفه يا عاذلى بهم)*

الجناس المشوش

فيه الجناس المشوش وهو ما تجاذب أحد ركنيه نوع آخر من أنواع الجناس سواء كان ركناه من جناس التصحيف أو التركيب أو التحريف أو التذييل كما في قول الناظم شغفه وقوله سفه فان بينهما تحريفا وتصحيفا ومن ذلك بيت الصفي الحلي في بديعيته في الجناس الملفق

وقد ضمنت وجود الدمع من عدم * لهم ولم أستطع مع ذاك منع دمي

فقد تجاذبه التحريف بسبب كسر الميم من قوله عدم وفتحها في قوله ذلك ثانيا الا أنه يسامح في الجناس الملفق بالاختلاف في الحركات ومنه أيضا قول ابن ليون

من خلا عن حاسد قد * مات في الاحياء ذكره
انما الحاسد كالنا * ر لعود طاب نشره
لا عدمنا حاسدا في * نعمة ليست تسره

الجناس المحرف

*(عنهم ولو طال بعدي لست منحرفا * وظلمهم قد حلا عندي كظلمهم)*

في البيت الجناس المحرف وهو أن يختلف ركناه في الحركات فقط كما في قوله ظلمهم بضم الظاء ضد العدل وقوله وظلمهم بفتحها وهو الرضاب وفي القاموس ماء الاسنان وبريقها وهو محرك اللام وسكنها للوزن ولم أر جوازه فليراجع ومنه قول ابن النبيه

أفديه ان حفظ الهوى أو ضيعا * ملك الفؤاد فما عسى أن أصنعا
من لم يذق ظلم الحبيب كظلمه * حلوا فقد جهل المحبة وادعى

الجناس التام

*(بدور تم بهم تم الجمال وقد * هوى بذل الهوى قلبي بجرمهم)*

فيه الجناس التام وهو أن تتفق الكلمتان في أنواع الحروف وأعدادها وترتيبها وهيآتها كما في قوله هوى بمعنى سقط وقوله هوى بمعنى الحب ومنه قوله تعالى (والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى) وهذا النوع من أعلى أنواع الجناس ويكون

مركبا من اسمين ومن اسم وفعل ومن فعلين أيضا وغير ذلك ومنه قول
الشيخ ابراهيم الاحدب رحمه الله

صل المدامة واهجر من بها قدحا * وزف لي بالصفا من بكرها قدحا

وقول مولانا الاستاذ السيد الشيخ محمد أبي النصر القاوقجي رحمه الله

ياغزالا في سماء الحسن بادر * دارك الولهان بالوصل وبادر
فيك وجدي وهيامي وغرامي * كجمال منك بين الخلق نادر

جناس التورية التام

وقد ورى في البيت الثاني بمن اسمه نادر فجرى مجرى جناس التورية
فيه ومن جناس التورية في التام قول صاحب البديعية

عذولي في هوى هند وأسما * عدمتك فاتئد قد زدت لوما
فاعيني ترى في الناس شخصا * يكون أحلى من هند واسمى

وقد نهج المتأخرون بالجناس التام منهجا رائقا والتزموا في القصيدة
قافية واحدة بمعان مختلفة وتفننوا بذلك فمن ذلك القصائد الخاليه
والنجديه والجعفرية والغربية والعينية وغير ذلك وقد أتى من الخالية
قصائد متعددة فمن قصيدة للشيخ عبد القادر سعيد الرافعي قوله

تبسم ثغر الانس أم أومض الخال * وقد فاح من روض السرور لنا الخال ١
أم البدر في أفق البشائر والصفا * تجلى باشراق المنى وانجلى الخال ٢

ولمولانا الشيخ عبد الغني أفندي الرافعي رحمه الله بلفظة نجد قوله

لنحو الحمى مل بي فديتك من نجد * وخذ بي نحو البان والرند والنجد ٣
وسر بي على نجد الغوير محثثا * قلوص السرى بالله في ذلك النجد ٤
وعرج كذا عن حاجر نحو رامة * عساك تكون الصادق العزم والنجد ٥

---

*(وكم فتى في الهوى شقت مرائره * لما تجلوا كشمس في اجتلائهم)*

الجناس المشتق

في البيت الجناس المشتق وهو ما يرجع ركناه الى أصل واحد في

---

(١) الزهر (٢) السحاب (٣) الاول الدليل والثاني شجر معروف (٤) الطريق الواسع
(٥) الناجح في الامر

الاشتقاقى فيشتق المتكلم من أحد ركنيه كلمة أخرى لمناسبة بينهما وجاء منه فى الحديث قوله صلى الله تعالى عليه وسلم أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وعصية عصت الله ورسوله فانه صلى الله عليه وسلم أخذ معانى هذه القبائل الثلاث من لفظها حسنا وقبحا وهو فى البيت بين قوله تجلوا واجتلائهم ومنه قول العارف النابلسى

ان الجمال من الجميل أيارشا * والحسن مشتق من الاحسان

*(فاقوا على الشمس معنى فى محاسنهم * وبالمهاة لقد أزروا بلحظهم)*

فى البيت الجناس المعنوى وهو نوعان الاول تجنيس اضمار وهو المقصود هنا وذلك أن يضمر المتكلم ركنى التجنيس ويذكر ألفاظا مرادفة لهما فيدل المظهر على المضمر وهو فى البيت فى قوله الشمس والمهاة فانهما المظهران والمضمر مرادفهما وهو لفظ الغزالة لكل منهما لانه من أسماء الشمس ومن أسماء المهاة فحصل الجناس المعنوى بين الغزالة التى من أسماء الشمس والغزالة الحيوان المعروف ومنه قول أبى بكر بن عبدون وقد اصطبح بخمرة وترك بعضها الى الليل فصارت خلا

الا فى سبيل اللهو كأس مدامة * أتتنا بطبع عهده غير ثابت

حكت بنت بسطام بن قيس صبيحة * وأضحت كجسم الشنفرى بعد ثابت

فوقع له فى هذين البيتين جناسان الاول مضمر والثانى جناس الاشارة فالاول منهما بين قوله مدامة وبنت بسطام فانهما المظهر والمضمر مرادفهما وهو لفظ صهباء لانه من أسماء المدامة واسم لبنت بسطام ابن قيس والثانى أى جناس الاشارة وهو النوع الثانى من الجناس المعنوى هو ان يشار الى المتجانسين بلفظ يدل عليهما وهو فى قوله أتتنا بطبع عهده غير ثابت وأضحت كجسم الشنفرى بعد ثابت فالشنفرى اسمه ثابت وجعل اسمه خلا فى مرثية خاله تأبط شرا حيث

قال فاسقنيها أبا سوادبن عمرو * ان جسمى من بعد خالى لخل

فصلت الاشارة الى خل وهو المهزول والاشارة الى الخل وهو ما يؤتدم به فى قوله أتتنا بطعم عهده غير ثابت فحصل من ذلك جناس الاشارة وما وقع لاصحاب البديعيات هو من هذا القسم فتأمل واغتنم تحرير هذا المقام

الاستخدام

*(فبالغزالة من ألحاظهم خجل * واستخدموها فضاءت تحت فرعهم)*

وقد أضاء هذا البيت لحسن الاستخدام فيه وهو اطلاق لفظ مشترك بين معنيين فتريد بذلك اللفظ أحد المعنيين ثم تعيد عليه الضمير تريد منه المعنى الآخر أو تعيد عليه ضميرين تريد بأحدهما احد المعنيين وبالآخر المعنى الآخر وهو فى البيت بلفظ غزالة فهو بمعنى الحيوان المعروف وأعاد عليها الضمير بقوله استخدموها وأراد بها الشمس حيث يطلق عليها لفظ الغزالة أيضا وقد وقع هذا البيت تفسيرا لما قبله فان قوله فبالغزالة من ألحاظهم خجل مفسر لقوله وبالمهاة لقد أزروا بلحظهم وقوله وستخدموها (أى الغزالة بمعنى الشمس) فضاءت تحت فرعهم مفسر لقوله فاقوا على الشمس معنى فى محاسنهم وذلك على طريق اللف والنشر فالجناس المعنوى مع حسن وضوحه فى البيت الاول موضح له البيت الثانى مع ما فيهما من حسن التركيب وسلاسة المعنى وغاية الحسن ومنه قول الاديب عبد اللطيف أفندى الغلاييني

لذلى فى حبه خلع العذار * حينما فى خده الزاهى ظهر

التدبيج

*(بيض الوجوه فقد احمرت خدودهم * سود اللحاظ زها تدبيج حسنهم)*

فيه نوع التدبيج وهو ان يذكر الناظم أو الناثر لونين فأكثر يقصد فى ذلك الكناية أو التورية عما يريده من تشبيب او مدح أو وصف

أو غير ذلك وقد لا يقصد شيئا غير الوصف وهو فى البيت ظاهر ومنه قول التلعفرى

وجعلت حظى مثل خالك أسودا * وأذقتنى موتا كخدك أحمرا

تجاهل العارف

*(بلا تجاهل لو ارخوا شعورهم * لقلت عجبا ابدر لاح فى الظلم)*

هو ان يسأل المتكلم عن شئ يعرفه سؤال من لا يعرفه ليوهم ان شدة الشبه الواقع بين المتناسبين أحدثت عنده التباس المشبه به بالمشبه وهو فى قوله أبدر لاح فى الظلم وقد أسند فيه التجاهل الى العذول الجاهل بادراك حقيقة الحب والمحبوب ومنه قول مولانا الشيخ عبد الغنى الرافعى رحمه الله تعالى

أسقيط طل فوق بانات النقا * أم عقد در بالبديع تنسقا
أم تلك صرف الراح قد صرفت لها * لبى وقد تركت فؤادى موثقا

تشابه الاطراف

*(شابهت منهم فتور الطرف فى سقمى * سقمى لذاك حلى بين الملا بهم)*

فيه مشابهة الاطراف وهى أن يعيد الناظم لفظ القافية فى أول البيت الذى يليه أو اعادة اللفظة التى تقع فى آخر الشطر الاول من البيت فى أول الشطر الثانى منه كما فى البيت هنا ومثله قول ابن حجة فى بديعيته

شابهت أطراف أقوالى فان أهم * أهم الى كل واد فى صفاتهم

ارسال المثل

*(وجدى سرى مثلا بين الورى وغدا * يبدو كنار بدت ليلا على علم)*

ارسال المثل عبارة عن أن يأتى الشاعر فى بعض بيته بمثل من أمثال من تقدمه أو من كلام نفسه فيجرى به مجرى المثل وهو فى البيت بقوله (كنار بدت ليلا على علم) وقد توارد على نظم هذا المثل كثير من الشعراء من ذلك قول صاحب البردة

دعنى ووصفى آيات له ظهرت * ظهور نار القرى ليلا على علم

وقول الموصلى

الرجوع

أنوار بهجته ارسالها مثلا * تلوح أشهر من نار على علم

وقول أبي الوفا العرضي

هبني أبثك حبي فاستمع مثلا * يلهو الجواد وذا نار على علم

*(ما للفؤاد رجوع عن محبتهم * ولي رجوع عن اللذات والحلم)*

في البيت نوع الرجوع وهو العود على الكلام السابق بالنقض كما في قوله ولي رجوع الى آخره بعد قوله ما للفؤاد رجوع الخ ومنه قول امرئ القيس

هضيم الحشا ما يملأ الكف خصرها * ويملأ منها كل حجل ودملج

وقول الموصلي وأراه للاستثناء أقرب في ذوق حذاق الادب

رمت الرجوع عن الامداح أنظمها * الا مديح شديد القوم محترم

الالتفات

*(ولا التفات الى قول العذول بهم * بغيرهم يا عذول القلب لم يهم)*

في البيت الالتفات وهو مأخوذ من التفات الانسان عن يمينه الى شماله و بالعكس وهو عند السكاكي الانتقال من كل من التكلم أو الخطاب أو الغيبة الى الآخر اذا كان مقتضى الظاهر ايراده فيعدل عنه الى الآخر كقول امرئ القيس *تطاول ليلك بالاثمد* فان مقتضى الظاهر ليلي بالتكلم وعند الجمهور التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاث المتقدمة بعد التعبير عنه بآخر منها وفي بيت الناظم التفات من التكلم الى الخطاب وهو قوله ولا التفات الخ فهو سياق التكلم ثم قال بغيرهم يا عذول الخ ففيه الانتقال الى الخطاب ومثله قول العارف النابلسي

على الهوى قد لحاني لائمي سفها * اقصر عدمتك اني عنك في صمم

ومنه قول علي بن بسام وفيه الالتفات من الخطاب الى التكلم

يامن تسربل بالملامة وارتدى * فعليه تحتكف العيون اذا بدا

المواربة

﴿فدع موار بتى فى الحب انك ذو * تعقل خل عن ذا اللوم واحتشم﴾

المواربة هى أن يقول المتكلم كلاما يتوجه فيه عليه المؤاخذة واللوم فاذا أنكر عليه ذلك استحضر فى عقله وجها من وجوه الكلام يتخلص به اما بتحريف كلمة أو تصحيفها أو زيادة أو نقص فى الاعراب ونحوها ليخرج بذلك من انكار المنكر على كلامه الاول كما فى بيت القصيدة فى عدة ألفاظ فيقال

فدع موازنتى فى الحب انك ذو * تغفل حل عن ذا اللؤم واحتشم

ومنه قول ابن حجة فى بديعيته موار بابتصحيف محبوب بمجنون وتوارب بتوازن

ياعاذلى أنت محبوب لدى فلا * توارب العقل منى واستفد حكمى

الابهام

﴿ابهمت فى نصح ذى الوجد التهكم يا * ذا العقل مه انه فى حيز العدم﴾

فى البيت نوعان الاول الابهام بالباء الموحدة وهو الاتيان بكلام يحتمل كلامين متضادين بحيث لا يتميز أحدهما عن الآخر بل يقصد ابهام الامر فيهما ولا يأتى بعد ذلك ما يحصل به التمييز وذلك فى بيت القصيدة قوله (انه فى حيز العدم) فانه يحتمل أن المحب ذا الوجد فى حيز العدم أو ان نصح العذول فى حيز العدم ومنه قول الباعونية

عذلتنى وادعيت النصح فيه فلا * برحت تسعى بلا حد الى النعم

ومرادها ابهام الدعاء له أو عليه فقولها لا برحت تسعى الخ يحتمل دوام التقلب فى النعم ويحتمل عدم بلوغه لها كما أشارت اليه بالشرح

التهكم

والنوع الثانى التهكم وهو عبارة عن الاتيان بلفظ البشارة فى موضع الانذار والوعد فى مكان الوعيد والمدح فى معرض الذم والاستهزاء وهو ظاهر فى بيت القصيدة بقوله يا ذا العقل فانه مدح فى معرض الاستهزاء ومنه قوله تعالى حكاية عن لسان قوم شعيب له (انك لانت الحليم

الرشيد) ومرادهم السفيه الغوى وعبروا بالاول تهكما و بيت ابن حجة في بديعيته

ذل العذول بهم وجدا فقلت له * تهكما أنت ذو عز وذو شمم

اذذله في المحبة والوجد لا يقتضي كونه ذا عز وذا شمم فهو من اتيان المدح محل الذم استهزاء وعندي في هذا نظر فان الذل بالاحباب وجدا نتيجته العز حقيقة

﴿وهب كلامك أمسى جامعا حكما * في حكمة القول لم تنفع أخاصمم﴾

هو الاتيان ببيت مشتمل على حكمة أو وعظ أو غير ذلك من الحقائق التي تجرى مجرى الامثال كما في قوله (في حكمة القول لم تنفع أخاصمم) ومنه قول أبي فراس الحمداني

اذا كان غير الله في عدة الفتى * أتته الرزايا من وجوه الفوائد

﴿لكل قلب أمان فيه أسسها * تفريع قصدي وقصدي فوز قربهم﴾

هذا النوع اخترعه الامام السيوطي وذكره في عقود الجمان وعبارته فيه هذا نوع لطيف اخترعته لكثرة وروده واستعماله في الحديث النبوي ولم أرفي الانواع المتقدمة ما يناسبه فسميته التأسيس والتفريع وذلك بان تمهد قاعدة كلية لما تقصده ثم ترتب عليها المقصود كقوله صلى الله عليه وسلم (لكل دين خلق وخلق هذا الدين الحياء) رواه ابن ماجه وهو في قول الناظم لكل قلب الخ والتأسيس والتفريع فيه ظاهر وقد نظمه البكرجي في بديعيته وهو قوله

لكل تأسيس نظم تم جائزة * وان جائزتي تفريع صفحهم

فالشطر الاول تأسيس والعجز تفريع وهو من لطائف الانواع وفرائدها

﴿بني على الجوى عرب الحمى وغدت * للبان تورية الاشواق في ضرم﴾

من عرائس البديع التورية ويقال لها الايهام بالمثناة تحت والتخييل وهى ان يذكر المتكلم ناظما كان أو ناثر الفظا له معنيان اما حقيقيان أو أحدهما حقيقى والآخر مجازى أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والآخر بعيد والدلالة عليه خفية فيريد المتكلم المعنى البعيد مورياعنه بالقريب فيوهم السامع انه مراده ولذلك سماه البعض ايهاما وهى فى بيت الناظم بلفظ البان حيث لها معنيان القريب اسم محل بالحجاز والبعيد اسم فاعل من البناء بقرينة قوله بنى هلى الجوى ثم ان التورية أربعة أقسام مجردة ومرشحة ومبينة ومهيئة والاقسام الثلاثة الاول كل قسم منها على ضربين والقسم الرابع على ثلاثة أضرب فتكون جملة الاقسام مع الضروب تسعة وتعريف كل منهم وأمثلته تطلب من المطولات لا يليق بمختصرنا شرحها ومن شواهد التورية قول ابن الوردى

قالت اذا كنت تهوى * وصلى وتخشى نفورى
صف ورد خدى والا * أجور ناديت جورى

فذكر الورد لازم لقوله جورى وذكر لفظة أجور المضارعية لازم لصيغة الامر بلفظ جورى ومثله لبعضهم

هويت غصنا لاطيار القلوب على * قوامه فى رياض الوجد تغريد
قالت لواحظه انا نسود على * بيض الظبا قلت أنتم أعين سود

ومن التورية المورية أبهى لطافة قول شيخنا الشيخ حسين الجسر

نزل اليراع عن الصحيفة واغتدت * يذرى عليها الرمل حتى طلت
فكأنه زوج لها سكن الثرى * لبست عليه حدادها وترملت

﴿ يارب عاطل جيد من تقاربهم * يرجوك تحلية فى دروصلهم ﴾ التحلية

فى البيت التحلية هذا النوع ذكره مولانا وشيخنا الشيخ حسين الجسر فى كتابه الكواكب الدرية فى الفنون الادبية وقال هذا النوع أشار

الیه بعض الفضلاء ولم أجد من عده فی الانواع البدیعیة فادرجته أنا فیها وسمیته بهذا الاسم لالباس نوع من الكلام حلیة نوع آخر فهو أن یورد المتكلم فی كلامه نوعا من الكلام محلی بحلیة نوع آخر بان یستعمل فی الغزل ألفاظ المناجاة مثلا والمدار علی ایراد نوع باسلوب آخر وهو فی البیت ظاهر حیث قوله یارب یشعر بالمناجاة ثم أتی بحلیة الغزل بعده بقوله عاطل جیدا الخ ومن ذلك قول الشیخ حسین البوردینی

الهی أدم حاكم الحب فینا * مطاعا وكل البرایا أساری
الهی وزد ذلك القد لینا * وأشرب سقیم الجفون العقارا
الهی علی ضعف أهل الهوی * أنل لحظه فی القلوب اقتدارا

* قد استعرت ثیاب الصبر فاحترقت
مذ فی الحشا استعرت نیران بینهم *

الاستعارة عندهم أفضل المجاز وهی أخص منه ولیس فی أنواع البدیع ألطف منها اذا وقعت موقعها وهی أن تذكر أحد طرفی التشبیه اما المشبه أو المشبه به وترید الطرف الآخر مدعیا دخول المشبه فی جنس المشبه به وفی البیت هو لفظ ثیاب المستعار للصبر وهو من اضافة المشبه به للمشبه أو ان لفظ ثیاب مستعار لدواعی الصبر كالتمویه والمشاغلة بغیر المحبوب ومنه قول ابن طاهر البغدادی

خطرت فكاد الطیر یخطر فوقها * ان الحمام لمغرم بالبان
من معشر نشروا علی هام الربا * للطارقین ذوائب النیران

وفیه الجناس المشتق أیضا بقوله خطرت ویخطر كما فی بیت الناظم الجناس المحرف فی قوله استعرت واستعرت ومن الاستعارة قول الفاضل الادیب عبد القادر أفندی المغربی

ودوحة السرو لما شمتها سحرا * یهزمنها نسیم الصبح عسالا
حسبتها غادة نشوی غلائلها * خضر وقد شمرت للخوض أذیالا

الانتحال

*(لهيب أحشاى أوهى أعظمى وبرى
والجسم ذاب انتحالا من بعادهم)*

هذا النوع استخرجه السيوطى وذكره فى عقود الجمان وسماه المنتحل ونظمه الشيخ عبد الغنى رحمه الله وغير التسمية وسماه بالتصحيح وقد تبع الناظم السيوطى بتسميته وعبر عن المنتحل بالانتحال وهو عبارة عن كلام مشتمل على ألفاظ لو قرأها الالثغ لا يعاب عليه لصحة المعنى وذلك كما فى بيت الناظم لفظ وبرى فلو أبدل الالثغ الراء غينا وقال وبغى لصح المعنى ومثله قول الشاعر

من رام احصاء ما أسدته من نعم * وجاوزت كل حد لم ينل وطرا
وكيف يقدر أن يحصى مآثرها * وزندك السعد مهما تقدحه ورا

فلو قرأ الالثغ الراء فى البيتين لا ستقام المعنى

التعقيب

*(تعقب الطرف مرأى محاسنهم فصبا * عشقا فسح فأدمى فانتفى حلمى)*

هو من مستخرجات الناظم وعرفه بقوله هو ان يخبر المتكلم عن أمر فيورد قبله أمورا يكون كل واحد منها علة لحصول ما بعده حتى ينتهى لما أراده كما فى القياس الاستقرائى والتمثيلى وهو فى البيت رتب الصبوة على تعقب الطرف ورتب السح على الصبو ورتب الادماء على السح ورتب انتفاء الحلم على الادماء ومنه قول الشاب الظريف

رأى فحب فسام الوصل فامتنعوا * فرام صبرا فاعيي نيله فقضى

حيث رتب على الرؤية الحب ثم وثم الى ان قضى نحبه وهو نوع مرقص لطفا وظرافة

الاكتفاء

*(ولاح وجدى للاحى فلام فتى * قد اكتفى فيهم للغير ليس يمى)* ل

فى البيت نوع الاكتفاء وهو ان يأتى المتكلم ببيت من الشعر او فقرة من النثر وآخر ذلك متعلق بمحذوف لم يحتج لذكره لدلالة باقى الكلام

عليه و يكتفى بما هو معلوم فى الذهن عن اتمامه و ينقسم الى قسمين قسم يكون بجميع الكلمة وقسم يكون ببعضها والاكتفاء بالبعض أصعب مسلكا لكنه أحلى موقعا كما فى بيت البديعية فانه اكتفى عن آخر لفظة يل التى هى اللام بما هو معلوم فى الذهن ولا يخفى ان الارقى بنوعى الاكتفاء ما كان للملفوظ به ظهور معنى وان لم ينظر للمحذوف كقول العارف النابلسى فى وصف النواعير

نواعير نعت لى * رشا للقلب راعى
فهام القلب منى * على حسن النواعى ر

الملافاة

*(وقد سعى عاذلى جهلا على تلفى * بذكرهم فتلافانى من العدم)*

فى البيت الملافاة وهى من مستخرجات الناظم وعرفها بقوله هى أن يورد المتكلم فى ابتداء كلامه ما يوهم انه هجو ثم يتلافاه فى آخره فيخرجه عن ذلك لكن رأيته فى غصن البان وذكر اسمه التدارك فعليه اختص الناظم بالاسم لا الرسم فقوله فى البيت فتلافانى من العدم بعد قوله سعى الخ هذا هو التدارك الذى عبر عنه بالملافاة لأن صدر البيت يشعر بالهجو ثم أتى بما ينفيه اذ الملافى من العدم محسن والوصف بالاحسان ليس بهجو بل هو مدح

التكرير

*(والله قد طاب لى قد طاب لى وصلا * بتكرير لوم عذول لامنى بهم)*

هو أن يكرر المتكلم الكلمة أو الكلمتين باللفظ والمعنى لتأكيد الوصف أو المدح أو غيره من الاغراض والفرق بينه وبين الترديد ان اللفظة التى تكرر لا تفيد معنى زائدا بل الثانية عين الاولى وفى الترديد تفيد معنى غير الاولى وذلك ظاهر فى البيت بقوله (قد طاب لى قد طاب لى) ومنه قول الشاب الظريف

وبمهجتى القمر الذى القمر الذى * لتمامه لتمامه يتحجب

ممتنع من أن يرى ممتنعا * متجنب عن انه متجنب

وللناظم أبيات كلها من هذا النوع منها قوله

لما الماهـذا الجفا يا قاتلى * أشمت بى أشمت بى عواذلى
قد ذاب قد ذاب الحشا من لوعة * ومارثيت لى ومارثيت لى
أبكى اذا أبكى اذا جن الدجى * من حر أشجانى بدمع هاطل
ياهاجرى ياهاجرى طال النوى * وفصلت من الجفا مفاصلى
قد شفنى قد شفنى فرط الضنى * كم أنت ذا يامنيتى مماطلى
أما أما من رحمـة لمغرم * ذا حرقة غدا وعقـل ذاهل
دواء دائى الوصل منك يارشا * فهل فهل أفوز بالتواصل
مـتى مـتى تمن لى بزورة * تشفى بها الجسم صب ناحل
روحى لك الفدا لك الفدا أيا * مولاى فارحم فى الهوى تذللى
موتى دنى موتى دنى كفاك يا * بدرى كفاك بعض ذا التدلل
عنك فلا عنك فلا أحول لو * أن الغرام فيك أضحى قاتلى
انى على انى على عهدى الهوى * باق وذى شمائلى شمائلى

المغايرة

*(أهوى الملام بهم لاعن مغايرة * والروح ترتاح منى عند ذكرهم)*

فيه المغايرة وتسمى التغاير وهى ان يتلطف المتكلم فيمدح ماذمه غيره أو يذم مامدحه غيره والبيت هنا من الاول حيث قال أهوى الملام مع انه مبغوض عند سائر المحبين ومنه قول بعضهم

أحب العذول لتكراره * حديث الاحبة فى مسمعى
وأهوى الرقيب لان الرقيب * يكون اذا كان حبى معى

الايماء

*(يومى لعينى فى تمثال طلعتهم * جنح الدجى هل رأيت البدر فى الظلم)*

هذا النوع ذكره الخفاجى فى طراز المجالس نقلا عن كامل المبرد وشرح ديوان أبى تمام للتبريزى قال وهو الايماء للتشبيه كقول الشاعر

*جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط * أو الى غيره كما فى البيت قوله هل رأيت البدر فى الظلم والحق يقال انه من الحسن بمكان ولم أره لغيره من أصحاب البديعيات

طيف الخيال

*(وكلما لاح طيف من خيالهم * للعين أسعى اليه سعى محتشم)*

وهذا النوع ذكره فى طراز المجالس أيضا وعده من مستخرجاته ثم قرنه مع الايماء وجعلهما نوعا واحدا وعبارته فيه وكنت قبل هذا سميته طيف الخيال وهو ان يرتسم فى لوح فكرك معنى صورته يد الخيال فتصبه فى قالب التحقيق وترمز اليه بجعل روادفه وآثاره محسوسة ادعاء كما ان ما يلقى الى المخيلة فى المنام يرى كذلك ولا يلزم من ابتنائه على الكناية والتشبيه أن يعدمنهما الامر فما يدريه من له خبرة بالبديع اه وهو غير الايماء كما هو واضح من هذا التعريف وشاهده فى بيت الناظم أوضح ومنه قول أبى نواس

انى صب ولا أقول بمن * أخاف من لا يخاف من أحد
اذا تفكرت فى هواى له * مسست رأسى أطار عن جسدى

التوديع

*(أضحى مقامى الفنا وهو الشهود لهم * وذقته وهو توديعى لحيهم)*

هذا النوع من مخترعات مولانا الشيخ حسين الجسر وقد عرفه بقوله هو ان يورد المتكلم لفظا له معنيان فيعلق به حكما مريدا أحدهما و يعقب ذلك أيضا بتفسير المراد منه ثم يعلق بضميره مريدا به المعنى الآخر حكما ضد الاول و يعقب ذلك أيضا بتفسير المراد من الضمير مع غاية الرقة واللطافة والمعنيان أعم من أن يكونا حقيقيين أو مجازيين أو مختلفين وهذا النوع أيضا مما زدته فى أنواع هذا الفن وسميته بهذا الاسم وهى ظاهرة وقد وجدت منه فى كلام ابن معتوق ما هو مستوفى الشروط وهو قوله

وانا القوم قد نشا فى قلوبنا * بحب الدمى والمكرمات التسنم
ففى الدر رخص عندنا وهو جوهر * و يغلو لدينا قيمة وهو مبسم
نضاحك ضوء البرق وهو مهند * ونبكى نجيعا وهو ثغر ملثم
ونحذر من نبل الردا وهو أعين * ونلقاه فى لباتنا وهو أسهم

وقد حذوت حذوه فقلت

وانى امرؤ أهوى المحاسن والعلى * برقة طبع شابها قسوة الفخر
أود الليالى السود وهى ذوائب * وأرغب عنها وهى أزمنة الهجر
واخشى سيوف الهند وهى لحاظها * وألقى ظباها وهى من أنفس البشر

*(صبرى ونومى بتطريز الغرام بهم * فى سلك منهزم فى سلك منهزم)*

فى البيت نوع التطريز وهو ذكر متعدد والاخبار عنه بصفة مكررة بعده بعدته وذلك فى البيت ذكر الصبر والنوم والاخبار عنهما بكونهما فى سلك منهزم فى سلك منهزم ومثله قول السيوطى ببديعيته

طرزت شعرى بأوصاف له أنقت * يا حسن منتظم فى حسن منتظم

ومنه قول ابن الرومى

كأن الكاس فى يدها وفيها * عقيق فى عقيق فى عقيق

وقوله قرون فى رؤس فى وجوه * صلاب فى صلاب فى صلاب

وقول ابن المعتز

فثغرى والمدام ولون خدى * شقيق فى شقيق فى شقيق

ولا يخفى تغنى بلابل الظرافة فى هذا النوع على أفنان أغصان ربا اللطافة

*(سألت وصلا أجابوا لا تكن عبثا * راجعت صبرى فقال الصبر لا تسم)*

تعريف هذا النوع هو ان يحكى المتكلم ما جرى بينه وبين غيره من سؤال وجواب وايجاز عبارة وحسن سبك وسهولة لفظ أما ببيت واحد كما فى فعل الناظم فى بيتيه أو فى أبيات كقول البحترى

بت اسقيه صفوة الراح حتى * وضع الكاس مائلا يتكفى
قلت عبد العزيز تفديك روحى * قال لبيك قلت لبيك ألفا
هاكها قال هاتها قلت خذها * قال لا استطيعها ثم أغفا

ابهام التوكيد

﴿وأكدوا لى ايهام الصدود اسى * وها وهى جلدى من طول صدهم﴾

فى البيت ايهام التوكيد وهو من مخترعات ابن الوردى قال هو ان يأتى الناظم بكلمة ثم يوكدها باخرى وقد وطأ بها فى سابق كلامه ما يخرجه عن التوكيد وهو ظاهر فى بيت الناظم ومثله قول ابن مكانس

نعم نعم محضتهم * صدق الولا تطولا * وما رعوا عهدا ولا * مودة ولا ولا

المطابقة

﴿وطابقوا صحتى بالسقم حين جفوا * وزاول السهد نومى بعد وصلهم﴾

فى البيت المطابقة ويقال لها الطباق والتضاد والتكافؤ وهو الجمع بين المعنيين المتقابلين فى الجملة سواء كان التقابل حقيقيا أو اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد أو تقابل السلب والايجاب أو تقابل العدم والملكة أو تقابل التضايف أو ما أشبه شيأ من ذلك كما بقول الناظم بين الصحة والسقم والجفا والوصل ومنه قول الشاب الظريف

صبا وهزته أيدى شوقه طربا * وجد من بعد ما كان الهوى لعبا

ومنه قول العاجز من أبيات يشكو الدهر وقد حوى أنواعا من البديع

بدا قرن التجنب والتجافى * بقرن طبعه بث الخلاف
وفاض لئامه براو بحرا * وغاض كرامه أهل التصافى

فالطباق فى البيت الثانى بين قولى فاض وغاض وبرا وبحرا ولئامه وكرامه وفى البيت الاول الاستعارة بلفظة قرن الاول والجناس بينه وبين الثانى ولعله حسن ومنه لمولانا الشيخ حسين الجسر مع التورية

وشريف ساق فعلا حسنا * ثم أبدى سيئا طول الزمن
كلما رمت مجازاة له * بقبيح ذكرت نفسى الحسن

وقوله أيضا مع نوع اللف والنشر بتضمين شطر المتنبى

رمانى طرفى بحب الذى * يجود بوصل ويبدى نفارا
فحالى هجر ووصل لذا * أموت مرارا وأحيا مرارا

الهزل الذى يراد به الجد

﴿ وهزل دمعى بجد فاض معرضه * يا حرقلبى تبرد منه بالديم ﴾

هذا النوع هو أن يكون اللفظ ظاهره هزل وباطنه جد كما فى البيت ومثله قول الشاعر

اذا ما تميمى أتاك مفاخرا * فقل عد عن ذا كيف أكلك للضب

ومنه قول الشاعر أيضا

سلبت محاسنك الغزال صفاته * حتى تحير كل صب فيك
لك جيده ولحاظه ونفاره * وكذاك شبه قرونه لابيك

المقابلة

﴿ سرى السرور وجاء الهم يعقبه * ما ضر لو قابلوا بعدى بقربهم ﴾

فيه المقابلة وهى ان يأتى المتكلم باشياء فى صدر كلامه ثم يقابل كل شئ منها بضده أو نقيضه فى العجز على الترتيب وقد قابل الناظم فى البيت قوله سرى السرور بجاء الهم ومثله قول العارف النابلسى فى بديعيته

دانت لعفته الدنيا فمال به * تمنع طمع الاخرى ولم يهم

وقول البحترى

وأمة كان قبح الجور يسخطها * دهرا فاصبح حسن العدل يرضيها

التصغير

﴿ قصيرات ليلات الوصيل بهم * صغيرا عاد صبرى بانقضائهم ﴾

ذكر هذا النوع مولانا الشيخ حسين الجسر وقال زاده هذا النوع مولانا المرحوم الشيخ عبد الغنى الرافعى فى شرحه على بديعية الصفى الحلى وقد تقدم لك فى صدر هذا الكتاب ان أنواع البديع ليست محصورة بعد قال وهو ان يلتزم الشاعر تصغير جميع الكلمات التى

تقبل التصغير من غير ان يأتي بالفاظ ركيكة تمجها الطباع بل عذبة من غير تكلف كما هو الشرط في جميع الانواع لكن رأيت هذا النوع ذكره في غصن البان فيكون الشيخ مسبوقا ولعلهما لم يطلعا على ذلك ومن أمثال ذلك قول ابن الخطيب

ظبي كالشبيل بل الاسير * دنا بلحيظه فرمى كبيدي
عجيمي اللفيظ له جفين * تفضله العريب على الهنيد

وقولي من أبيات غزلية

وما أحيلي يديات جذبن به * تلك اليديات سامت أعيني سهرا

الاستدراك

﴿يستدرك الصبر قلبي مع تجالده * لكن على الوجد والتفريق والسقم﴾

في البيت نوع الاستدراك وهو على قسمين قسم يتقدم الاستدراك فيه تقرير لما أخبر به المتكلم وتوكيد وقسم لا يتقدم فيه ذلك فمن أمثلة الاول قول القائل

واخوان تخذناهم دروعا * فكانوها ولكن للاعادي
وخلناهم سهاما صائبات * فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفت منا قلوب * لقد صدقوا ولكن عن ودادي

ومن الثاني قول زهير

اخو ثقة لا يهلك الخمر ماله * ولكنه قد يهلك المال نائله

ولا بد ان تكون في الاستدراك معنى زائد ليدخله في أنواع البديع والا فلا يعد بديعا وفي بيت الناظم مراعاة النظير أيضا

الطاعة والعصيان

﴿أطاعني السهد لكن المنام عصى * لما وفى الشوق والسلوان لم يدم﴾

في البيت الطاعة والعصيان وهو ان يريد الشاعر ان يأتي ببيت فيه نوع من البديع فيعجزه شئ من أركانه ويمنعه مانع من الاتيان به فيعوض عنه بنوع آخر غيره كقول العارف النابلسي

أحبة الله بين الخلق صيرهم * معظمين كما الاعدا بضدهم
فعصاه الطباق وأطاعه الارداف لان ضدهم مرادف محقرين وأما هنا فلم يتسن للناظم ذلك فقد أطاعته الطاعة وعصاه العصيان وحصل فى بيته الطباق بين السهد والمنام ولم يأت بنوع آخر

الاستطراد

﴿واستطرد الهم افراحى لبعدهم * كما غدا مدمعى مستطرد الدمى﴾

فى البيت نوع الاستطراد وهو أن تكون فى غرض من الاغراض الشعرية توهم انك مستمر عليه ثم تخرج منه الى غيره لمناسبة بينهما ثم ترجع الى الاول وتقطع الكلام فيكون المستطرد به آخر كلامك وهذا هو الفرق بينه وبين التخلص فانه لا يرجع فيه الى الاول ولا يقطع الكلام بل يستمر الى ما تخلص اليه وقال ابن المعتز الاستطراد هو الخروج من معنى الى معنى آخر كالتشبيه والشرط والاخبار وغير ذلك يتضمن مدحا أو هجاء وغالب وقوعه فى الهجاء ومنه قوله تعالى ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود فذكر ثمود استطراد وقيل ان أول شاهد ورد فى هذا النوع وسار سير المثل السائر قول السموأل

وانا لقوم لا نرى القتل سبة * اذا ما رأته عامر وسلول

فخرج من الافتخار الى هجو عامر وسلول ثم عاد الى ما كان عليه بقوله

تقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول

وفى البيت أتى بالتشبيه بعد ذكره استطراد الهم لكن لم يكمل له الرجوع ومنه قول عبد المطلب

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة * فان تسلت أسلناها على الاسل
لا ينزل المجد الا فى منازلنا * كالنوم ليس له مأوى سوى المقل

التصدير

﴿كم للعواذل تصدير الدموع لقد * أبدى خفى غرام فى الفؤاد كم﴾

فى البيت التصدير وهو رد العجز على الصدر بان يؤتى بالكلمة أول

البيت ثم يأتي بها آخره كما فعل الناظم في البيت فانه أتى بلفظة كم في أوله وآخره ومثله قول السيوطي ببديعيته

في أبان بسري فالعتاب على * نفسي وتصدير لومي من حديث في

فقد كرر لفظة في في أول البيت وفي آخره كما رأيت

الجد في معرض الهزل

﴿بجد تهديدهم والهزل معرضه
٣قالوا النوش لضيف الطيف في الحلم﴾

ويقال له ذكر الهزل الذي يراد به الجد وهو ان يقصد المتكلم مدح انسان أوذمه فيخرج من ذلك المقصد مخرج الهزل أو نقول يذكر كلاما ظاهره هزل والمراد منه الجد كقول الشاعر

اذا ما تميمي أتاك مفاخرا * فقل عد عن ذا كيف أكلك للضب

وهو في البيت ظاهر وبيت الحلي يخاطب العاذل

أشبعت نفسك من ذمي فهاضك ما * تلقى وأكثر موت الناس بالتخم

النزاهة

﴿اني أنزه سمعي عن مقالتهم * كذا لساني عن تصريح ذمهم﴾

في البيت النزاهة وهي الهجو باحشم عبارة وأرق ألفاظ لو سمعتها العذراء في خدرها لما لت اليها طربا وهي في البيت بجميعه كما هو ظاهر وأحسن ما وقع فيها قول جرير يهجو بني تغلب

لو ان تغلب جمعت انسابها * يوم التفاخر لم تزن مثقالا

فانظر الى هذا الهجو المنكي كيف بالغ في نزاهة ألفاظه عن الفحش ومن غريب ما وقع بهذا النوع قول معبد بن حسين لرجل كان يدعو قوما لسماع قينة له ثم بان له بعد مرة انهم كانوا ينالون منها القبيح فقال له

ألم أقل لك ان القوم بغيتهم * في ربة العود لا في رنة العود

لا تأسفن على الشاة التي عقرت * فانت غادرتها في مسرح الصيد

الهجو في معرض المدح

﴿فكل هجو بهم كالمدح معرضه * يرى وكل مقال دون نعتهم﴾

فى البيت الهجو فى معرض المدح وهو ان يقصد المتكلم هجاء انسان فيأتى بألفاظ موجهة ظاهرها المدح وباطنها القدح كقول ابن سناء الملك

لى صاحب أفديه من صاحب * حلو التأنى حسن الاحتيال
لو شاء من رقة ألفاظه * ألف ما بين الهدى والضلال
يكفيك منه انه ربما * قاد الى الهجر وطيف الخيال

وهو فى البيت هنا ظاهر للاديب

تأكيد الذم بما يشبه المدح

*(ما أشبه المدح فى ذم أو كده * بهم فلا خير فيهم غير لؤمهم)*

فى البيت تأكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان الاول ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشئ صفة ذم بتقدير دخولها فى المدح نحو فلان لا خير فيه الا انه مسىء لمن أحسن اليه والثانى ان يثبت لشئ صفة ذم وتعقب باداة استثناء تليها صفة ذم أخرى له نحو فلان فاسق الا أنه جاهل والبيت من الاول ومن ألطف ما وقع فيه قول القائل

هو الكلب الا ان فيه ملالة * وسوء مراعاة وما ذاك بالكلب

والضرب الاول أبلغ كما فى الحلية ولم يورد الناظم عكس هذا النوع وهو تأكيد المدح بما يشبه الذم وقل من لم يأت به فى بديعيته وبيت الحلى فى بديعيته

لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم * يسلو عن الاهل والاوطان والحشم

ووقع للمرحوم أحمد أفندى سلطان من هذا النوع قوله

لا عيب فيه سوى ان الاراك روى * محدثا ان طعم الشهد فى فيه

الاعتساف

*(ويح العذول بلومى جار معتسفا
فراح من نار وجدى وهو فى ضرم)*

فى البيت الاعتساف وهو أن لا تؤثر العلة فيما هى علة له وتؤثر فى

غيره ويلزم النوع نوعان آخران الاستبداد والطغيان وهذا نظر المتكلم فيه الاعتساف والعلة في بيت الناظم لوم العذول وهو لم يؤثر في المحب بل أثر في اللائم وراح بضرم من نار وجده ومثله قول محمد النبلي من شعراء دمية القصر

أشفقت لما حل اصداغه * ساحة خد جرها محرق
فانقلبت أصداغه كلها * سالمة واحترق المشفق

القول بالموجب

*(وموجب القول ان يسلو الفؤاد نعم * عن سواهم وفي نيران حبهم)*

في البيت القول بالموجب وهو حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمل بذكر متعلقه بشرط خلوه من لكن وهذا يفارق الاستدراك فقوله ان يسلو الفؤاد أراد يسلو عن أحبته فحمله على من سواهم ومثله قول السيوطي

قولي موجب اذ قال أثقلهم * عدلت قلت على ما بي من السقم

وقول بعضهم

وبي قمر حج من عامه * وأرمى جمارى مستنفرا
وقالوا اسمى بات في قتلتي * وأحرم قلت جفوني الكرا

التمازج

*(دمي تمازج فيه حبهم فلذا * ياذلي عدمي يالأمي بهم)*

في البيت التمازج وهو من مخترعات الناظم وعرفه بقوله هو ان تكون كلمات البيت من القصيدة أو فقرات السجع صالحة لاقتران كل كلمة منها مع غيرها مما تقدم عنها أو تأخر بحيث لو قصد متعمد الى اخلال التركيب بتقديم أو تأخير لارادة تحويل المعنى المقصود فلا يتم له ما أراده بل يبقى المعنى المراد من السياق على حاله لا يغيره تقديم ما تأخر منه ولا تأخير ما تقدم منه لصحة اقتران كل كلمة بما سواها وذلك بقول الناظم دمي الخ

التسليم

*(كيف السلو وهب قلبي يسلمه * فما الذي لك يجدي في سلوهم)*

في البيت نوع التسليم وهو أن يأتي المتكلم بكلام منفي مشروط بحرف الامتناع ليكون ما ذكره ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم يسلم وقوعه تسليما جدليا ويدل على عدم الفائدة على تقدير وقوعه ومثاله قوله تعالى (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض) ومعنى الكلام انه ليس معه اله سبحانه وتعالى ولو سلمنا ذلك للزم من التسليم ذهاب كل اله بما خلق ومن النظم قول ابن النقيب

ونحن معاشر الاحباب نرضى * بما فرض الغرام لنا وسنا
هبوني قد جننت وقل عقلي * فهل عجب لمثلي أن يجنا

هذا وفي بيت الناظم لم يأت مستوفي الشروط المذكورة بالتعريف

التفويف

*(فوف أطل اقصر اقطع مد كف اعد * امنع انل مل بح نم عف لم)*

في البيت التفويف وهو عبارة عن اتيان المتكلم بمعان شتى من المدح أو الغزل أو غير ذلك من الفنون من كل فن في جملة من الكلام منفصلة عن الاخرى مع تساوي الجمل في الوزن ويكون بالجملة الطويلة والمتوسطة والقصيرة وأحسنها وأصعبها مسلكا القصيرة فمثال ما جاء منه بالجملة الطويلة قول النابغة الذبياني

وأعظم أحلاما وأكبر سيدا * وأفضل مشفوعا اليه وشافعا

ومثال الاوسط قول ابن زيدون

ته احتمل واحتكم اصبر وعز اهن * وذل اخضع وقل اسمع ومر اطع

ومثال القصار قول المتنبي

اقل انل اقطع احمل عل سل أعد * زد هش بش تفضل ادن سر صل

وهذا النوع ليس تحته كبير أمر بالنسبة الى غيره من الانواع العالية وانما قضية المعارضة تقتضي ايراد مثل ذلك للناظم

تجريد الثقيل

*(تزول رضوى وحبي ثابت لهم * دع عنك جر ثقيل العذل في لومي)*

في البيت نوع جر الثقيل وهو أن يدعي المتكلم ان الذي يستحيل ممكن والذي يمكن مستحيل فهو جر الثقيلين هذا هو وجه التسمية ومناط الغرض فيه عدم تحقيق الممكن ومن أمثلته قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوا واذا سمعتم برجل تغير عن خلقه فلا تصدقوا وهو في البيت بقوله * تزول رضوى وحبي ثابت * ومثله قول الطغرائي

مرض النسيم وصح والداء الذي * أشكوه لا يرجى له افراق

يقال أفرق المريض أفاق وقول آزاد

يا أيها الاحباب عاد الامس * لم لا تعودا لي تالك الشمس

المناقضة

*(ولا أناقض بالسلوى محبتهم * نعم اذا حال حالي وانتفى عدمي)*

المناقضة هي تعليق فعل شيء بامرين ممكن ومستحيل ومراد المتكلم المستحيل دون الممكن ليؤثر التعليق في عدم وقوع ذلك الشيء فكأن المتكلم ناقض نفسه في الظاهر اذ تعليقه بالممكن يقتضي الوجود وبالمستحيل يقتضي عدمه أبدا وهي في البيت في قوله اذا حال حالي وانتفى عدمي فان تعليق السلوى على تغير الحال أمر ممكن وعلى انتفاء العدم أمر مستحيل وهو المراد لان مقصوده أنه لا يناقض محبتهم بالسلوى أبدا ما بقي ومن ذلك قول النابغة الذبياني

فانك سوف تحكم أو تباهى * اذا ما شبت أو شاب الغراب

فان تعليق المتكلم وقوع حكم المخاطب على شيبه أمر ممكن وعلى شيب الغراب أمر مستحيل وهو مراده

التخيير

*(عدمت مذ للنوى دهري تخير لي * وازداد سقمي ولم الق سوى ندمي)*

التخيير هو أن يأتي الشاعر ببيت يسوغ فيه أن يقفى بقواف شتى

فيتخير منها قافية مرجحة على سائرها وهو فى البيت مخير بين ندمى أو سقمى أو ما يناسب المقام ومثله قول الشاعر

ان الغريب طويل الذيل ممتهن * فكيف حال غريب ماله قوت

فانه يسوغ فيه أن يقال ماله مال ماله حال ووقع لمولانا ابن العم المرحوم الشيخ عبد الغنى الرافعى انشاء قصيدة لخديوى مصر اسمعيل باشا بسبع قواف مطلعها * أما وأياديك الكرام المواهب * الموارد المصادر العواطف المناهل المراحم الهواتن * لانت بهذا الدهر أكرم واهب * ماجد كابر عاطف كافل راحم كائن

وأنت جمال العصر يا كهف أهله * وأبوابك العليا حمى كل طالب قاصد حائر خائف سائل قادم ظاعن

وكلها على هذا الاسلوب الآخذ بافانين البراعة باعنة القلوب ولغيره بهذا النوع مسلك جميل ولا فق البلاغة ببديع الاختراع ترصيع وتذييل

---

*(حديث وجدى به شرقى يعنعنه
عن اللوى عن حمى سلع عن العلم)*

وهذا النوع ذكره حضرة مولانا شيخنا الشيخ حسين أفندى الجسر وقال هذا النوع مما زدته أيضا فى الانواع البديعية ولا أظن ان أحدا يعارضنى فيه وما اطلعت على سابق لى فى عده وهو ان يورد المتكلم فى غرضه الادبى غزليا كان أو حماسيا أو مديحا أو نحوه صورة العنعنة المستعملة عند المحدثين مع غاية الرشاقة والعذوبة ولا بد فيها من بلوغ الكثرة فى قوله عن عن ثم المروى تارة يكون مقدما وتارة يكون متأخرا والاول كقول ابن رشيق القيروانى

أصح وأقوى ما رويناه فى الندى * من الخبر المأثور منذ قديم

احاديث نرويها السيول عن الحيا * عن البحر عن جود الامير تميم

ومنه قول الناظم

*(لولا التفؤل من قطع المفاوز في * فوز اللقا بعد ذا كان استهل دمي)*

التفاؤل

ذكر علماء البديع مبحث التفاؤل في براعة المطلع لكن لم يفرزه أحد ولم يجعله نوعا برأسه ونظمه آزاد في سلك الانواع وجعله نغمة مستقلة لاراحة الاسماع وهو عبارة عن استنباط الخير من قول أو فعل فمن أمثلة ذلك قول الانصاري لغلاميه ياسالم يايسار حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فقال * سلمت لنا الدار في يسر * وقول القائل

أمر على وادي الاراك تفؤلا * لعلي في وادي الاراك أراكا

وهو في بيت الناظم ظاهر للناظر وفيه أيضا الجناس المشتق بين قوله مفاوز وفوز

*(اني لاغبط من قد ظل جارهم * آووا لي بسأى عن ربوعهم)*

الغبطة

في البيت الغبطة وهي ان يتمنى المتكلم نعمة نالها الغير سواء يريد زوالها عن صاحبها ام لا وذكر صاحب القاموس في تفسيرها الحسد ايضا كقول ابي قاسم احمد بن محمد طباطبا

خليلي اني للثريا لحاسد * واني على ريب الزمان لواجد

ايبقى جميعا شملها وهي ستة * وافقد من احببته وهو واحد

وهو ظاهر بقول الناظم اني لاغبط الخ

*(ايك يانفس عتبي بانقياد لي * يوم الترحل عن اطلال ذي سلم)*

عتاب المرء نفسه

في البيت عتاب المرء نفسه وهذا النوع عبارة عن ان يوجه الانسان الخطاب الى نفسه ويعاتبها على أمر من الامور قلت ولا بد فيه من نكتة تستعذب فيها أسلوب المعاتبة وذلك في بيت البديعية ظاهر والذي جاء على أسلوبه بكلام أصحاب البديعيات قول العارف

النابلسى

من ذا الذى فى البلايا نفس أوقعنى * حان المشيب الى كم فرط حبهم

الوفاق

﴿ووفاق برئى عهدا منها نسيم صبا * عليله صح فى تعليل صبهم﴾

فيه نوع الوفاق انتخبه الناظم من البديع الهندى قال صاحب غصن البان فى تعريفه هو أن يجمع المتكلم فى كلامه الضدين بحيث يصدق كل منهما الى الآخر ثم قال بعد ذلك والطباق وساق الكلام عليها الى أن قال والمراد بموافقة الضدين هنا صدق أحد الشيئين اللذين بينهما نسبة من هذه النسب أى النسب التى فى الطباق على الآخر كما يظهر من الامثلة والوفاق أعلى طبقة من الطباق ثم قال والطباق مطلقا أعم من الوفاق وهو على ضربين معنوى ولفظى وذكر من شواهد الاول قوله عليه السلام سيد القوم خادمهم وقول ابن عنين الدمشقى

بلاد بها الحصباء در وتربها * عبير وأنفاس الشمال شمول

تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق * وصح نسيم الروض وهو عليل

والثانى كقول ابن نباتة

يعتار من دمعى عليك ذوو البكا * واعجب له من سائل يتصدق

وهو فى بيت البديعية من الضرب الاول المعنوى وهو فى قوله عليله صح فى تعليل صبهم وهو نوع لطيف وضربه الاول أحلى من الضرب عند ذوى الاذواق من أهل الادب

القسم

﴿فلا سمت للعلى بى همة أبدا * ان لم أبر لمثمى تربهم قسمى﴾

فيه نوع القسم وهو عبارة عن ان يحلف المتكلم بما يكون مدحا له أو بما يكسبه فخرا أو ما يكون هجاء لغيره أو ما يشتمل على الغزل والنسيب والتشبيب بالاماكن المتنزهات وهو ظاهر فى البيت فى القسم الاول وبيت ابن حجة على خلاف ذلك وهو قوله

لا القيتنى المعالى بابن بجدتها * يوم الفخار ولا برالتقى قسمى

التوجيه

*(صرفت توجيه قصدي رافعا همى * نحو اللقاء على تمييز حبهم)*

نوع التوجيه عبارة عن توجيه المتكلم بعض كلامه أو جملته الى أشياء متلائمة اصطلاحا من أسماء علوم أو قواعد أو غير ذلك مما يتشعب له من الفنون توجيها مطابقا لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي وبهذا المعنى يخالف التورية كما يخالفها في انه لا يصح الا بعدة ألفاظ متلائمة والتورية تكون باللفظة الواحدة وهو في بيت الناظم ذكر الصرف والرفع والنحو والتمييز وتوجيه ذلك الى علم الصرف والنحو وقواعد الثاني التي منها الرفع والتمييز ومنه قول مولانا الشيخ حسين الجسر موجها بقواعد علم المنطق

عبيدكم آل العباء مؤمل * رضاكم وأنتم خير من للورى اما
وحاشاكم أن أشرح القول سادتي * وأشكال آمالي ملابسة عقما

الاعتراض

*(لكن زماني لسوء الحظ عوقني * منه اعتراض العنا عن نيل مغتنمي)*

نوع الاعتراض هو عبارة عن جملة أو أكثر تعترض في أثناء الكلام أو بين الكلامين المتصلين تفيد زيادة في معنى غرض المتكلم غير دفع الايهام والمراد بالاتصال أن يكون الثاني بيانا للاول أو تأكيدا له أو بدلا منه وذلك في البيت في موضعين لو حذفا لصح المعنى بدونهما قوله لسوء الحظ وقوله منه اعتراض العنا اذ لو قال لكن زماني عوقني عن نيل مغتنمي لتم الكلام ومنه قول عوف بن محلم الشيباني

ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعي الى ترجمان

فقوله وبلغتها ابتداء الخطاب اعتراض لاجل الدعاء

التعطف

*(عسى بأني أرى منه التعطف لي * بعد الجفا وارى أطلال حيهم)*

في البيت التعطف وهو ان يكون أحد اللفظين المتشابهين في أول المصراع الاول أو في حشوه والثاني في أول الثاني أو أحد اللفظين في

حشوا. صراع الاول أوفى أوله والثانى فى حشو الثانى واللفظان المتشابهان اما أن يكونا من المكرر أو من الجناس أو من الاشتقاق أو من شبهه وهو فى بيت البديعية لفظ أرى المكررة بحشوى كل من الشطرين ومنه قول المتنبى

ان التى سفكت دمى بجفونها * لم تدر ان دمى الذى تتقلد

*(قلبى غدا سالبا ايجاب كل بنى * عماسوى فوز قرب من ربوعه)*

فيه السلب والايجاب وهو أن يقصد المتكلم افراد شخص بصفة لا يشاركه فيها غيره فينفى ما فى أول كلامه عن جميع الناس ثم يثبتها لذلك الشخص كقول الخنساء

وما بلغت كف امرئ متناول * من المجد الا والذى نلت أطول

وهو فى البيت ظاهر ومثله قول العارف النابلسى فى بديعيته

ولم أجد منصفا أشكو لزمانه * بلى وجدتك يا سؤلى ومعتصمى

*(ولا شفيع مطاع فى السلوكما * لا نفى لاثبات عن ايجاب ودهم)*

فى البيت النفى والايجاب وهو أن يثبت المتكلم شيأ فى ظاهر كلامه وينفى ما هو من سببه مجازا والمنفى فى باطن الكلام حقيقة هو الذى أثبته كقوله تعالى لا يسألون الناس الحافا والمقصود نفى السؤال البتة وقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع والمراد نفى الشفيع مطلقا وهو فى البيت على هذا المنوال ومنه قول أبى الطيب

أفدى ظباء فلاة ما عرفن بها * مضغ الكلام ولا صبغ الحواجب

ولا برزن من الحمام مائلة * أوراكهن صقيلات العراقيب

فظاهر الكلام عدم بروزهن من الحمام على تلك الحالة والمراد فى باطن الكلام عدم الحمام مطلقا

(يا ناهوى ان روحى بالنوى سلبت * وما فى غير جسم ثابت الرسم)

السلب والايجاب

النفى والايجاب

التقسيم

في البيت التثبيت هذا النوع ذكره في غصن البان بلفظ التثبيت وقال هو أن يبقى المعلول بعد فناء العلة المبقية وعلة البقاء قد تكون غير علة الوجود كما أن مسيس النار بالفتيلة علة لوجود السراج والدهن علة لبقائه وقد تكون عينها كالشمس فانها علة موجدة للحرارة وهي علة مبقية لها كقول المتنبي

أرواحنا انهملت وعشنا بعدها * من بعد ما قطرت على الاقدام

قلت وبيت البديعية مناسبا كي بيت المتنبي المذكور

*(قلبي السليم اشتراك الحتف حل به * وما أحلو له ترياق وصلهم)*

الاشتراك

في البيت الاشتراك وهو أن يأتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكا أصليا أو عرفيا فيسبق ذهن السامع الى المعنى الذي لم يرده الناظم فيأتي بعدها في البيت أو في بيت آخر بما يؤكد ان المقصود غير ما توهمه السامع وفي بيت القصيدة قوله السليم حيث المراد به الملسوع وأكده بقوله ترياق الملائم للملسوع وهو خلاف ما يتبادر الى ذهن السامع اذ المتبادر ان لفظة السليم مأخوذ من السلامة عن الغل والنفاق ومنه قول الموصلي

وللغزالة تسليم به اشتركت * مع التي هي ترعى نرجس الظلم

مراده ان الغزالة الوحشية اشتركت مع الغزالة التي هي الشمس في التسليم عليه صلى الله عليه وسلم

الوصية

*(وصيتي ان دنى قبل اللقا اجلي * فيموا بي ربوع الحي من اضم)*

في البيت الوصية وهي مذكورة في البديع الهندي وعرفه بقوله هو أن يأمر المتكلم شخصا ان يفعل ما يتمناه على مذهب العشق وغيره بعد موت الآمر وهو ظاهر من قول الناظم فيموا ومثله قول آزاد

قد قال لي ليلا فراش مغرم * اني لهمت بشمعي المأنوس

واوان يقتلني ويحرق جثتي * اودع رمادي قبة الفانوس

الايجاز

{واتلوا بايجاز لحن في السرى غزلا * امسى رثاء على مقتول حبهم}

في البيت الايجاز وهو أداء المقصود باقل من عبارة المتعارف وذلك على قسمين الاول ايجاز حذف وهو اسقاط بعض الالفاظ من الكلام لدلالة الباقي عليه وهو ثلاثة ضروب الاول حذف جملة كقول أبي الطيب أتى الزمان بنوه في شبيبته * فسرهم وأتيناه على هرم أي فساءنا والضرب الثاني حذف جزء جملة كقوله تعالى واسأل القرية أي أهل القرية والثالث حذف أكثر من جملة كقول أبي العلاء يصف النوق

طربن لضوء البارق المتعالي * ببغداد وهنا ما لهن ومالي

أي طربن فأخذت أسكنها وهي لم تسكن والقسم الثاني ايجاز قصر وهو ان يأتي المتكلم بصفة لا يغادر منها شيأ في ألفاظ قليلة لو أتى بها غيره ممن هو دونه بالبلاغة أتى بها أكثر من تلك الالفاظ من غير حذف كما هو في بيت الناظم جلي

الاقتضاب

{يا سا كني السفح جودوا باللقا كرما * قد كاد يقتضب التبريح لي عدمي}

في البيت الاقتضاب وهو الانتقال من أسلوب الى آخر من غير ملائمة وذووا البديعيات أهملوه سوى السيوطي فقد نظمه في بديعيته ومنه في القرآن آيات يسيرة وبيت السيوطي الجامع له وللازدواج قوله ان اقتضاب مديح المصطفى أربي * والمدح أعلى وأولى بازدواجهم

الاغراق

{والدمع قد كاد اغراقي بلون به * لولا زفير الحشا اوذبت من ضرم}

في البيت الاغراق وهو افراط وصف الشيء بالممكن البعيد وقوعه عادة وهو فوق المبالغة لانها وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه عادة ودون الغلو لانه هو الافراط في وصف المستحيل عقلا وعادة وكل

من الاغراق والغلو لا يعد من المحاسن الا اذا اقترن بما يقربه من القبول كقد للاحتمال ولو للامتناع وكاد للمقاربة وما شبه ذلك من أنواع التقريب كقوله يكاد سنا برقه يذهب بالابصار اذ لا يستحيل في العقل ان البرق يخطف الابصار لكنه يمتنع عادة والاغراق في بيت البديعية قد جاء على أسلوبه المستحسن وقد اقترن بقد وكاد ولولا وهو في موضعين من البيت

الترشيح

*(للنوم طلق جفني حين وشحني * ثوب الهيام وولت لذة الحلم)*

التوشيح بالحاء المهملة هو أن يكون أول الكلام دالا على لفظ آخره وهو في البيت ظاهر ومنه قول أبي فراس الحمداني

أصاب غرة قلبي * ذاك الغزال الضرير

فعمر ليلي طويل * وعمر نومي قصير

والفرق بين التوشيح والتسهيم ان دلالة التسهيم على القافية وما قبلها كما سيأتي واقتصار التوشيح على دلالة القافية فقط

التشريع

*(أحبابنا الجفا كم ذبت من شغف * موتي دنا بشرع الحب حل دمي)*

التشريع هو أن يكون للبيت فما فوقه قافيتان مع وزنين متخالفين من أوزان العروض بحيث يصح المعنى حال انفراد أحدهما عن الآخر وذلك في بيت القصيدة قوله أحبابنا موتي دنا وهو من عروض الرجز المنهوكة ويبقى البيت بعد اخراج ذلك منه قوله

لجفا كم ذبت من شغف * أبشرع الحب حل دمي

وهذا من عروض الثالثة المحذوفة المخبونة من المديد ومن هذا النوع قول الحريري في مقاماته

يا خاطب الدنيا الدنية انها * شرك الردى وقرارة الاكدار

دار متى ما أضحكت في يومها * أبكت غدا بعدا لها من دار

*(حاجيت من لامني فيهم وقلت له
اكففا اكفف اللوم عنه ذل بي قدمي)*

نوع الاحجية لم يفرده أحد من أصحاب البديعيات غير البكرجي وتبعه الناظم وهو اصطلاحا اتيان المتكلم بسؤال عما ماثل لفظا مفردا من وجه من وجه آخر كقول العز الموصلي محاجيا في لفظ العسقلاني بقوله *(أحوى الشفاه جفاني) فرادف أحوى ألعس ومرادف جفاني قلاني فاذا ركبا صار العسقلاني وهو نوع لطيف وشرطها أن تكون ذاتها دالة حقيقية والفاظ معنوية تواطئ أدبية ومتى نافت هذا النمط ضاهت السقط وهي في البيت في قوله اكففا اكفف فيرادفهما لفظ مه مه والمهمه المفازة ولم يأت بها الناظم على طريقة السؤال مراعاة للارتباط ولئلا يكون البيت أجنبيا عما قبله وقد أتى به على سبيل الحكاية مع حسن التوطئة والالتئام باعذب اسلوب كما هو الشرط المطلوب واضمر السؤال فهو مفهوم منه ضمنا فكأنه يقول حاجيت من لامني فيهم وقلت له ما مثل قولي اكففا اكفف فقال مهمه فقلت له ذلك هو اللوم منك وعنه زل بي قدمي لان الاصغاء الى اللوم هو المفازة المهلكة في نظر القوم وبيت البكرجي في الاحجية في بديعيته هو قوله

ما مثل قول المحاجي في معاهدهم * اطلب فراتا وعم عالي الهمم

فقوله اطلب يرادفه سل وقوله فراتا يرادفه ماء فاذا ركبا صار سلمى وهو المراد وهذا البيت جاء على شرطه المطلوب الا انه وقع أجنبيا في القصيدة لمجيئه على هذا الاسلوب

﴿الدرة النجمية﴾



من مخترعات السيوطى وهى من جنس الصناعيات كالمشجر وغيره وكيفيتها هو أن تكون أول كلمة من القصيدة أو الابيات مقلوب آخر كلمة منها وآخر كلمة من كل بيت مقلوب أول كلمة من البيت الذى يليه الى نهاية الابيات فتنتظم دائرة على هيئة نجميه وهو ان يجعل حرف الروى وسط الدائرة فينوب ذلك الحرف مناب أول كل حرف من بداية الشطرات الاول من القصيدة ثم يجعل الحرف الذى قبل حرف الروى فى بيت الدائرة الثانية ثم الحرف الذى قبله فى بيت من الدائرة التى تليها وتكون الدوائر الحرفية على عدد أحرف كلمات الروى فان كانت ثلاثية الحروف فتكون الدوائر ثلاثا وان كانت رباعية

أو أكثر فتجعل الدوائر على عددها وتجعل بيوت الدائرة على عدد أبيات النظم ثم تجعل بعد الدوائر الحرفية لكل بيت دائرة وينزل بقية البيت فى ضمنها فيكون ابتداء البيت من الاحرف التى وسط الدوائر وختامه بهذه الاحرف أيضا وختامها يكون ابتداء البيت الذى يليه وهكذا ولا بد فيها من وجود ألفاظ تقع مشتركة وصورة الدائرة تغنى عن مزيد الايضاح كما ترى وللناظم دوائر مرتبة على حروف الهجاء بمدح العارف بالله السيد عبد القادر الجيلانى قدس الله سره وأفاض علينا بره ووقفت أيضا على عدة دوائر لغيره ومختصرنا هذا ليس محل بسط لذلك

تشبيه التمنى

*(ما ضر يا بدر تمنت ان تشابهه * فى حسنه الشمس لو وفيت لى ذممى)*

فيه تشبيه التمنى وهو ان يتمنى المشبه به أن يحصل له كمال المشبه كقول المعرى فى الخيل

وكل ذؤابة فى رأس خود * تمنى أن تكون له شكالا

والمشبه به فى البيت الشمس وهى تمنت ان تشابه الممدوح المشبه فى حسنه وليس فى البيت حقيقة مشبه ومشبه به بل من شأنه أن يكون مشبها به كالشمس ومشبها كالممدوح ومثله قول آزاد

يؤمل عطر الهند نفحة صدغها * ألم ير هذا الامر ليس بحده
غدا يتمنى البان حسن قوامها * وماه والا مقتضى طول قده

نوع الموصل

*(متى تصلنى حبيبى قل محتملى * ضنى بحبك جسمى مت من سقمى)*

فى البيت نوع الموصل ولم أره لاحد وهو ان يأتى الناظم فى كلامه ببيت أو أكثر يمكن وصل حروفه بعضها بدون فاصل ويبقى كالسلسلة كما عليه بناء هذا البيت فيمكن وصل كلماته بعضها ببعض هكذا

(متىتصلنيحبيبيقلمحتملي * ضنيبحبكجسميمتمنسقمي)

ومثله قول الاديب طاهر بن صالح المغربى الدمشقى

(تقى نجمه ثقة • نتيجه فتية نجب)

*(أجب براعة سؤلى كيف اصنع فى
وجدى وشوقى وحبى فيك قال دم)*

فى البيت نوعان النوع الاول براعة السؤال وهى اضمار المطلوب بعبارة الايجاز على سبيل الكناية مع التلطف فى السؤال وحسن الاضمار ومثاله قول ابن عنين حين مرض فكتب الى الملك المعظم صاحب دمشق

انظر الى بعين مولى لم يزل * يولى الندى وتلاف قبل تلافى
انا كالذى احتاج ما يحتاجه * فاغنم دعائى والثناء الوافى

فانه أضمر فى سؤاله عيادة الممدوح له وصلته باوجز عبارة واضحة وقد عاده الملك ومعه خمسمائة دينار فقال أنت الذى وأنا العائد وهذه الصلة والنوع الثانى براعة الجواب وهذا النوع أخذه الناظم من البديع الهندى وعرفه فى غصن البان بقوله براعة الجواب هو تأدية الجواب عن الاسئلة المتعددة بلفظة مشتركة أو صالحة للجواب عن كل من المسؤل عنه ثم استشهد له بقول آزاد البلجرامى

قالوا زينة اللاتى فتكن بنا * وما الذى هو حلى العاشق الغزل
قلنا لهم زين الوجود بكم * تزين الغيد والعشاق بالجل
الجل كابل الخال وحلقة القيد قلت ويتأتى أن يزاد بالانواع أيضا نوع يسمى براعه الاعطاء ولم اره لاحد وذلك كان توصف المخاطب باستحقاق الاعطاء ولم يحضرنى شاهد على ذلك ولكن أظنه مسلما لكل ألمعى حاذق وبيت الناظم قد جمع أسلوبه هذين النوعين فانه أضمر شكوى حاله فيه الى أحبابه باوجز عبارة وأضمر فى براعة السؤال طلب الرأفة والعطف والوصل وبراعة الجواب هى قول المحبوب له دم أى على ما أنت عليه

﴿ما الحب مسك ولوع النفس أو شغف
بل نفي موضوع عقل واحتراق دم﴾

هذا النوع من مخترعات السيوطي وعبارته كما في حلية البديع هذا النوع من مخترعاتي وسميته نفي الموضوع وهو كثير في الحديث وكلام البلغاء بان يكون اللفظ موضوعا لمعنى فيصرح بنفيه عنه و يثبته لغيره مبالغة في ادعاء ذلك الحكم مثاله ما رواه الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وهو ظاهر بقوله ما الحب الخ حيث ان الحب موضوع للولوع والشغف فنفاه عنه واثبته لنفي موضوع العقل واحتراق الدم مبالغة ومنه قول ابن ليون

ليس التفضل يا أخي أن تحسنا * لاخ يجازي بالجميل من الثنا
ان التفضل ان يجازي من أسى * لك بالجميل وأنت عنه في غنا

﴿نعم أدوم وأرحولي التخلص من * قود نفسي بمدح الطاهر الشيم﴾

في البيت التخلص وهو من محاسن الادب ومن أوضح الادلة على حسن تصرف الشاعر وذلك أن يستطرد المتكلم من الغزل أو الافتخار أو غير ذلك الى ما يتعلق بممدوحه باحسن ما يمكنه من الاساليب المونقة ويختلس ذلك اختلاسا رشيقا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول الا ووقع في الثاني لشدة الممازجة والالتئام بينهما ومن ذلك قول المعري يصف النوق

مواصلة بها رحلي كأني * عن الدنيا أريد بها انفصالا
سألن فقلت مقصدنا سعيد * فكان اسم الامير لهن فالا

حيث استطرد بجواب سؤال النوق عن مقصده بالدخول على اسم الممدوح مع التورية باسمه وهو سعيد والتخلص في البيت ظاهر بكل رقة وحلاوة ورشاقة واستبانة

نوع المهمل

﴿ محمد أحمد المحمود ممهمل أهـ * ـل اللوم أكرم رسل الله كلهم ﴾

فى البيت نوع المهمل وهو ان يأتى الناظم بالبيت مجردة حروفه عن الاعجام أى النقط أو الناثر فى فقره كما فعل الحريرى فى مقامته السمرقندية وأظنه أبا عذرة هذا النوع وللشيخ يوسف بن محمد عبد الجواد الشافعى الشربينى قصيدة مهملة فى النصائح والحكم لم ينسج ناسج على منوالها ولها أيضا شرح من نوع المهمل بديع النظير ومطلعها

اطرح الوهم ودع داء الكسل * واسأل العالم اصلاح العمل
واسهر الحالك واعمل صالحا * كم امام صام لله وصل
والهك سلم الحال له * مالك الامر وكم أهدى ودل

الاطراد

﴿ طه الرسول بن عبد الله بن أبى الـ * ـبطحاء خير البرايا فى اطرادهم ﴾

فى البيت الاطراد وهو ان يأتى المتكلم باسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته واسم أبيه وجده وقبيلته غالبا أو ما أمكن من ذلك على التوالى فى بيت واحد من غير تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بينهما بالفاظ أجنبية فى الغالب لانه مشتق من اطراد الماء وهو جريه من غير توقف وهو ظاهر فى البيت بذكر لقبه وذكر أبيه وصفته صلى الله عليه وسلم ومثله قول أبى تمام

عبد المليك بن صالح بن على * ابن قسيم النبى فى نسبه

التفضيل

﴿ من خير هاشم من ساد واقريش أولى
التفضيل خير قصى مع معدهم ﴾

قد ارتكب فى البيت منع صرف لفظتى هاشم وقريش للضرورة وهذا النوع انتخبه الناظم من البديع الهندى وسماه فى غصن البان التفضيل على التفضيل وتعريفه هو أن يفضل المتكلم شيأ على شئ ثم يفضل على المفضل شيأ آخر وهلم جرا كقول النبى صلى الله عليه وسلم فى

سعد بن عبادة انه لغيور وأنا أغير منه والله أغير مني وقول اليعمري

محمد خير بني هاشم * فما تميم وبنو دارم
وهاشم خير قريش وما * مثل قريش في بني آدم

وقد أتى في البيت مستوفي المعنى

الاشتقاق

﴿عدنان حازوا اشتقاق العز فيه كما * آباؤه دار عدن من جزائهم﴾

في البيت الاشتقاق وهو أن يشتق المتكلم من الاسم العلمي معنى في غرض يقصده من مدح أو هجاء أو تشبيب أو غير ذلك من فروع الادب وهو في بيت البديعية من قبيل المدح فانه قصد ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الايمان والرضوان واشتق من عدنان لفظ عدن وجعله عنوان المدح آبائه الكرام قلت وهذا معتقد أهل السنة وقد شهد به القرآن العزيز بقوله تعالى وتقلبك في الساجدين وما ورد من الآثار الموهمة خلاف ذلك لمن لم يكن من أهل العرفان مؤول ولا يحيد عن هذا الا ضال نسأله تعالى الحماية وأن يجعلنا من أهل العرفان والتوفيق وأن يسلك بنا سواء الطريق ومن هذا النوع قول الوردي

ان فخر الدين فخ * أي شيء لاح صاده
قيل فخر الدين فخ * قلت فخ وزياده

الترديد

﴿هو المجيد على الله المجيد وفي الذكر * المجيد له الترديد بالعظم﴾

في البيت الترديد وهو أن يعلق المتكلم لفظة من الكلام بمعنى ثم يرددها بعينها ويعلقها بمعنى آخر وهو ظاهر ببيت القصيدة ومنه قول بعضهم

واقبل در البحر عن در نحرها * يصافحه من خدها در مدمعي

حسن البيان

﴿وعد الاله بما يرضيه ان به * حسن البيان غدا للحاذق الفهم﴾

هو عبارة عن الابانة في النفس بعبارة بليغة بعيدة عن اللبس سهلة لا حشو فيها ولا تعمية وقد تكون من طريق الايجاز وتارة من طريق

الاطناب بحسب ما يقتضيه الحال وهو فى بيت البديعية ظاهر فان هذا البيت مع البيت الذى قبله كالبرهان لبيت الاشتقاق المتقدم وبه يظهر حسن البيان مع حسن استناده الى محكم التبيان وذلك بقوله وعد الاله بما يرضيه حيث فيه اشارة لآية ولسوف يعطيك ربك فترضى

*(لاجله أظهر الله الوجود وقد * بنى السما فتدبر مذهب الكلم)*

هو أن يأتى المتكلم بحجة بالمطلوب على طريقة أهل الكلام قاطعة لا يمكن ردها وبيانه فى البيت انه صلى الله عليه وسلم هو المخصوص باعطاء ما يرضيه لكونه أوجد الله الوجود لاجله ومن كان وجود الوجود لاجله فهو حقيق بخصوصية الارضاء من الله عز وجل ومن كانت له هذه الخصوصية فهو جدير بان يكون سر ايجاد العوالم الكونية وهذا البيت مذهبه الكلامى فيه التفات فى معناه الى سابقه وبهما يحصل النوع اذ بانفراده لا يظهر فيه ومنه قول بعضهم

واذا أراد الله نشر فضيلة * طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب عرف العود

*(جزء به التحق الكلى وانحصرت * كل العوالم بالايجاد من عدم)*

هذا النوع عزيز الوقوع وبيانه أن يأتى المتكلم الى نوع من الانواع فيجعله جنسا تعظيما له وتفخيما لامره بعد أن يحصر جميع أقسامه وهو فى بيت البديعية جعل الممدوح صلى الله عليه وسلم جنسا للمخلوقات كلها منحصرا فيه ايجادها من العدم وقد أتى هذا البيت على اسلوبه المطلوب كما يظهر لمن أمعن النظر ولولا الخروج عن التزامنا الايجاز فى هذا الشرح لاتينا بما يشفى العليل بهذا المقام ومن ذلك قول سيدى عبد الغنى قدس سره

وذاته جوهر الاجسام من شرف * وشأنه عالم الاعراض من عظم

العنوان

*(ان البشارة قد كانت بعثته * عنوان حق من الرحمن للامم)*

العنوان هو أن يأتى بألفاظ تكون عنوانا لاخبار أو قصة يشار بها اليها والفرق بينه وبين التلميح دقيق جدا وهو فى البيت الاشارة الى ورود البشارات ببعثته صلى الله عليه وسلم وأول بلفظ البشارة عهدية لما فى التوراة والانجيل ولما فى القرآن أيضا من بشارة المسيح عليه السلام كما أخبر عنه بقوله تعالى (ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد) ومن شواهد هذا النوع قول ابن الاعرابى

ومن فعل المعروف مع غير أهله * يلاقى كما لاقى مجير أم عامر

الاشارة

*(انجيل عيسى وتوراة كذا زبر * بهم اشارة ماقد خص من نعم)*

فيه الاشارة وهى ايماء المتكلم بقليل الكلام الى كثير من المعانى لان المشير بها يشير دفعة واحدة الى أشياء لو عبر عنها بلفظ لاحتاج الى كثير منه وقد ورد فى الكتاب العزيز منه قوله تعالى (فأوحى الى عبده ماأوحى) وقوله تعالى (فاصدع بما تؤمر) وهى بالبيت الاشارة لما فى الانجيل والتوراة والزبور من البشائر به صلى الله عليه وسلم ومنه قول خالد الكاتب

رقدت ولم ترث للساهر * وليل المحب بلا آخر
ولم تدر بعد ذهاب الرقا * د مافعل الدمع بالناظر

التشبيه

*(كأنه وهو فرد فى تشبهه * بدر بأفق السنا والرسل كالنجم)*

فيه التشبيه وهو الدلالة بالكاف أو نحوها لفظا أو تقديرا على مشاركة أمر لامر فى المعنى فالامر الاول المشبه والامر الثانى المشبه به والمعنى هو وجه الشبه وأركان التشبيه أربعة طرفاه ووجهه واداته وأدواته خمسة الكاف وكأن وشبه ومثل والمصدر بتقدير الاداة كقوله تعالى (وهى تمر مر السحاب) والغرض من التشبيه اما طرفاه وهما المشبه والمشبه به واما وجه التشبيه فالاول أعنى الطرفين اما أن يكونا حسيين ومنه بيت

القصيدة اذا الممدوح صلى الله عليه وسلم حسي وهو المشبه والبدر وهو المشبه به ايضا حسي وكذلك الرسل والنجم واما أن يكون طرفا التشبيه عقليين كقول عفيف الدين

وأخو العلم حي خالد بعد موته * وأوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى * يعد من الاحياء وهو عديم

فقد شبه العلم بالحياة والجهل بالموت واما أن يكون الاول عقليا والثاني حسيا كقول ابن منير الطرابلسي

زعم كمنبلج الصباح وراءه * عزم كحد السيف صادف مقتلا

واما أن يكون بالعكس أعني الاول حسيا والثاني عقليا كقول بعضهم

أسفر ضوء الصبح من وجهه * فقام خال الخد فيه بلال
كانما الخال على خده * ساعة هجر في زمان الوصال

واما وجه التشبيه فهو ما يشترك الطرفان فيه اما تحقيقا أو تخييلا مثال الاول من بيت القصيدة اشتراك النبي صلى الله عليه وسلم مع البدر في مطلق الاشراق والاضاءة واشتراك الرسل عليهم الصلاة والسلام مع النجم في الاضاءة والاهتداء بهم في الظلمات من حيث ان النجوم يهتدى بها بحالة غيبة البدر والانبياء عليهم الصلاة والسلام كذلك في الاهتداء بهم قبل بعثته عليه السلام وقد عطف الناظم مشيرا الى ذلك بقوله في نوع الايداع

نوع الايداع

*(سر الخلافة فيه الله أودعه * وانما اتصلت من نوره بهم)*

الايداع بالمثناة التحتية وبعضهم يسميه التضمين هو أن يودع الشاعر مصراعا أو ما دونه من شعر آخر سواء كان من شعره أو من شعر الغير مع التنبيه انه من شعر الغير ان لم يكن مشهورا عند البلغاء بعد أن يوطأ له توطئة تناسبه بروابط ملائمة بحيث يظن السامع انه الكلام بتمامه وأحسنه ما زاد على الاصل بنكتة ولا يضره التغيير اليسير وهو في بيت

القصيدة تضمين شطرة من البردة وهو قوله

وكل آى أتى الرسل الكرام بها * فانما اتصلت من نوره بهم

ولا يخفى حسن تضمين عجز هذا البيت فى كلام الناظم ومن ذلك قول الاديب الفاضل عبد الحميد افندى ابن مولانا المرحوم الشيخ عبد الغنى أفندى الرافعى مضمنا المصراع الاخير

أنوار آثار خير الخلق شافعنا * أمست بزينتها تمحو دجا الغلس

مظاهر حسد الأرض السماء بهم * وقصرت كل مصر عن طرابلس

و يقرب أن يكون هذا التضمين من نوع الاستعانة لانها تضمين البيت فأكثر أو أكثره أيضا مع قليل التصرف لاجل موافقة الغرض

*(آياته الغر جات وهى موضحة * لكل أمر بتصحيح لمنبهم)*

فى البيت التصحيح وهذا النوع غير الذى عبر عنه بعض أصحاب البديعيات بالانتحال و بعضهم بالتصحيح لكن أخبرنى الناظم أنه وجده مذكورا استطرادا فى بعض البديعيات ولم يقف عليه العاجز لكى أعرفه بتعريفه الصالح له فلينظر المطالع لاى نوع يلحقه حيث لم يظهر لى شئ به

*(طود النهى بحر فضل فيه مؤتلف * معنى الرشاد بمعنى الحلم والعظم)*

فيه ائتلاف المعنى بالمعنى وهو قسمان الاول أن يشتمل الكلام على معنى من معانى الشعر كالمدح أو الحماسة أو الغزل أو نحوها وعلى أمرين متلائمين له فيقرن بهما من ذلك الكلام مالاقترانه مزية ومنه بيت الناظم فان قوله طود النهى بحر فضل كما ترى كلام يتضمن معنى المدح وقوله فيه مؤتلف معنى الرشاد بمعنى الحلم والعظم أمران ملائمان لذلك المعنى بحيث ان كلا منهما يصلح لكل من الفقرتين فقرنت لفظة طود النهى بقوله فيه مؤتلف معنى الرشاد و بحر فضل بقوله بمعنى الحلم والعظم ومن هذا القبيل قول الحاجرى

التصحيح

ائتلاف المعنى بالمعنى

وفى الركب مطوى الضلوع على جوى * متى يدعه داعى الغرام يلبه
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى * يتوق ومن يعلق به الحب يصبه

والقسم الثانى أن يشتمل الكلام على معنى معه أمران أحدهما ملائم له والآخر بخلافه فيقرن بالملائم كقول المتنبى

فالعرب منه مع الكدرى طائرة * والروم طائرة منه مع الحجل

فتقوية المعنى الاول مناسبة القطا الكدرى مع العرب لانه ينزل فى السهل من الارض ويأوى الى المهامه ولا يقرب العمران الا اذا عطش وقل الماء فى البر ومناسبة الحجل مع الروم انها تسكن الجبال وتنزل فى المواضع المعروفة بالشجر والفريقان مناسبان فى الطيران والهرب من الممدوح

*(له العلا والثنا وصف يعدده * محامد السيم الغراء والشيم)*

التعديد

التعديد عبارة عن ايقاع أسماء مفردة على سياق واحد فان روعى فى ذلك ازدواج أو مطابقة أو جناس أو مقابلة فذلك الغاية فى حسن هذا النوع مثاله قوله تعالى (ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين) ومن الامثلة الشعرية قول المتنبى البيت المعروف

الخيل والليل والبيداء تعرفنى * والسيف والرمح والقرطاس والقلم

ومنه قول الفاضل عبد الله فريج المصرى

ألا دع عنك ذكر الغانيات * وسحرا فى الجفون الناعسات
وفخر البيض والسمر العوالى * وفرسان الوغا والصافنات

وبيت الناظم قد عدد صفات للممدوح عليه السلام بقوله العلا والثناء من بيت سيدى النابلسى

وماله مشبه بين الورى أبدا * فى العلم والحلم والاقدام والهمم

*(بالخلق رب الورى والخلق كمله * فضلا وطهره من سائر التهم)*

التكميل

التكميل هو أن يأتى المتكلم بمعنى تام من مدح أو ذم أو وصف أو غيره من الاغراض الشعرية ثم يرى الاقتصار على ذلك المعنى فقط غير كامل فيأتى بمعنى آخر يزيده تكميلا وهو ظاهر ببيت الناظم فانه وصفه صلى الله عليه وسلم بتكميل رب الورى له بالخلق والخلق من غير ذكر التطهير من التهم فذكره تكميلا لمدحه عليه الصلاة والسلام ومنه قول حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه

وألفيته بحرا كثيرا فضوله * جوادا متى يذكر له الخير يزدد

فان قوله متى يذكر الخ تكميل

التسهيم

*(أتى من الله فى تسهيم رحمته * للعالمين فنلنا أوفر القسم)*

فى البيت التسهيم ويقال له الارصاد وهو ان يتقدم من الكلام ما يدل على ما يتأخر دلالة معنوية قافية كان المتأخر أو ما قبلها أو يتأخر من الكلام ما يدل على ما تقدم كذلك وهو ظاهر فى بيت الناظم فان ما نلناه وهو الايمان حقيق انه أوفر القسم فكان قول الناظم نلنا أوفر القسم مدلولا عليه من أول الكلام بحسب المعنى حيث قوله تسهيم رحمته تقتضى هناك أقساما لها ومثاله قول المعرى

اذا الفتى ذم عيشا فى شبيبته * ماذا يقول اذا عصر الشباب مضى

الاقتسام

*(لنا اقتسام الامانى بالامان غدا * وبالنعيم وأهل الغى فى ضرم)*

فيه نوع الاقتسام وهو منتخب من البديع الهندى وقال بتعرفه بغصن البان هو أن يقسم المتكلم أشياء بين أشخاص ويخص فى زعمه كلا منها بمن يليق به ومن أمثلته ما روى الطبرانى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى غرفة كانها بيت حمام بتشديد الميم اى فى الحر والكرب وهو نائم على حصير قد أثر بجنبه فبكيت فقال ما يبكيك يا عبد الله قلت يارسول الله كسرى وقيصر

يطؤن على الخز والديباج وأنت نائم عـلى هذا الحصير وقد اثر بجنبك فقال لا تبك فان لهم الدنيا ولنا الآخرة وقول على كرم الله وجهه

رضينا قسمـة الجبار فينا * لنا علم وللاعداء مال

فان المال يفنى عن قريب * وان العلم ليس له زوال

والتقسيم فى البيت ظاهر بتقسيم النعيم لمعشر المؤمنين والضرم لاهل الغى

*(ومن يوالى بتمهيد الدليل له * لله والى ومن والاه لم يضم)*

تمهيد الدليل

هذا النوع من مخترعات السـيوطى وعبارته هو أن يقصد حكم لشئ قريب له أدلة تقتضى تسليمه قطعا بأن يبدأ بالمقصود ويخبر عنه بجملة مسلمة ثم يخبر عن تلك الجملة بأخرى مسلمة فيلزم ثبوت الحـكم الاول بأن يحـذف الوسط ويخبر بالاخـير عن الاول وهـذا شـكل من أشـكال المناطقة ونحن معاشر أهل السـنة لانتبعهم أصلا وهم يصرحون بأنه فى طبـع أهل الذوق والذكاء والقرآن والسـنة طافحان باستعماله ثم تارة يكون الوسط بجملة واحدة وتارة يكون أكثر فمن الاول قوله صلى الله عليه وسـلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنون ولا تؤمنون حتى تحابوا رواه مسلم فانه يصح أن يحذف الوسط فيقال لا تدخلوا الجنة حتى تحابوا وأورد عدة أحاديث من هذا الباب قال صاحب الحلية فاذا حذفت الاوسط من هـذه الاحاديث وأخبرت بالجملة الاخيرة عن الجملة الاولى صح ذلك ولم يذكره فى العقود غيره هـذه الاحاديث ولم أر له فى النظم مثالا لغير أصحاب البديعيات وبيت البكرجى

من ظن خيرا بتمهيد الدليل ينل * خيرا ومن ناله فى الناس لم يضم

*(طوبى لمعتصم فى حبـل ملته * ينجى الذى بولاه ثابت القدم)*

الاعتصام

فيه الاعتصام ولم أره لغـير الناظم وعرفه بقوله هو أن يكون الـكلام يقرأ من أوله بوجه ومن آخره بوجه كما فعل الحريرى فى احدى مقاماته

وهو أعم من نوع القلب فانه يكون فى الطرد مدحا والعكس هجوا ولم يظهر لى فى بيته هذا التعريف فليتأمل

*(قد أضمر النهى قول الحق منه لنا
ان شئت خل الهدى أو شئت فاستقم)*

قد ذكر هذا النوع فى البديع الهندى وعرفه بغصن البان فقال هو أن يكون مراد المتكلم بالامر نهيا بدلالة قرينة وهذا النوع عرفه الاهاند بهذا وذكر صاحب التوضيح استعمال الامر فى ستة عشر معنى منها التهديد كقوله تعالى (اعملوا ما شئتم) وقوله (من شاء فليكفر) ولا يخفى ان الآيتين نهيا فى لباس الامر أدخله الاهاند فى أنواع البديع وهو حرى به ولم يدخله أدباء العرب فيها ومن أمثلته قول آزاد

ان كنت تذهب قطعا عن دو يرتنا * فاقتل محبا يخاف الهجر ثم سر

فقوله اقتل وسر نهيان فى لباس الامر بقرينة ان العاشق لا يطلب قتل نفسه وذهاب محبوبه والظاهر ان الامرين ليسا يرضى بهما العاشق ولا يخفى ان قول الناظم ان قول ان شئت خل الهدى الذى مراده به ايراد الشاهد به ليس هو من هذا القبيل بل هو من التخيير ودلالته على النهى بعيدة

*(به السيادة فى الدنيا الامته * والفوز فى حشرهم عند احتبا كهم)*

فى البيت الاحتباك وهو أن يحذف المتكلم من الاول نظير ما أثبته فى الثانى و بالعكس سواء كان متضادين أم لا كقوله تعالى (فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة) حذف من الاول مؤمنة نظيره كافرة فى الثانى ومن الثانى تقاتل فى سبيل الشيطان نظير قوله (تقاتل فى سبيل الله) فى الاول ومنه قول الشاعر

وانى لتعرونى لذكراك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطر

حذف من الاول انتفاضة ومن الثانى هزة و تقدير البيت و به السيادة

الامر والمراد به النهي

الاحتباك

والفوز لامته فى الدنيا وبه السيادة والفوز لامته فى حشرهم

*(سناه فاق سناء جل مبدعه * ذاتا ومودعه للحكم والحكم)*

فى البيت الابداع بالباء الموحدة وهو أن يأتى الشاعر فى البيت الواحد بعدة أنواع من البديع أو فى القرينة الواحدة من النثر وربما كان فى الكلمة الواحدة ضربان من البديع ومتى لم يكن كذلك فليس بابداع وقد اشتمل بيت الناظم على عدة أنواع كما لا يخفى وبيت الصفى قوله

ذل النضار كما عز النظير لهم * بالبذل والفضل فى علم وفى كرم

ففيه من البديع المطابقة فى قوله ذل وعز والتجنيس فى قوله النضار والنظير والسجع فى قوله البذل والفضل واللف والنشر المرتب فى قوله البذل والفضل

*(رقى السما وسما السبع العلى وعلا * لسدرة المنتهى ومنتهى العظم)*

فى البيت الترقى وهو أن يخبر المتكلم عن حالة سواء كان فى معرض المدح أو الذم ثم يترقى الى ما هو أعلى من ذلك ثم الى الاعلى حتى يبلغ النهاية فى ذلك وهذا النوع لم يذكره أحد غير الناظم وعرفه بهذا التعريف فليتأمل فيه ولم أر لغيره فيه

*(والنجم لح والاسراء عن قصص
تصديقه كان حبس الشمس فافتهم)*

فى البيت التلميح وهو أن يشير المتكلم فى بيت أو قرينة سجع الى قصة معلومة أو نكتة مشهورة أو بيت شعر حفظ لتواتره أو الى مثل سائر يجريه فى كلامه وكل ذلك على وجه التمثيل وأحسنه وأبلغه ما حصل به زيادة فى المعنى المقصود والفرق بينه وبين العنوان ان فى العنوان تكميلا لمعنى البيت أخذ فيه الشاعر من غزل أو نسب كما تقدم وفى التلميح الاشارة فقط الى القصة أو ما يجرى مجراها وذلك فى بيت

الابداع

الترقى

التلميح

حسن التعليل

الناظم ذكر الاسراء والتلميح الى قصة حبس الشمس ومثل ذلك لعمر ابن الوردى قدقلت لما مر بى * مقرطق يحكى القمر
هذا أبو لؤلؤة * منه خذوا ثار عمر

*(وللسموات تعليل السمو غدا * من أجل تشريفها فى وطأة القدم)*

فى البيت حسن التعليل وهو استنباط علة مناسبة للشئ غير حقيقية مخالفة لعلته الاصلية وشرطها أن تكون على وجه جميل لطيف يحصل بها زيادة فى المقصود من مدح أو غيره * والوصف المعلل أربعة الاول ثابت ظاهر العلة ومنه بيت الناظم ومثله قول ابن المعتز

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم * من كثرة القتل نالها الوصب
حمرتها من دماء من قتلت * والدم فى السيف شاهد عجب

فان العلة الحقيقية لحمرة العين الرمد وهى ظاهرة تركها الشاعر وعلل بعلة غير حقيقية وهى ان حمرتها من دماء من قتلت من العشاق فهو مثل أثر الدم فى النصل (والقسم الثانى) ثابت خفى العلة كقول المتنبى

لم يحك نائلك السحاب وانما * حمت به فصبيبها الرحضاء

والقسم الثالث غير ثابت وهو ممكن كقول مسلم بن الوليد

ياواشيا حسنت فينا اساءته * نجى حذارك انسانى من الغرق

فاستحسان اساءة الواشى غير ثابت الا انه ممكن (القسم الرابع) ليس بثابت ولا ممكن كقول الشاعر

لولم تكن نية الجوزاء خدمته * لما رأيت عليها عقد منتطق

فنسبة النية الى الجوزاء لا ثابتة ولا ممكنة

التتميم

*(لله كم نعمة فينا ببعثته * وفى شفاعته التتميم للنعم)*

فى البيت التتميم وهو عبارة عن الاتيان فى النظم أو النثر بكلمة أو جملة اذا طرحت من الكلام نقص حسن معناه وهو على ضربين ضرب فى

المعانی وضرب فی الالفاظ فالذی فی المعانی هو تتميم المعنى وهو ظاهر فی البيت و بيت الموصلی بديعيته

والبدر مذ لاح فی التتميم دان له * والشمس مذعنة طوعا لمحتكم

الكناية

﴿ بكفه الماء قد أبدت كنايته * اذ فاض ان به الاحياء من عدم ﴾

الكناية هی ان يريد المتكلم اثبات معنى من المعانی فلا يذكره باللفظ الموضوع له فی اللغة ولكن يجیء الی معنى هو رديفه فی الوجود فيومئ اليه ويجعله دليلا عليه مثال ذلك قولهم طويل النجاد كثير الرماد يعنون بذلك انه طويل القامة كثير القرى فلم يذكروا المراد بذكره الخاص به ولكن توصلوا اليه بمعنى آخر هو رديفه فی الوجود ألا ترى ان القامة اذا طالت طال النجاد واذا كثر القرى كثر الرماد ومن أحسن أمثلة هذا النوع قول الشاعر

بعيدة مهوى القرط اما لنوفل * أبوها واما لعبد شمس وهاشم

أراد أن يذكر طول جيدها فاتی بتابعه وهو بعد مهوى القرط

الجمع مع التفريق

﴿ ولاه والحب تفريق المنى جمعا * فی ذا النجاة وفی ذا كل مغتنم ﴾

الجمع مع التفريق هو أن يدخل شيئين فی معنى و يفرق بين جهتی الادخال والناظم جمع فی ولائه ومحبته المنى وجعل مقابل ولائه النجاة ومقابل حبه كل مغتنم و بيت السيوطی

والحق كالصبح كل الخلق شاهده * والسيف كالصبح فی تفريق شملهم

التفسير

﴿ شيئان فينا التفسير الهدى تركا * العترة الطهر والقرآن فاعتصم ﴾

التفسير هو أن يأتی المتكلم فی بيت أو فقرة من النثر بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفته وادراكه دون تفسيره اما فی بقية البيت أو فی بيت آخر و يكون بعد المبتدا والخبر أو بعد المبتدا فقط وبعد الشرط وما هو فی معناه و بعد الجار والمجرور وغير ذلك كقول محمد بن وهب فی المعتصم

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها * شمس الضحى وأبو اسحق والقمر

وهو ظاهر فى بيت الناظم بقوله شيئان الخ وقوله العترة والقرآن اللذان هما تفسيران للشيئين قلت وفى ذلك اشارة لحديث زيد بن أرقم قال قام فينا ذات يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فاجيبه وانى تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى ثلاث مرات أخرجه البيهقى فى السنن ومسلم فى الصحيح فادمج معنى الحديث الناظم فى بيته العامر وهو غاية فى حسن السبك

﴿ كانه الشمس والرسل البدور وصحـ * ـبه النجوم على تقسيم وصفهم ﴾ التقسيم

اختلفت عبارات القوم القدم فى التقسيم على ثلاثة أقسام والكل يرجع الى مقصود واحد الاول استيفاء المتكلم أقسام المعنى الذى أخذ فيه كما فى قوله تعالى (وهو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا) فان وجود البرق ينحصر فى أمرين لا ثالث لهما وهما الخوف من نزول الصواعق والثانى الطمع فى نزول المطر ومن هذا القبيل قول الشاعر

واعلم ما فى اليوم والامس قبله * ولكننى عن علم ما فى غد عمى

والثانى من التقسيم ان يطلق على ذكر متعدد ثم ارجاع ما لكل اليه على سبيل التعيين وبهذا القيد يخرج اللف والنشر اذ لا تعيين فيه بل موكول الى الافهام ومن أمثلته قول الصفدى

وثلاثة كلفوا بحب ثلاثة * فاعجب لايهما أشدوا كلفا

كافى بحبك اذ كلفت بجفوتى * وبعذلنا كلف العذول وأسرفا

لا عاذلى يدع الملام ولا أنا * ادع الغرام وأنت لا تدع الجفا

والامر الثالث من التقسيم انه يطلق على ذكر أحوال الشئ مضافا الى كل

من تلك الاحوال ما يليق به ومنه قول قرقاش

يقولون صف قد الحبيب ولحظه * ووجناته والثغر قلت لهم قروا
فقد ولا رمح ولحظ ولا ظبا * وخد ولا ورد وثغر ولا در

ومن القسم الثانى للناظم أبيات جمع فيها عشرة فى عشرة وهى قوله

وفى عشرة منى حلت منك عشرة * بها طاب عيشى واستقام بها الامر
جمالك فى عينى وذكرك فى فمى * ومثواك فى قلبى وحبك فى سرى
ونطقك فى سمعى ولمسك فى يدى * وعرفك فى انفى وريقك فى ثغرى
وترويح بالى فى جفاك عواذلى * وراحة فكرى فى وصالك يا بدرى

وهو فى بيت البديعية ثلاثة فى ثلاثة كما هو جلى للناظر

العكس

* سر الوجود وجود السر منه سرى
يا عكس من عن سناه راح وهو عمى *

العكس هو رد آخر الشئ الى أوله ويقال له التبديل وفى الاصطلاح تقديم لفظ من الكلام ثم تأخيره ويقع على وجوه كثيرة والمراد هنا ما كثر استعماله ومنه قوله تعالى (يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل ويخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى) وهو فى البديعية ظاهر بقوله سر الوجود وقوله وجود السر ومثله قول الصاحب

رق الزجاج وراقت الخمر * فتشابها وتشاكل الامر
فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

المناسبة

* مكمل الخلق حسن الخلق ناسبه * مؤمل الفضل خير الرسل ذو كرم *

المناسبة على ضربين معنوية ولفظية فالمعنوية هى ان يبتدئ المتكلم بمعنى ثم يتمم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ ومنه ما جاء فى الكتاب العزيز قوله تعالى أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون فى مساكنهم ان فى ذلك لآيات أفلا يسمعون ومن النظم قول القاضى الفاضل

وبدر بأفلاك الخواطر طالع * وغصن بريحان العذار وريق
لئن بت فى بحر من الفكر سابحا * فانسان عينى فى الدموع غريق
ولا تخفى المناسبة فى البيت اذ هى بين الخلق والخلق الاولى بفتح الخاء وسكون اللام والثانية بضمهما

المماثلة

*(أوصافه حسنت أخلاقه شرفت * من ذا يماثله فى الخلق كلهم)*

المماثلة هو أن يتماثل ألفاظ الكلام أو بعضها فى الزنة دون التقفية كقول امرئ القيس

كان المدام وصوب الغمام * وريح الخزامى ونشر العصر

فقد ماثل بين لفظة المدام والغمام والخزامى وغيرها كما ماثل الناظم هنا بين لفظة أوصافه وأخلاقه وحسنت وشرفت

التفصيل

*(فما غدا من عظيم الخلق منطبعا * عليه يغنى عن التفصيل فى الكلم)*

التفصيل بالصاد المهملة هو أن يأتى الشاعر بشطر بيت له متقدم فى نظمه صدرا كان ذلك الشطر أو عجزا يفصل به كلامه بعدما يوطئ له توطئة ملائمة وقد أتى بيت الناظم على ذلك حيث ان الشطرة الاولى من بيت قصيدة له هائية وذلك قوله

فما غدا من عظيم الخلق منطبعا * عليه جاء به القرآن محكمه

فقد كمل الشطرة الاولى بقوله عليه يغنى الخ وقل من نظم هذا النوع

المساواة

*(وهل يساوى من الرسل الكرام علا * مقامه أحد فضلا عن الامم)*

المساواة حالة بين الاطناب الذى يقال له البسط والايجاز المتقدم ذكرهما والمساواة أن يكون اللفظ مساويا للمعنى لا يزيد عليه ولا ينقص عنه وهذا من البلاغة التى وصف بها بعض الوصاف بعض البلغاء فقال كان ألفاظه قوالب لمعانيه ومعظم ما فى الكتاب العزيز كذلك وأتى البيت هنا على هذا الاسلوب ومن الآيات قوله تعالى

(ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا) ومن الشعر قول زهير

ومهما تكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

تنزيه التشبيه

*(منزه عن شبيه فى محاسنه * كالشمس تسمو وسناه البدر والنجم)*

هذا النوع لم يذكره أحد الا انه أورد صاحب غصن البان نوعا سماه التنزيه وعرفه بقوله وهو أن يبرئ المتكلم شيأ عن أن يماثله شئ آخر كقوله تعالى (ليس كمثله شئ) وقوله (لم يخلق مثلها فى البلاد) وقول حسان فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم

وأحسن منك لم ترقط عينى * وأجمل منك لم تلد النساء

خلقت مبرأ من كل عيب * كانك قد خلقت كما تشاء

قلت وعلى هذا المنوال صدر هذا البيت من البديعية وقد رشح الناظم هذا النوع بالتشبيه مع التنزيه وكانه لذلك سماه تشبيه التنزيه فانه لما نزه الممدوح صلى الله عليه وسلم عن الشبيه فى محاسن ذاته الشريفة أتى بتشبيه لوصفه عليه السلام على سبيل التنزيه أيضا تشييدا للكلامه وبيانا لحال المشبه على وجه بليغ وهذا الاسلوب ينظر الى نوع آخر فى البديع الهندى وهو تشبيه التقوية عرفه فى الغصن أيضا بقوله هو أن يضيف المتكلم الى المشبه به قيودا يتقوى بها وجه الشبه و يتبين حال المشبه على وجه بليغ كقوله تعالى (الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى) الى آخر ماذكره وقد جاء بيت الناظم على أكمل أسلوب وأظن أنه فى نظر أهل الفضل يستحق أن يكون نوعا منفردا فى الانواع العالية ويكون من سلامة الاختراع فى عداد الانواع التى استخرجها الناظم وما أحسن ما قال بعده

التفريق

*(يفرق الليل نور الشمس ان طلعت * ونوره قد جلا الافى والظلم)*

التفريق هو ان يأتي المتكلم الى شيئين من نوع واحد فيوقع بينهما تباينا وتفريقا الفرق يفيد معنى زائدا فيما هو بصدده من مدح أو ذم أو تشبيب أو غيره من الاغراض الادبية كقول الشاعر

من قاس جدواك يوما * بالسحب اخطأ مدحك
السحب تعطى وتبكى * وأنت تعطى وتضحك

وهو في بيت البديعية ظاهر فانه فرق بين نور الشمس في كونها تجلو للظلام وبين نور الممدوح صلى الله عليه وسلم لكونه يجلو للغي والظلم وما أحسن هذا التفريق الذي بنسب الاجادة عريق

التنويع

*(له تنوع فضل فهو كهف علا * للائذين وورد سائغ لظمى)*

هذا النوع من منتخبات الناظم من البديع الهندي وهو كما في غصن البان أن تكون لشئ واحد ماهيات متعددة حسب تعدد الجهات المتنوعة كتعدد الاعتقاد وتعدد المكان وتعدد الزمان فالاول كقول آزاد

هذا الامام الفرد في أقرانه * أضحى لاصناف الانام مآبا
تلقيه أرباب السرى بدر دجى * ويراه أهل الاعتفاء سحابا

والثاني كقول المتنبي

أريقك أم ماء الغمام أم خمر * بفمي برود وهو في كبدي جمر

والثالث كقول آزاد

الحب طور اضرام وهو آونة * ماء فذلك أورانا وأروانا

ثم قال بعد كلام ان المقصود في التنويع بيان كلتا الحالتين والنسبتين كما يظهر قلت والذي يظهر لي ان بيت البديعية من القسم الاول

الفرائد

*(در المديح به تزهو فرائده * كما به ازدان جيد الفوز بالنعم)*

الفرائد هو ان يأتي الناظم أو الناثر بلفظة فصيحة من كلام العرب العرباء تتنزل من الكلام منزلة الفريدة من العقد وتدل على فصاحة المتكلم بها وجزالة منطقه بحيث ان تلك اللفظة لو سقطت من الكلام

لم يسد غيرها مسدها وذلك فى بيت الناظم لفظة ازدان فانها لفظة معنوية ومن ذلك قول ابن الفارض معترك بينه

مابين معترك الاحداق والمهج * أنا القتيل بلا اثم ولا حرج

المعمى

*(فالمدح أوله بالحمدان قرنا * يحلو المعمى بمنثور ومنتظم)*

المعمى هو قول يستخرج منه كلمة فاكثر بطريق الرمز والايماء بحيث يقبله الذوق السليم وبحيث يكون له معنى شعرى أونثرى ويرى المعنى المعمى قائما بحسن تركيبه فاذا خلا منه لا يكون له لطف وأقسامه غير منضبطة كانواع البديع يجوز الزيادة على ماذكر منها بعد كون الزائد مما فيه تحسين الكلام والاولى أن يكون المعمى بالمصراع الثانى من البيت وهو هنا بمصراعه الاول والذى يظهر لى أنه باسم محمد صلى الله عليه وسلم فأول المدح وهو الميم اذا قرن بلفظ حمد كان حاصله محمدا وهو ظاهر ومنه قول بعضهم فى زين

وكوكب الصبح مذ تبدى * بشرنا باللقا صباحا

طوبى لنا اننا ظفرنا * بغاية العز حين لاحا

مراده بغاية العز الزاى وحين لا حا فى لفظه موجودة

الترصيع

*(رصعت سحر نظامى جوهر الكلم * أودعت در كلامى أزهر الحكم)*

فى البيت الترصيع بتقديم الراء وهو ضرب من السجع وذلك أن تكون كل لفظة فى صدر البيت أو فقرة النثر موافقة لنظيرتها فى الوزن والروى والاعراب وهو فى بيت القصيدة قوله رصعت يوافقه أودعت وسحر يوافقه در ونظامى على وزن كلامى وأزهر على وزن جوهر والكلم يقابلها الحكم وهى جامعة لها

التكرار

*(فطاب تكراره فى السيد العلم ابن * ن السيد العلم ابن السيد العلم)*

هو ان يكرر المتكلم الكلمة أو الكلمتين باللفظ والمعنى لتأكيد الوصف

أو المدح أو غيره من الاغراض والفرق بينه وبين الترديد ان اللفظة التي تكررت لا تفيد معنى زائدا بل الثانية عين الاولى وفى الترديد تفيد معنى غير معنى الاولى وذلك ظاهر بقول الناظم ومنه قول الشاب الظريف

وبمهجتي القمر الذى * بتمامه لتمامه يتحجب
متمنع عن أن يرى متمنعا * متجنب عن انه يتجنب

*(ومن حياتى منه اليوم فى ارج * والخير قد حل فى تصحيفه كلى)*

التصحيف

التصحيف وهو من مخترعات السيوطى قال فى تعريفه هو ان يؤتى بالمقصود بكلام بتصحيفه معنى معتبر فيقصد ذلك لتذهب نفس السامع الى كل من معنييه كما حكى عن بعض الاذكياء انه كتب الى بعض أصحابه أن يشترى له من البضائع الرائجة وأمر ان لا تنقط لتصلح للرابحة والرائجة وقلت وهو فى بيت الناظم فى قوله (حياتى) كذا وانه يحتمل أن يكون حياتى أو حبانى والكل صالح لمعنى الكلام وفى قوله أيضا حل يصح أن يكون جل ومن ألطف ما وقع فى الحديث مما تصحيفه معتبر حتى اختلف به الرواة وهو مارواه أبو يعلى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بغسل الدبر فانه يذهب بالبواسير فبعضهم فهم بانه بفتح الغين المعجمة وسكون السين وضم الدال المهملة والباء الموحدة وأورده بالاستنجاء وناسب ذلك قوله يذهب بالبواسير وبعضهم فهم عسل الدبر وقال عقبة فى مسند الفردوس الدبر بفتح الدال وسكون الموحدة النحل

*(سامى المراتب محمود المناقب نجـ * ـاح المآرب فاسجع بالثنا وهم)*

التسجيع

التسجيع هو اجراء الفواصل على قافية واحدة وينقسم الى أربعة أقسام (الاول) السجع الموازى وهو اتفاق القرينة مع نظيرتها فى الوزن والروى ومنه بيت الناظم هنا (والقسم الثانى) السجع المطرف

وهو اختلاف القرينتين فى الوزن واتفاقهما فى الروى كقول الواو الدمشقى قم ياغلام الى المدام * قم داونى منها بجام
(القسم الثالث) المشطر وهو أن يكون لكل نصف من البيت قافيتان متغايرتان وهو مختص بالنظم (والقسم الرابع) السجع المرصع وهو الذى يأتى بعد هذا النوع ويسمونه الترصيع

التوشيع

﴿قد وشع الحسن أخلاقا به طهرت * كسته فى حلتين المجد والكرم﴾

التوشيع بشين معجمة وعين هو أن يأتى المتكلم باسم مثنى فى حشو العجز ثم يأتى بعده باسمين مفردين هما عين ذلك المسمى يكون الاخير منهما قافية بيته أو سجعة كلامه كأنهما تفسير له وقد جاء منه فى السنة قوله صلى الله عليه وسلم يشيب المرء ويشب معه خصلتان الحرص وطول الامل ومن أمثلته قول الشاب الظريف
أمالى الشوق يرويها عن القالى * قلبى المعنى وجسمى الناحل البالى
وللدموع أحاديث مسلسلة * عن الصحيحين تبريحى وبلبالى

الافتنان

﴿سناؤه وسناه فاق كل ثنا * وفيه فاق افتنانى الدر فى اليتم﴾

فى البيت الافتنان بنون بعد التاء المثناة فوق وهو ان يأتى الشاعر فى بيت واحد أو أكثر بفنين متضادين من فنون الشعر مثل الغزل والحماسة والمديح والهجاء والهناء والعزاء وللمرحوم العلامة مولانا الشيخ عبد الغنى الرافعى قصيدة للشريف عبد الله أمير مكة جمع فيها بين التهنئة والتعزية ومطلعها
بسابقنى دمع المسرة والحزن * لمن حل فى عليا ومن حل فى عدن

المبالغة

﴿قد جل وصف علاه عن مبالغة * وفوقه ليس الا الله فى العظم﴾

المبالغة نوع معدود من محاسن البديع وزيادة قدره فى باب المديح رفيع سيما اتيانه بالقرآن من رب كريم (وانك لعلى خلق عظيم)

وحده اصطلاحا افراط وصف الشئ بالممكن القريب وقوعه عادة وحده قدامة فقال هى أن يذكر المتكلم حالا من الاحوال لو وقف عنده الاجزأت فلا يقف حتى يزيد فى معنى ماذكره مايكون أبلغ من معنى قصده كقول عمير بن كريم التغلبى

ونكرم جارنا مادام فينا * ونتبعه الكرامة حيث مالا

وقال هذا البيت من أحسن المبالغات عند الحذاق فانه بالغ فيه الى أقصى مايمكن من وصف الشئ وتوصل الى أكثر مايقدر عليه قلت وعلى هذا المنوال بيت البديعية فان صدره قد جاء بأعذب بيان ثم تلاه الشطر الآخر بأوضح تبيان والمبالغة دون الاغراق والاغراق دون الغلو كما مر وكما سيأتى

الغلو

﴿ولا غلو يرى فى مدحه أبدا * تكاد تنطق فيه ألسن البكم﴾

الغلو هو الافراط بوصف الشئ المستحيل عقلا وعادة وذلك على قسمين مقبول وغير مقبول فالمقبول لابد أن يقربه الناظم بأداة التقريب الا أن يكون الغلو بمدح النبى صلى الله عليه وسلم فانه لاغلو حينئذ ويجب على الناظم أن يسبكه فى قالب التخيلات التى تدعو العقل الى قبولها فى أول وهلة كقوله تعالى (يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار) فان اضاءة الزيت من غير مس النار مستحيلة عقلا لاغير ان لفظة يكاد قربته فصار مقبولا وبيت القصيدة على هذا المنوال قلت بل نطقت بمدح النبى صلى الله عليه وسلم ألسن البكم صراحة وشهدت برسالته ألسن البهم كما جاءت به الآثار كقضية الضب وغيرها فلاغلو بالحقيقة ومن هذا النوع قول المعرى

تكاد سوابق حملته * تغنى عن الاقدار صونا وابتذالا

وأما غير المقبول هو بخلاف ذلك كقول ابى نواس

وأخفت أهل الشرك حتى انه * لتخافك النطف التى لم تخلق

التشطير

*(تشطير نظمي حلا في مدحه وغلا * فالدر من كلمي قد زان منتظمي)*

هو ان يقسم الشاعر بيته شطرين يصرع كل شطر منهما لكنه يأتي بكل شطر مخالف القافية الآخر ليتميز كل شطر من أخيه وهو ظاهر بقول الناظم ومثل ذلك قول ابي تمام يمدح المعتصم

تدبير معتصم بالله منتقم * لله مرتقب في الله مرتغب

ائتلاف اللفظ مع اللفظ

*(فصيح لفظ بديع النطق ذو حكم * بمدحه ائتلفت الفاظ درفي)*

في البيت ائتلاف اللفظ مع اللفظ وهو ان يكون في الكلام معنى يصح معه واحد من عدة معان فيختار منها ما بين لفظه وبين بعض الكلام ائتلاف وملائمة وهو ظاهر في قول الناظم بين قوله فصيح لفظ وقوله بديع نطق ومثله لابي تمام

قالوا الرحيل غدا لاشك قلت لهم * اليوم أيقنت ان اسم الحمام غد

كم من دم يعجز الجيش اللهام اذا * بانوا استحكم فيه العرمس الاجد

فان الشاهد في العرمس الاجد وهي الناقة الموثوقة الخلق ولو قال مكانها للحسان يدا وللظباء يدا اوغير ذلك لصح ولكن لمناسبة الجيش بذكر آلته وهي العرمس

التأديب والتهذيب

*(مولاه أدبه ذاتا وهذبه * بالعلم والحلم والاحكام والحكم)*

هذا النوع من مستحسنات البديع وليس له شاهد يخصه لانه وصف يعم كل كلام منقح محرر وهو عبارة عن ترداد النظر في الكلام بعد عمله وامعان الفكر في تهذيبه وتنقيحه نظما كان أو نثرا وتغيير ما يجب تغييره وكشف ما يشكل من غريب معانيه واعرابه وكل كلام قيل فيه لو كان موضع هذه الكلمة غيرها أو لو تقدم هذا المتأخر وتأخر هذا المتقدم أو لو تمم هذا النقص بكذا أو لو حذفت هذه اللفظة أو لو اتضح هذا المقصد لكان الكلام احسن والمعنى أبين كان ذلك

الكلام غير منتظم فى سلك هذا النوع وهو ظاهر فى البيت و بيت سيدى عبد الغنى

ذات على الخلق رب الخلق شرفها * قدرا وألبسها ثوبا من العصم

تشابه الطرفين

﴿صفاته زينت طرسى فأشبهها * فى الحسن شيئان عرش زين بالنجم﴾

هذا النوع عزيز الوقوع ومن محاسن التشبيه وذلك أن يقابل شيئين بشيئين على وجه التشبيه و يعتقدان كل واحد من المشبه يسد مسد المشبه به بحيث لو عكس التشبيه لاستقام الكلام وهو هنا بتشبيه رقم أوصاف الممدوح صلى الله عليه وسلم على صفحات الاوراق بعرش تزين بزواهر النجوم ومنه قول ابن قرناص

من لقلبى من جور ظبى هواه * لى شغل عن حاجر والعقيق

خصره تحت اجر البند يحكى * خنصرا فيه خاتم من عقيق

التذييل

﴿للعز ألبسنى تذييل مدحته * فتهت فى حلتين الفضل والشمم﴾

التذييل هو أن يذيل المتكلم كلامه بعد تمامه وحسن السكوت عليه بجملة تحقق ماقبلها من الكلام وتزيده توكيدا و يجرى منه مجرى المثل لزيادة التحقيق والفرق بينه و بين التكميل ان التكميل يرد على معنى يحتاج الى الكمال والتذييل لم يفد غير تحقيق الكلام الاول وتوكيده ومن أعظم الشواهد قوله تعالى (وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا) فالجملة الاخيرة هى التذييل وهو بالبيت الشطر الثانى بتمامه قلت وقد يلتبس هذا البيت بنوع التوشيح المتقدم الاان جريان شطره الثانى مجرى التذييل يخرجه عن ذلك عند الامعان

الترتيب

﴿ترتيب مدح علاه فى الحياة وفى * موتى و بعثى به فوزى ومعتصمى﴾

الترتيب هو أن يعمد المتكلم الى اوصاف شتى فى موصوف واحد

فيوردها في الكلام على ترتيبها في الخلقة الطبيعية حتى لا يدخل فيها وصفا زائدا عما يوجد في الذهن أو في العيان وهو هنا جعل ترتيب قول الناظم واعتصامه في حال حياته وفي موته و بعثته بمدحه صلى الله عليه وسلم ومن ذلك بيت النابلسي قدس سره

فاق البرية مولودا ومنفطما * مراهقا وكبيرا بالغ الحلم

الاختراع

﴿جعلت فيه اختراع المدح في عمري * مطية الفوز بالعقبى بلا سأم﴾

وهو أن يخترع الشاعر معنى لم يسبق اليه ولم يتبع فيه أحدا وذلك في بيت القصيدة وهو جعل مطية الفوز الى العقبى أي الى الآخرة اختراع المدح مدة عمره في النبي صلى الله عليه وسلم كما هو ظاهر

المجاز

﴿مجازا مني يوم الحشر ملته * وحبه ما نحى بالجود والكرم﴾

هو استعمال اللفظ فيما لم يوضع له وهو في البيت بلفظ ملته المستعمل بمعنى الطريق الذي هو المجاز ومجاز عقلي بقوله وحبه الى آخره ومنه قول النابلسي

هم المجاز الى دار الجنان وهم * موت الضلال واحياء الهدى العمم

التجريد

﴿لي من وقايته سيف أجرده * لدى الخطوب وركن غير منهدم﴾

هو أن ينتزع من أمر ذي صفة أمرا آخر مماثله فيها مبالغة لكمال ما فيه كانه بلغ من الاتصاف في تلك الصفة الى حيث يصح أن ينتزع منه موصوفا آخر وهو أقسام منها أن يكون بمن والتجريدية كقولهم لي من فلان صديق حميم وقوله هنا في البيت لي من وقايته سيف أجرده الى آخره ومنها أن يكون لدخول في على المنتزع منه أو بدخول ضميره قال الله تعالى (لهم فيها دار الخلد) أي في جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا أخرى مبالغة ومنها أن يكون بدون توسط شئ كقول الشاعر

أعانق غصن البان من لين قدها * وأجني جنى الورد من وجناتها
فانه جرد من قدها غصنا ومن وجنتيها وردا

الاستثناء

﴿من العوالم لم أستثن معتمدا * لى فى الشدائد الا سيد الامم﴾

الاستثناء هو الذى يفيد بعد اخراج القليل من الكثير معنى يزيد على معنى الاستثناء اللغوى يكسوه بهجة وطلاوة و يميزه بما يستحق الاثبات فى أبواب البديع كقوله تعالى (فسجد الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس) من كونه خرق اجماع الملائكة بما دخلوا فيه من السجود لآدم عليه السلام وذلك مثل قولك امر الملك بكذا وكذا فأطاع أمره جميع الناس من أمير ووزير الا فلانا فان الاخبار عن معصية هذا العاصى بهذه الصيغة مما يعظم أمر معصيته و يفخم أمر كبريائه و بيت الناظم ظاهر بقوله الا سيد الامم و بيت الحلية

وكل ما رمت منهم هان مدركه * مستثنيا قلت الا النيل وصاهم

الاستعانة

﴿ما سامنى الدهر ضيما واستعنت به * الا ونلت جوارا منه لم يضم﴾

لم يتعرض لهذا النوع الا السيوطى والاستعانة تضمين بيت كامل لغيره يستعين به وقدمنا الكلام فى التضمين ان تضمين بيت فأكثر يسمى استعانة وهو هنا مستعان بهذا البيت من كلام الامام الابوصيرى فى بردة المديح والاصل فيه واستجرت والتغيير لتسمية النوع كما فعل السيوطى ببديعيته مستعينا بقول الابوصيرى أيضا بقوله

اعانة الله أغنت عن مضاعفة * من الدروع وعن عال من الاطم

والاصل فيه وقاية الله وقد فعل ذلك سيدنا حسان رضى الله تعالى عنه فى أبيات له أو ردفها بيتا لغيره وهى قوله

ألم تر ان الله أرسل عبده * بآياته والله أعلى وأمجد
أغر عليه للنبوة خاتم * من الله مشهود يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبى الى اسمه * اذ قال فى الخمس المؤذن أشهد

وشـق له من اسمـه ليجله * فذو العرش محمود وهـذا محمـد
نبي أتانا بعد يأس وفطرة * من الدين والاوثان فى الارض تعبد
وأرسله ضوأ منيرا وهاديا * يـلوح كلاح الصـقيل المهنـد
البيت الرابـع منها وهو من كلام ابى طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم
ستعان به

الادماج

﴿ تنزيه ربى وحبى للنبى به * ادماج فوزى وحسن الظن من شيمى ﴾

البيت الادماج وهو أن يذكر المتكلم معنى من مدح أو ذم أو غيرهما م يدمج فيه معنى آخر من جنسه أو من غير جنسه ليوهم السامع انه لم قصده وانما عارض فى كلامه لتتمة معناه الذى قصده وقد أدمج الناظم ى بيته قوله وحسن الظن من شيمى فى ضمن سابقه كقول عبد الله بن لمان بن وهب حين وزر المعتضد وكان عبد الله قد اختلف حاله كتب للمعتضد

أبى دهرنا اسعافنا فى نفوسنا * وأسعفنا فيمن نحب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم أتمها * ودع أمرنا ان المهم المقـدم

أدمج شكوى الزمان وشرح حاله فى ضمن التهنئة

الالتزام

﴿ نزلت ملتزما فى الحى من اضم * حمى علاه فلم أحقر ولم أضم ﴾

الالتزام ويقال له لزوم مالا يلزم وهو أن يأتى المتكلم فى أبيات شعره حرف قبل حرف الروى وحركة مجانسة أو فى فواصل نثره كذلك أو كثر من حرف بالنسبة الى قدرته مع عدم التكلف وقد جاء بالكتاب عزيز فى مواضع تخل عن الوصف كقوله تعالى (فلا أقسم بالخنس لجوار الكنس) وكقوله تعالى (ما أنت بنعمة ربك بمجنون وان ك لاجرا غير ممنون) وأما الشعراء فأبو العلاء كان أكثرهم فى هذا نوع التزاما حتى صنع كتابا سماه اللزوميات جاء فيه باشياء بعة الا أن فيه من عثرات لسانه كثيرا كقوله

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة * وحق لسكان البسيطة أن يبكوا
يحطمنا صرف الزمان كأننا * زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك
ومنه قوله
يقولون فى البستان للعين لذة * وفى الراح والماء الذى غير آسن
اذا شئت أن تلقى المحاسن كلها * ففى وجه من تهوى جميع المحاسن

البسط

﴿بسطت كف سؤالى أرتجى منحا * ففزت بالجود من جدواه والنعم﴾

فى البيت البسط ويقال له الاطناب وهو ضد الايجاز الآتى بيانه ان شاء الله تعالى والبسط عبارة عن تأدية المعنى المقصود بأكثر من اللفظ المتعارف لكن شرطه زيادة الفائدة بأن يتضمن اللفظ معانى أخر يزيد بها الكلام حسنا وذلك فى بيت الناظم مراده انه طلب العفو ففاز بالجود فأطنب بذكر البسط للكف والسؤال مع الترجى والفوز بالجود الى غير ذلك من الحشو ومن ذلك قول الشاعر
وقد ترنم شاد صوته غرد * كأنه ناطق من حلق شحرور
فقد أفاد بهذا التشبيه حسن النغمة

التمثيل

﴿وظل فى عالم الارواح يرشفنى * رحيق قول حلا تمثيله بفمى﴾

التمثيل مما فرعه قدامة من ائتلاف اللفظ من المعنى وقال هو ان يريد المتكلم معنى فلا يدل عليه بلفظه الموضوع له وانما يأتى بلفظ هو أبعد من لفظ الارداف يصلح أن تكون مثالا للفظ المعنى المراد كقوله تعالى (وقضى الامر) وهذا التمثيل العظيم فى غاية الايجاز وحقيقته أى هلك من قضى هلاكه ونجى من قدرت نجاته وأبلغ ما سمع فى التمثيل قول أبى تمام
أخرجتموه بكره عن سجيته * والنار قد تلتظى من ناضر السلم
أوطأتموه على جمر العقوق ولو * لم يخرج الليث لم يخرج من الاجم
ففى كل عجز من البيتين تمثيل حسن فانه مثل فيهما حالتيه عند اخراجه

هاوعندما أوطؤه على جمر العقوق فقال عن الاول والنار قد تلتظى
وعن الثاني بقوله والليث لولم يستخرج ما خرج من الاجم وقد اخرج
منهما مخرج المثل السائر على مذهب من يرى ذلك وهو في البيت في
له رحيق قول وفي قوله أيضا حلا تمثيله بغمى وفي هذا البيت اشارة
ر ؤيا منامية رأى الناظم بها صاحب الرسالة وهي ما كان اخبرني
انه كان عام هجرته الى المدينة المنورة رأى النبي صلى الله عليه وسلم
وانه خاطبه بقوله صلى الله عليه وسلم اعف عمن ظلمك واحسن كما
سن الله اليك وقد أدمج الناظم حكاية حال هذه الرؤيا بهذا البيت
ما بعده فيما يتلى حينئذ

التلويح

الحمد لله) ظل القلب (رب) هدى
في (العالمين) على تلويح ذا الكلم *

ا النوع أعني المسمى بالتلويح لم يتعرض له أصحاب البديعيات غير
يخ عبد الغني فانه نظمه وتابعه صاحب الحلية والناظم جرى على
لهما بذلك وهو ان يخلط المتكلم كلامه بآية أوحديث أو مثل سائر
شعر من شعره أو شعر غيره اختلاطا لا يتميز الا للعارف به وينبغي أن
كتب هذا النوع بحبرين مختلفين أو بين قوسين ليتميز كلامه من كلام
ه وذلك ظاهر ببيت الناظم باختلاطه بآية كريمة بوضعه بين قوسين
مجموع ذلك الحمد لله رب العالمين وبيت العارف النابلسي مخلوط
ول الامثال من عز بز بقوله
أ له الغر (من عز) الزمان بهم * والله قد (بز) عنهم حلة التهم

الجمع

كم حكمة منه في فصل الخطاب حوت
جمع الهدى والولا والحفظ للذمم *

ع هو أن يجمع المتكلم بين شيئين أو أكثر في حكم واحد كقوله
لى (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) وقوله تعالى (والشمس

والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان) وقد جمع الناظم بشطره الثاني وهو ظاهر ومنه قول الشاعر

ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء أى مفسده

﴿ مازال ارداف احسان النبي لما * بين الضلوع حليفا بالندى العمم ﴾

الارداف

الارداف هو أن يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له بل يعبر عنه بلفظ هو رديفه يؤدى معناه كقوله صلى الله عليه وسلم (كل شئ من المرأة للصائم حلال الا ما بين الرجلين) والارداف هنا بقوله لما بين الضلوع المراد به القلب والمعنى ان احسانه عليه السلام المترادف مازال حليفا للقلوب بالندا أى الجود والفضل العظيم والمراد باحسانه عليه السلام فوز الناظم برؤياه ومكالمته صلى الله عليه وسلم له الذى هو من أجل بر واحسان وأبهج فضل وامتنان وكيف لا وقد قال عليه الصلاة والسلام من رآنى فقد رآنى حقا فان الشيطان لا يتمثل بى

﴿ هذا فريدة عقد الرسل منبره * والقبر بينهما روضات عدنهم ﴾

العقد

العقد هو أن يأخذ المنثور من قرآن أو حديث أو حكمة أو غير ذلك بجملة لفظه او بعظمه فيزيد الناظم فيه أو ينقص ليدخل فى وزن الشعر فان كان ذلك من القرآن أو الحديث فانما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا لا يحتمل مثله فى الاقتباس او أشير الى انه من القرآن أو الحديث وهو هنا عقد معنى الحديث الشريف ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة والحديث مشهور وقد تصرف فيه للنظم فأتى بغالب ألفاظه فلم يحتج للتصريح انه من كلامه عليه السلام ومثل ذلك قول الامام الشافعى

عمدة الخير عندنا كلمات * أربع قالهن خير البرية
اتق للشبهات وازهد ودع ما * ليس يعنيك واعمل بنية

عقد قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وما بينهما أمور مشبهات وقوله انما الاعمال بالنيات قلت بل عقد فيه هذين الحديثين ومعنى حديثين آخرين الاول ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما بأيدى الناس يحبك الناس والثانى من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه ونظير ذلك بقول الشعراء كثير

الاتفاق

﴿به حمى طيبة بالاتفاق غدا * كابنه طيبا يسمو على ارم﴾

هو ان يتفق للمتكلم أسماء موافقة لتلك الواقعة تبين له العمل بها اما بالمشاهدة واما بالسماع وهو هنا بقوله طيبا أى اشتباه طيبة المنورة باسم ابن النبى صلى الله عليه وسلم الطيب ومنه قول الحلى

ومن غدت امه نعما الامته * فتلك آمنة من سائر النقم

الانسجام

﴿تسح راحته جود القاصده * بفيض فضل بمنح الفوز منسجم﴾

الانسجام أن يكون الكلام لخلوه من العقادة كالماء المنسجم فى انحداره ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة ألفاظه يسيل رقة حتى كانه لم يكن نظما العدم وجود أدنى تكلف فيه والمقدم بهذا الباب غراميات زهير فانها فيه غاية وهو فى البيت جلى له احتلت مرآة فكره ومن ذلك قول الفاضل عبد المجيد افندى المغربى مع الجناس

بروحى أغيد زاهى المحيا * وربى كل حسن قد حباه
يحاول لثم مبسمه المعنى * ولكن حاجباه حاجباه

وقوله أيضا

بروحى من بنى الاتراك ريم * على خديه أضحى عارضان
هممت بان ألثمهما الوجدى * ولكن حاجباه عارضانى

وقول السيد حسن الادهمى من قصيدة

قلبى المعنى فى الهوى مفؤد * لنواك ياروحى أبا داوود

هجرت عيونى للكرى ومدامعى * طوفانها كالنيل حين يزيد

{وذار ؤف وذودر وذوأدب * اذا أردت ور وداردوزر ورم}

هذا النوع قد عدوه من الصناعيات هو والموصل والمعجم وغيرهما كما التزمه الناظم فيما سيأتى وقد أفرده السيوطى وجعله نوعا مستقلا قلت وجدير بهذا الاسلوب أن يكون نوعا بانفراده هو والمعجم أيضا ومنه قول بعضهم

زردار ودان أردت ورودا * واردد وزر دارا رأت داودا
وان رأوا زوار ودواردا * زادوه ودا ان رأوه ودودا

وهو جلى فى بيت الناظم

{رحب الرحاب أبر سيد سند * وجوده وافر كالوابل الرزم}

هذا النوع من الصناعيات أيضا ولم أقف لغير الناظم على شئ من هذا الاسلوب قلت ويحق للناظم بان يسميه باسم لائق به لانه جدير بان ينظم فى سلك الانواع البديعية لما فيه من حسن الالتزام الدال على التفنن بترصيع الكلام

{فيض المكارم زين كامل ثقة * عطاه يغنى امام نخبة الامم}

هذا النوع من الصناعيات أيضا وهو أن يأتى المتكلم بنظمه أو نثره بكلمة معجمة وكلمة مهملة وقد التزمه الحريرى فى المقامة السادسة وذلك قوله الكرم ثبت الله جيش سعودك يزين واللؤم غض الدهر جفن حسودك يشين الى آخر ما أورده من حسن الاصطناع وقد تبع الناظم الحريرى بنظم هذا النوع وأدخله فى سلك الانواع البديعية فأحسن الاتباع فانه والحق يقال هو من لطائف المحاسن التى ذلال مغنيها غير آسن

{جميل ذات لقد جلت وذو شرف * لقد تسنم تعززا اذرى عظم}

نوع المهمل

كل كلمة فيها حرف معجم

كلمة معجمة وكلمة مهملة

حرف معجم وحرف مهمل

وهذا النوع ايضا مما تبع فيه اسلوب الحريري فيما التزمه في المقامة السادسة والعشرين ومنها قوله شعرا

سيد قلب سبوق مبر * فطن مغرب عزوف عيوف
مخاف متلاف أغر فريد * نابه فاضل زكى انوف
مفلق ان أبان طب اذا نا * ب هياج وجل خطب مخوف

﴿ غوث مغيث شفيع منقذ بغد * يجير يشفع يكفي من أذى نقم ﴾

هذا النوع عكس النوع المتقدم قبله لكن لم ارمن نهج على اسلوبه سوى الناظم هنا فالتراجع كتب الادباء فلعله مسبوق بهذا النهج وهو حرى بالقبول

﴿ زين تقى نقى نخبة ثقة * غيث يغيث بفيض ثج فى نعم ﴾

هذا النوع مما أتى به الحريرى ايضا فى مقاماته ومنه قول محمد بن ابراهيم الازدى

بث بينى يبتنى فيض جفنى * شغفى شفنى فشبت بينى
فتنتنى بغنج ظبى تجنى * تبتغى نقض نيتى بتجنى

وقد أتى مع الناظم حرفان مهملان أحدهما للضرورة والآخر للقافية

﴿ يجزى يثيب يقى يشفى يجيب يفى * سمح العطاء همام كامل الهمم ﴾

هذا التزام من الناظم وقد جرى عليه بعض الشعراء وللدرويش المصرى من ذلك قوله

ثبت تقى ثقة يفى ببغية * وكماله سما سماك والسها
مولاه أرسله اماما عادلا * يقضى يثيب يزين يشفى يقتفى

﴿ وذو العلى همه ساس الملا وهو * اذا ملم أتى يؤوى لكل حى ﴾

هذا النوع من نوع ما لا يستحيل بالانعكاس وقد أورد منه الاماما السى

كل كلمة فيها حرف مهمل نوع المعجم

شطر معجم شطر مهمل كل كلمة من القلوب المستوى

بشرح بديعته قول سيف الدين بن المشد

ليل يضىء هلاله * اذا يضىء بكوكب

وأتى بمثل ذلك الدرويش المصرى فى قوله من قصيدة فى ديوانه

اما اضاء هلاله ليل الملا * وهو العلى يقى لكل ادا

باب العلى يقى لكل همه * وهو أضاء هلاله ليل الملا

وكان الناظم تابع هذا الاسلوب وأفرد بالنظم وليس باسلوب يحلو بالذوق لتكلفه وقد وقع فى البيت وهن فى العربية لتحصيله كما لا يخفى وقد يكبو الجواد

﴿ووردهٖ فيض درع موارده * بحر وذو عظم ردحيه ورم﴾

هذا النوع من التزامات الناظم ولم أر هذا الاسلوب لغيره وللدرويش المصرى فى ديوانه التزام حرف منفصل وحرف متصل وحرفان متصلان وحرفان منفصلان وهو قوله

اكرم من رقى رسول قد دعا * الى الذى هدى به دين رضى

هذا رسول اكرم الورى ندى * امام رسل ذو جدى وندى وفى

ولا يخفى ما فيه على انه ليس فيه كبير أمر مع عقادة الالفاظ وقد قارب بيت الناظم للذوق مع تكلفه أيضا

﴿مرج اخاعدم مدع اخاجرم * فى نهده المستوى باقلب فاستقم﴾

سماه بعضهم القلب والبعض مالا يستحيل بالانعكاس وهو ان الكلام بحيث اذا ابتدأت من حرفه الاخير الى حرفه الاول كانه بعينه وهو فى بيت الناظم بشطره الاول ومنه قول القاضى الارجانى فى البيت الثانى

أحب المرء ظاهره جميل * لصاحبه وباطنه سليم

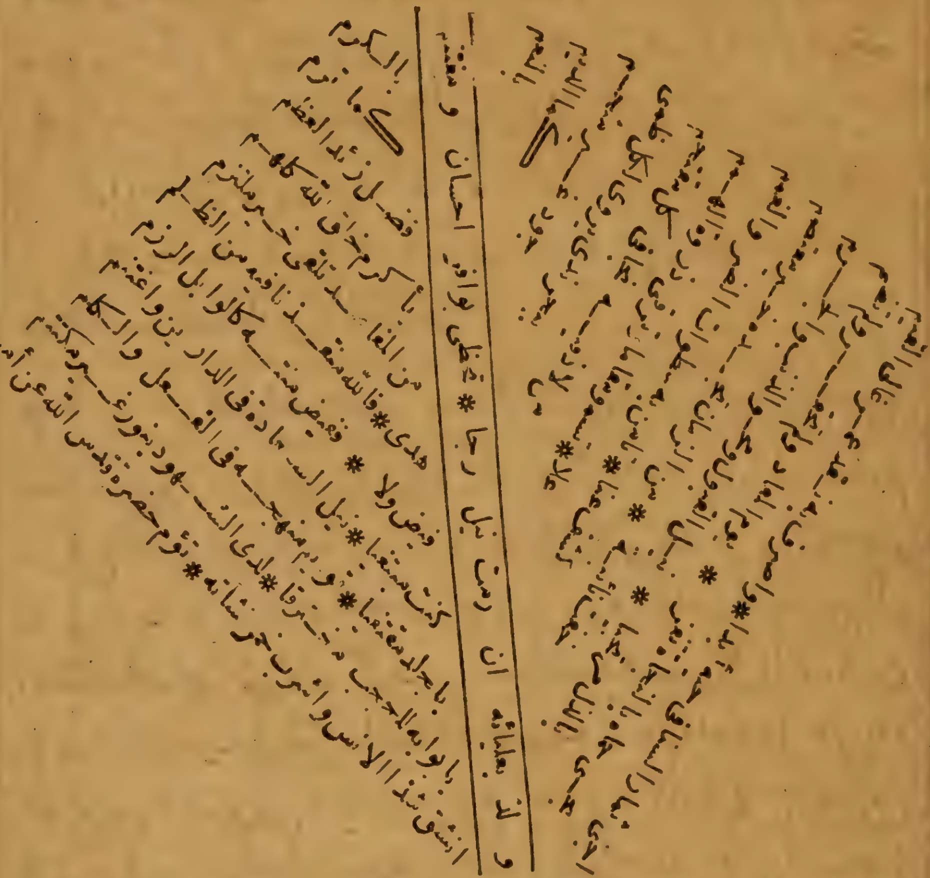
مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم

وقول بعضهم والشاهد فى المصراع الثانى

ولما تبدى لنا وجهه * أرانا الاله هلالا أنارا

ومن هذا النوع قسم آخر وهو ان تكون كل كلمة منقلبة بانضمامها الى أختها كقول ابن النبيه لبق أقبل فيه هيف * كل ما أملك ان غنى هبه

نوع المشجر



هذا النوع ذكره مولانا ابن العم الشيخ عبد الغنى الرافعى رحمه الله فى شرحه على بديعية الصفى الحلى فى جملة ما استقصاه و زاده فى الانواع وهو أن ينظم الشاعر بيتا يتم بالكلمة الاولى منه بيتا برفعه الى الجهة العليا ثم يقرأ البيت بتمامه ثم يبدل الكلمة الاخيرة ثم الكلمتين الاخيرتين ثم وثم يقهقر على عكس منوال ما تقدم حتى يصل الى أول كلمة من البيت فيتمها بيتا كل ذلك مع اتحاد البحر والروى وعدم التكلف ومن نوعها قد أتى به كثير من الشعراء والشهرة هنا تغنى عن تكرار النظراء

﴿من نوره فتق رتق الكون قد ظهر * بعد الخفاء بايضاح من العدم﴾

الايضاح أن يكون فى أول الكلام لبس لا يفهم من أول وهلة فيأتى بما يوضحه فى بقية كلامه وذلك هنا وقع لبس بظهور الكون هل كان دون ظهوره حجاب أو هذا الظهور بعد عدم محض فالتبس الحال فأوضحه بعجز البيت بقوله بايضاح من العدم أى المحض ومنه قول بعضهم

أرأيت من يرضى بفرقة الفه * اناقد رضيت لنا بأن نتفرقا
لافوز منه بقبلة فى خده * عند الوداع ومثلها عند اللقا

فان البيت الاول ملبس والثانى موضح

﴿تقسيم أحواله فى الله منحصر * فالصمت فى فكر والنطق فى حكم﴾

هذا النوع لم أره فى البديع ولا وقفت له على أثر والذى يظهر لى انه قسم من نوع التقسيم اذ أن فيه استيفاء أحوال الشئ بالذكر وذلك حصر حالتى الانسان اللتين هما الصمت والنطق وهذا من التقسيم فان استيفاء أقسام الشئ بالذكر ضرب منه الا ان فيه حصر كل واحد من الاقسام المقصودة فى حكم يناسبه بعد جمعها تحت حكم واحد على طريقة الجمع مع التقسيم وبهذا امتاز عن نوع التقسيم ويفارق نوع الجمع مع التقسيم أيضا بان فيه تقسيم ماهو منحصر بشئ بعد حصره تحت حكم واحد كما هو ظاهر فى البيت فانه أراد فيه ان أحوال الممدوح صلى الله عليه وسلم بأقسامها منحصرة فى الله عز وجل فالصمت فى الفكر والمراقبة له سبحانه والنطق فى بيان الحكم الهادية اليه تعالى وكأن الناظم جعل هذا القسم من التقسيم مع ما أضيف اليه من القيود التى ذكرناها نوعا مستقلا وسماه بالحصر اما اختراعا واما اتباعا وهو على ما ذكرناه لطيف فى أسلوبه البديع

﴿يولى أولى الحسن بالحسنى مشاكلة * والظالمين يجازيهم بظلمهم﴾

في البيت المشاكلة وهي ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه في صحبته كقوله تعالى (وجزاء سيئة سيئة مثلها) فالجزاء عن السيئة في الحقيقة عقوبة مثلها ولاجل المشاكلة أتى بلفظ سيئة وهي هنا بعداين بقوله أولى الحسن بالحسنى أي بالاثابة فأتى بالحسنى للمشاكلة وبقوله والظالمين بظلمهم أي بعقوبتهم ومنه قول عمرو بن كلثوم

ألا لا يجهلن أحد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا

أي فنجازيه على جهله فجعل لفظة فنجهل موضع فنجازيه للمشاكلة

التصريع

﴿ وافى العدا بأسود في سيوفهم * تصريع ما نظموه من صفوفهم ﴾

التصريع بتقديم الصاد المهملة وهو عبارة عن استواء آخر جزء في صدر البيت وآخر جزء في عجزه في الوزن والروي والاعراب وهو أليق ما يكون بمطالع القصائد وفي وسطها ربما تعبه الاسماع والتصريع ستة أقسام الاول التصريع الكامل وهو أن يكون كل مصراع مستقلا بنفسه في فهم معناه وبيت القصيدة من هذا القسم اذ بين سيوفهم وصفوفهم لا تعلق بينهما بل كل منهما مستقل بنفسه في فهم معناه ومستويان في الوزن والروي والاعراب كما لا يخفى على من له المام القسم الثاني أن يكون المصراع الاول غير محتاج الى الثاني فاذا جاء أتى مرتبطا به كقول سعد الدين بن العربي

ياقوت خدك للقلوب مفرح * أي الجوانح نحوه لا تجنح

والقسم الثالث أن يكون المصراعان بحيث يصح وضع كل منهما موضع الآخر كقول ابن حجاج

من شروط الصبوح في المهرجان * خفة الشرب مع خلو المكان

والقسم الرابع أن لا يفهم معنى المصراع الاول الا بالثاني ويسمى التصريع الناقص كقول ابن النبيه

مالي وللتشبيب بالاوطان * لي شاغل بمحبة الفتان

القسم الخامس أن يكون التصريع بلفظة واحدة فى المصراعين ويسمى التصريع المكرر وهو ضربان الاول أن تكون اللفظة مختلفة المعنى فى المصراعين كقول عبد الله بن طاهر

كم عاشق ظنه لما بدا وثنا * حتى لوى عطفه من تيهه وثنا

والضرب الثانى أن تكون الكلمة متحدة المعنى فيهما كقول عبيد الله ابن الابرص

فكل ذى غيبة يؤب * وغائب الموت لا يؤب

والقسم السادس أن يكون المصراع الاول معلقا على صفة يأتى ذكرها فى المصراع الثانى ويسمى تصريع التعليق كقول عبد العزيز شيخ الشيوخ بحماه

أقسمت ما خده القانى من الخجل * ارق من دمعى الجارى ومن غزلى

التقسيم

﴿شمل العدا قسموه بين منأسر * كذا جريح ومقتول ومنهزم﴾

فى هذا البيت نوع التقسيم وقد تقدم للناظم فيه بيت وأسلفنا فى الكلام عليه ان التقسيم يكون على ثلاثة أضرب أحدها ما يكون فيه استيفاء أقسام الشئ بالذكر كما فى هذا البيت ففيه استيفاء أقسام حالة الاعداء فى نكالهم ما بين أسير منهم وجريح وقتيل ومنهزم فليس ثمة حالة اخرى وكأن الناظم تكرر منه ايراد هذا النوع سهوا كما هو المتبادر

القلب

﴿صانوا النفوس ولا ذات لهم قيم * وكم لوب غدت ملأى برعبهم﴾

ذكر هذا النوع مولانا الشيخ حسن الجبر فى كتابه الكواكب الدرية فى الانواع البديعة وعبارته فيه هو أن يأتى المتكلم بكلام يفيد معنى من المعانى كالمدح فاذا عكس ترتيب كلماته أفاد ضد ذلك المعنى وعده بعضهم من باب مالا يستحيل بالانعكاس والذى أراه ان يحسب نوعا مستقلا والذوق السليم يشهد بذلك وذلك كقول الشاعر

عدلوا فما ظلمت لهم دول * سعدوا فما زالت لهم نعم

بذلوا فما شحت لهم شيم * رفعوا فما زالت لهم قدم

فهو دعاء لهم ومدح واذا انعكس ترتيب كلماته كان دعاء عليهم وذما فيصير كما ترى

نعم لهم زالت فما سعدوا * دول لهم ظلمت فما عدلوا

قدم لهم زلت فما رفعوا * شيم لهم شحت فما بذلوا

وشاهد هذا النوع فى بيت البديعية فى شطره الاول فهو على هذا الوضع مدح فى الصحابة الكرام رضى الله عنهم فاذا عكست ترتيب كلماته كان ذما فى أعدائهم هكذا قيم لهم الخ وذلك مع غض النظر عن استيفاء الوزن فيه اذ ليس هو شرط مقصود وانما المقصود مجرد التحويل قلت وهذا أسلوب الحريرى فى مقامته السابعة عشر ولعله أول ناسج له وقول الشيخ عده بعضهم من باب مالا يستحيل بالانعكاس ليس هو هذا النوع فانه ليس فيه استحالة الانعكاس بل يقرأ من أوله بوجه ومن آخره بوجه وانما هو نوع آخر سموه أيضا بالقلب لا بغيره عكس كلماته أصلا وذلك كقول عبد النبى البغدادى فى أبيات له

وكنت أظن العشق مزحة عابث * ولم أدر أن العشق أحكامه ضبط

تراق به مالم ترقه من الدما * جبابر مصر والفراعن والقبط

له الوصل قطع والقطيعة وصلة * وقسط الهوى ظلم وظلم الهوى قسط

الشاهد فيه فى المصراع الاخير فانه لو عكس ترتيبه لم يستحل بالانعكاس عن أصله ومن ذلك قول الناظم من أبيات وكلها على هذا المنوال

وجور الهوى عدل وعسر الهوى يسر

ويسر الهوى عسر وعدل الهوى جور

ومر الهوى حلو وصعب الهوى سهل

وسهل الهوى صعب وحلو الهوى مر

الطي والنشر

﴿ للغي والرشد والنهج القويم غدا * طي ونشر وايضاح بسيفهم ﴾

في البيت اللف والنشر وهو ان تذكر شيئين أو أكثر وتعيد الى كل واحد شيئا يتعلق به تفصيلا و يفوض الى العقل رد كل واحد الى ما يليق به وذلك قسمان قسم يذكر ما بعده على الترتيب كما في بيت البديعية فان الطي فيه راجع الى الغي والنشر راجع الى الرشد والايضاح للنهج القويم ومن ذلك قول البهاء زهير

ولي فيه قلب بالغرام مقيد * له خبر يرويه طرفي مطلقا
ومن فرط وجدي من لماه وثغره * اعلل قلبي بالعذيب وبالنقا

والقسم الثاني يذكر ما بعده بغير ترتيب فيفهم منه رد كل شئ الى موضعه بالعقل وذلك كقول ابن سهل الاشبيلي

أمالك في أمري الى العدل مصرف * حكمت فما أعطيت عدلا ولا صرفا
تقول أتشكو الميل مني ونفرتي * وبعدي الست البدر والغصن والخشفا

وقد يكون المذكور في اللف مجملا والنشر بعده مفصلا كما في قول الدرويش المصري معارضا كافات الشتاء لابن سكرة

صادات عشر تصدينا له شغفا * من لم يصدها فصادي القلب ممقوت
صهباء صرح سحاب صحة صلة * صوت صبي صفاء صبوة صيت

التقسيم

﴿ يلقون تشقيقه من غمده أبدا * اما لحتف عدو أوو واذمم ﴾

هذا النوع من منتخبات الناظم من البديع الهندي وهو كما في غصن البان ان يبين المتكلم شقين لشيء فاكثر وأحسن هذا النوع ما يستوعب فيه الشقوق الممكنة ومن أمثلته قوله تعالى ان هديناه السبيل اماشاكرا واما كفورا وقوله تعالى (فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء) وكقول المتنبي

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها * سرور محب أو اساءة مجرم

وقول آزاد

كيف العلاج ولا أنال لقاءها * بالصلح أو بالحرب أو بالدرهم

وقول البوصيرى

فاصرف هواها وحاذر أن توليه * ان الهوى ماتولى يصم أو يصم

الاتساع

﴿اذا الصدور بهم ضاقت على حرج * من العدا أوسعوها فى طعانهم﴾

فى البيت الاتساع وهو أن يأتى المتكلم بكلام يتسع فيه التأويل بحسب ماتحتمله ألفاظه فتتسع الرواة فى تأويله على قدر عقولهم بحسب قوى الناظر فيه فقول الناظم هنا اذا الصدور الى آخره يحتمل أن يراد بها صدور الصحابة رضوان الله عليهم المعنون عنهم سابقا بلفظ أسود والجار والمجرور بعدها متعلق بقوله ضاقت بعده وقوله من العدا متعلق بقوله حرج وقوله أوسعوها يحتمل ان المعنى أفرجوا عنها وفسحوها بسبب الطعان لحبهم بالجهاد والقتال أو المعنى ملؤها بالتعرض للقتال والظرفية بعدها مجازية ويحتمل أن يراد بالصدور صدور الاعداء بجعل أل عهدية اذ صدور الاعداء كانت حينئذ هى الضيقة الحرجة والضمير فى بهم راجعة للصحابة والباء سببية وقوله من العدا متعلق بمحذوف حال من قوله الصدور وقوله أوسعوها الضمير الاول راجع للصحابة والثانى للعدا ويحتمل الاستخدام بلفظ الصدور بأن يراد بها أولا صدور الاعداء وبضميرها صدور الصحابة رضوان الله عليهم ويحتمل غير ذلك كما لايخفى على ذوى الادب

التوارد

﴿حزب العدا مكروا والمكر حل بهم * لهم توارد حتف رغم أنفهم﴾

وهى أن يتوارد الشاعران على بيت أو بعض بيت بلفظه ومعناه فان كان أحدهما أقدم من الآخر أو أعلى رتبة فى النظم حكم له بالسبق والافلكل منهما مانظمه وهو فى بيت القصيدة صدر بيت بتمامه توارد به مع صاحب الحلية بنوع المشاكلة من بديعته وهى قوله

خوب العدا مكروا والمكر حل بهم * من الاله فضلوا شكل سيرهم
ومن ذلك ما وقع لامرئ القيس مع طرفة بن العبد في البيت الذي في معلقتيهما وهو قول امرئ القيس

وقوفا بها صحبي على مطيهم * يقولون لا تهلك أسى وتحمل

وقول طرفة مكان وتحمل وتجلد فلما تنافسا في ذلك أحضر طرفة خطوط أهل بلده في أي يوم نظم البيت فكان اليوم الذي نظما فيه واحد فحكم لهما به لعدم المرجح

﴿ وألسن الهند بالتكليم موضحة * بالفتك من طعنها توهيم حتفهم ﴾ التوهيم

وهو عبارة عن اتيان المتكلم بلفظة توهم باقي الكلام قبلها أو بعدها ان المتكلم أراد اشتراك لفظها بأخرى أو أراد تصحيفها أو تحريفها او اختلاف اعرابها أو اختلاف معناها أو وجها من وجوه الخلاف والامر بضد ذلك وهو في البيت هنا من قبيل توهيم الاشتراك وذلك ان قوله وألسن الهند الى آخره يوهم السامع ان التكليم بمعنى النطق وليس كذلك كما هو ظاهر

﴿ لو انهم فعلوا ما يوعظون به * من أمره اقتبسوا نور اهتدائهم ﴾ الاقتباس

الاقتباس هو ايداع الكلام المنظوم أو المنثور شيأ من ألفاظ القرآن العزيز أو من الحديث الشريف على وجه لا يكون فيه اشعار بأنه منه ولم يكن فيه تغيير كثير وحكمه الجواز اذا كان مع مراعاة الادب والاحتشام ومع قطع النظر عن كونه نفس المقتبس منه اذا صرف عن معناه أو وقع فيه تغيير ما وما وقع فيه شيء من ذلك فهو حرام وقال ابن حجة ويلزم فيه التكفير لا اذا كان ايراده مع قطع النظر عن كونه نفس المقتبس منه ورعي فيه الادب والاحتشام كما ذكرنا وقد فصل ذلك العارف النابلسي في شرح بديعيته على ثلاثة أقسام الاول مقبول وهو

كان فى الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبى صلى الله عليه وسلم
انى مباح وهو ما كان فى الغزل والرسائل والقصص الثالث مردود
غير مقبول وهو ما أدى الى تشبيه بالله عز وجل أو اضافة ما نسبه تبارك
تعالى الى نفسه أو الى استخفاف بالكلام القديم والذكر الحكيم نعوذ
بالله تعالى وهذا القسم ننزه كتابنا عن ايراد شىء منه وأما القسم الاول
فمنه قول صديقنا الاديب عبد الكريم عوبضه

يا ذوى الاموال زكوا * فزكى المال يربو
لن تنالوا البر حتى * تنفقوا مما تحبوا

وقول عبد الله بن عمر بن محمد الافيونى الطرابلسى

واظب على الصبر فى الاحوال قاطبة * ولازم الصبر فهو المنهج الاطهر
واطلب من الوالدين الاكرمين رضا * ولا تقل لهما أف ولا تنهر

وقول الاستاذ مولانا السيد الشيخ عبد الفتاح الزعبى الخطيب والمحدث
فى الجامع الكبير المنصورى حفظه الله تعالى وأدامه

ألا قل لمن قد رام تنقيص قدرنا * بمكر فمكر الظالمين هباء
ونحن بحول الله جل جلاله * ننكسه فى الخلق كيف نشاء

ومن الاقتباس قول الاديب عبد القادر المغربى

لما كسى وجهه بشعر * ومنه مشغوفه استعاذا
بكى على نفسه ونادى * ياليتنى مت قبل هذا

وللناظم مجموعة سماها الائتناس فى منظوم الاقتباس جمع فيها
ما يزيد على ثلاثة آلاف بيت مما قاله الشعراء فى ذلك قديما وحديثا
ومن الاقتباس من الحديث الشريف قول الناظم

بروا بلين مقالكم وفعالكم * آباءكم فتبركم أبناؤكم
وبحسن خلق للبرية خالقوا * وعن الزنا عفوا تعف نساؤكم

اقتباس فيه قوله صلى الله عليه وسلم بروا آباءكم تبركم أبناؤكم وعفوا

تعف نساؤكم أخرجه الطبراني في الاوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما باسناد حسن وفي صدر البيت الثاني تضمين معنى حديث آخر وهو قوله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذي وقال حسن صحيح

النفي والاثبات

﴿البهم ان زجر الراعي لها نزجرت * وما في غيهم اثبات زجرهم﴾

هذا النوع من مخترعات الناظم وعرفه بقوله هو ان يقرن المتكلم بين شيئين على طريق المشابهة بينهما حقيقة او حكما ثم يثبت لاحدهما وصفا وينفيه من الثاني ليتميز أحدهما عن الآخر على جهة التعظيم او التحقير والفرق بينه وبين التفريق هو كون التفريق فيه تقرير وصف الشيئين بالمعنى المراد ثم ايقاع التفريق بينهما في تمايز أحدهما عن الآخر وهذا فيه نفي ما يثبت لاحدهما عن الآخر بالكلية ولم يستشهد له بغير بيت البديعية ولم يحضرني شاهد من هذا النوع الآن فلينظر ما يوافقه

التلاعب

﴿تلاعبوا بمواضي البيض فانفجرت * لهم بافرندها امياه خزيهم﴾

هذا النوع من مستخرجات فاضل هذا العصر الاديب حسن حسني بيك صاحب جريدة النيل الغراء نشره في جريدته المسماة بالانسان التي نشرت بالاستانة فيما سبق من الزمان وقال هو ان تبنى القصيدة او القطعة على ان تكون أوائلها مدحا وأواخرها ذما بحيث يحسن التخلص في كل بيت منها ولم يأت له بشواهد وهو في البيت ظاهر فان البيت كامله ظاهره المدح وقوله بآخره خزيهم أخرجه الى الذم

الايغال

﴿وأوغلت فيهم عرب كاسد شرى * يوم اتوغى لا يطاقوا في نزالهم﴾

الايغال هو أن يختم المتكلم كلامه بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وذلك ان الشاعر يستكمل معنى بيته بتمامه قبل أن يأتي بقافيته فاذا أراد

تيان بها ليكون الكلام شعرا أفاد بها معنى زائدا وذلك فى بيت
ناظم بقوله لا يطاقوا فى نزالهم فانه به تمت القافية وحصل المعنى
زائدا اذ لا يفيد زيادة معنى مع قوله كاسد شرى ومن ذلك قول أبى تمام

ان المنازل ساورتها فرقه * اخلت من الآرام كل كناس
من كل ضاحكة الترائب أرهفت * ارهاف خوط البانة المياس

ان المعنى تم قبل اتيانه بالقافية بالبيت الثانى فلما أتى بها زاد عليه

الجمع مع التفريق

* بشملهم جمعوا شمل الهدى فترى
حزب الضلالة بالتفريق منه رمى *

وأن يجمع المتكلم بين شيئين فى حكم واحد ثم يفرق بينهما فى ذلك
الحكم كقوله تعالى (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل
وجعلنا آية النهار مبصرة) وهو فى البيت الجمع بين شمل الصحابة رضى
الله عنهم وبين شمل الهداية فى حكم واحد وهو الاجتماع فى كل منهما ثم
جعل شملهم رضى الله عنهم مفرقا لحزب الضلالة اى شمل أهله او جعل
شمل الهداية مفرقا لشمل الضلالة وهو التفريق والمعنى ان اجتماع
اهل الصحابة رضى الله عنهم جعل الله فيه جمع شمل الهدى وتفريق
اهل الردى وجعل فى اجتماع شمل الهدى تفريق دعوة البطلان
جمع شمل أهل الايمان هذا ما ظهر لى فى الجمع والتفريق وأراه انه
غير مستكمل لاسلوبه المطلوب ومنه قول البكرجى فى بديعيته

وصحبه فى الوغى للشمل قد جمعوا * وفرقوا شمل كل من عدوهم

الاضراب

* قد اضربوا عن سبيل الغى بل سلكوا
نهج الهدى بل أشادوا أمر دينهم *

هذا النوع من مستخرجات العارف النابلسى قدس الله سره قال وهو ان
يجمع المتكلم بين جمل او مفردات متناسقة من مدح او هجاء او غير ذلك
ويفصل بينها بحرف الاضراب وأحسنه ما كان فيه ترق او تدل اه وهو

فى البيت هنا من الاول كما هو ظاهر قلت وكأن الناظم فرع من هذا النوع الذى استخرجه وسماه بالترقى وجرده عن الاضراب وهو قوله

رقى السما وسما السبع العلى وعلا * لسدرة المنتهى ومنتهى العظم

فجاء بهذا التجريد حسن اختراع لطيف المبنى جميل الاوضاع ويحسن ان يكون بمقابلة نوع آخر يسمى بالتدلى فانه يكون جديرا بالانفراد عن هذين النوعين والتخلى واظن انه يصلح ان يكون شاهدا له قول بعضهم

ما انت بالحكم الترضى حكومته * ولا الاصيل ولا ذى الرأى والجدل

وان من يذعن اليه من الناس اما ان يكون حاكما ذا سلطة والا فاما ان يكون ذا أصل يخضع اليه أو رأى يعول عليه او جدل يوقف لديه ولا يخفى التدلى فى ذلك فى المرتبة من حيث الانقياد والاذعان فتأمل ومن شواهد النوع الاول قول بعضهم

كلام بل مدام بل نظام * من الياقوت بل حب الغمام

﴿فى سورة الفتح تنكيت لجدهم * وفى القتال بدا تنكيت ضدهم﴾

التنكيت

فى البيت التنكيت وهو أن يخص المتكلم شيأ بالذكر دون أشياء كلها تسد مسده لولا نكتة فى ذلك الشئ على انه لولا النكتة التى انفرد بها لكان القصد اليه دون غيره خطأ ظاهرا عند أهل النقد وذلك فى بيت الناظم فى موضعين الاول فى قوله فى سورة الفتح فقد خص سورة الفتح على ما سواها من السور الشريفة التى تقوم مقامها فى الذكر للنكتة المرادة هنا فيها من اشعار لفظ الفتح باسمها وارادة تخصيص الصحابة رضوان الله عليهم فى الذكر فيها بعدة مواضع منها قوله تعالى (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم) وقوله تعالى (لقد

رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك) الآيات وقوله تعالى (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) الآية والثانى بتخصيص ذكر القتال يعنى سورة القتال لما احتوى اسمها ومسماها من الآيات كقوله تعالى (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم) الى آخر الآيات الشريفة وفى قول الناظم تنكيت وتبكيت جناس المصحف أيضا ومن ذلك بيت الصفى فى بديعيته

وآله أمناء الله من شهدت * بقدرهم سورة الاحزاب بالعظم

خص سورة الاحزاب لما اشتملت عليه من مدح أهل البيت بقوله جل وعز (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)

(هم للهداية أعلام لقد رفعت * كالانجم الزهر فى حسن اتساقهم)

حسن الاتساق

هو اتيان المتكلم بسجعات من النثر أو أبيات من الشعر متلاحمات تلاحما مستحسنا لا مستهجنا بحيث يكون البيت اذا أفرد تاما بنفسه معناه مستقل بلفظه والنثر تكون سجعاته متفقة اذا تجاورت تامة المعانى اذا انفردت وبيت القصيدة من هذا القبيل ومنه قول ابن شرف القيروانى

جاور عليا ولا تحفل بحادثة * اذا أدرعت فلا تسأل عن الاسل

سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد * ملء المسامع والافواه والمقل

لا عيب فيهم اذا مارمت أمدحهم * فى معرض الذم الا الحفظ للذمم

المدح فى معرض الذم

فى البيت المدح فى معرض الذم وهو عبارة عن نفى صفة ذم ثم استثناء صفة مدح وهو ثلاثة أقسام أحدها ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشئ صفة مدح بتقدير دخولها فيها كما فى قوله تعالى (لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما) ومن ذلك قول النابغة الذبيانى

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

ومنه بيت البديعية والثانى ان يثبت لشئ صفة و يعقب باداة استثناء تليها صفة مدح أخرى له نحو قوله صلى الله عليه وسلم انا أفصح العرب بيدانى من قريش والثالث ان يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح وعامله فيه معنى الذم كقوله تعالى (وما تنقم منا الا أن آمنا)

جمع المؤتلف والمختلف

﴿أكارم فى العلى جمعا قد ائتلفوا * بالفضل ما اختلفوا الا بسبقهم﴾

فى البيت جمع المؤتلف والمختلف وهو عبارة عن أن يريد المتكلم التسوية بين الممدوحين فيأتى بمعان مؤتلفة بمدحهما و يروم بعد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر بزيادة فضل لا ينقص بها فضل الآخر فيأتى لاجل الترجيح بمعان تخالف معنى التسوية وفى بيت القصيدة ساوى أولا بين جميع الصحابة رضى الله تعالى عنهم فى العلى والفضل ثم رجح بينهم بالسبق وترجيح السبق أى بالاسلام معلوم فمن ذلك قول بعضهم

رأيت الهلال ووجه الحبيب * فكانا هلالين عند النظر
فلم أدر من حيرتى فيهما * هلال السما من هلال البشر
ولولا التورد فى الوجنتين * وما لاح لى من خلال الشعر
لكنت أظن الهلال الحبيب * وكنت أظن الحبيب القمر

التوليد

﴿قد أهلوا الدين حقا بعد غربته * حتى تسلسل من توليد هديهم﴾

التوليد ضربان الاول من المعانى وهو أن ينظر الشاعر الى معنى من معانى غيره و يكون محتاجا الى استعماله فى بيت من قصيدله فيورده و يولد بينهما معنى آخر وذلك فى بيت البديعية فقد ولده من بيتين فى بردة المديح للابوصيرى وهما قوله

حتى غدت ملة الاسلام وهى بهم * من بعد غربتها موصولة الرحم
مكفولة أبدا منهم بخير أب * وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

والضرب الثانى التوليد من الالفاظ وهو دون الاول فى المرتبة وذلك ان يستعذب الناظم لفظة فى شعر غيره فيأخذها ويضمنها معنى غير معناها الاول كقول أبى تمام

لها منظر قيد الاوابد لم يزل * يروح و يغدو فى خفارته الحب

أخذ لفظة قيد الاوابد من بيت امرئ القيس فى وصف فرس

وقد اغتدى والطير فى وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل

التعريض

﴿ماشان تعريض ذى شين ولاءهم * ولا خلافا به شادوا الدين هم﴾

التعريض هو عبارة عن أن يكنى المتكلم بشئ ولا يصرح به ليأخذه السامع لنفسه و يعلم المقصود منه كقولك لانسان ما أقبح البخل تعلمه انك تقول عنه أنه بخيل وهو فى البيت تعريض بالرافضة والشيعة خزاهم الله لمخالفتهم لاهل السنة والجماعة وخوضهم فيما وقع من الخلاف بين الصحابة رضى الله تعالى عنهم

امكان التحويل

﴿وليس امكان تحويل لعزمتنا * علا باسناده عن كل محترم﴾

هذا النوع استطرد مولانا العلامة الشيخ حسين الجسر الى ذكره فى نوع التخيير وعبارته فيه بديعيته وقد وجدت بديوان أحد العصريين وهو الشيخ أبو حسن الكستى البيروتى أنه نظم بيتين مدحا على سبيل الهزل بدل كلمات من آخرها فتحولا الى الهجو وقال ولم أقف على نظير هذا النوع فى الانواع البديعية الا أنه قريب من التخيير لكن فيه زيادة بتغير المعنى الى ضده وأقول ان عد هذا النوع فى الانواع البديعية فحقه ان يسمى امكان التحويل والذى يدل على كمال التصرف منه أن تكون الابيات فيه حصلت حد الكثرة والبيتان هما قوله

سمح الزمان لنا بمحبة شاعر * يروى حديث الشعر عن حسان

كم ابرزت أبيات شعر فى الورى * أفكاره مرفوعة البنيان

التغير في البيت الاول عن بطمان وفي البيت الثاني لكن بلا حيطان
وقلت أنا من هذا القبيل

سمع الزمان بصحبتي قوما لهم * بين البرية مسلك محمود مردود
عاشرتهم فوجدتهم أهلا لما * هو في سبيل الاكرمين حميد زهيد
فهم واذا اشتد الوغى في رغبة * وهم واذا حل البلاء أسود قرود
ان أمهم عاف يروم عطاءهم * فالجود عند جميعهم موجود مفقود
أو امهم من يبغ نصرا منهم * فالكل عند مرامه صنديد رعديد
قوم اذا فخر الانام بمالهم * والمال عند جميعهم مزهود معبود

قلت وهو في بيت القصيدة امكان ابدال محترم بلفظ مجترم وينقلب ذما بالتعريض بهم وهم الرافضة ويتعلق الجار بناء عليه بقوله علا وعلى الاول متعلق بما قبله وبه يكون مدحا لهم ولمن روى أحاديث فضلهم من أهل السنة رضي الله تعالى عنهم

التسميط

﴿ سمطت من ملحي من خاطر سمع * ما طاب من مدحي في عز قدرهم ﴾

التسميط وهو أن يجعل الشاعر بيته على أربعة أقسام ثلاثة منها على سجع واحد بخلاف قافية البيت وهو ظاهر هنا ومنه قول بعضهم

في ثغره لعس في خده قدس * في قده ميس في جسمه ترف
أعطافه اسل ماشانها كسل * في ريقه عسل من فيه يرتشف

الالغاز

﴿ بذي نحول غزير الدمع ملتزم * للخمس يلغز اعرابا بغير فم ﴾

الالغاز هو أن يتكلم المتكلم بعدة أوصاف في ألفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف ويشير بها الى مقصود مجهول أو يأتي بكلمات تتضمن اسم المطلوب بقلب بعضها أو تصحيفه أو مرادفه أو اسقاط بعض الحروف أو تبديلها أو غير ذلك من التصرفات الحسنة ولا بد من التنبيه عليه في أثناء الكلام بأن يشير الى تلك الوجوه بنكتة حتى يحسن استخراجه

به وان لم ينبه على ذلك كان استخراجه بدقة الفكر وعدوا عدم التنبيه عيبا فى اللغز الا نوع الاحاجى فانه اشتهرت باعمال الرديف فلا يحتاج الى التنبيه على ذلك وفى بيت القصيدة قال ملغزا فى القلم بانه ذو نحول غزير الدمع كناية عن دقة القلم ورفعه وغزارة الدمع كناية عن مداد الحبر وقوله ملتزم للخمس المراد بها أصابع اليد الخمس التى تكون آلة لمسكه وقوله يلغزاعرابا بغير فم كناية عما يخط به وقوله يلغزاعرابا كناية لطيفة مع ما فيها من تسمية النوع ومن ذلك قول بعضهم ملغزا فى قلم أيضا

وذى خضوع راكع ساجد * ودمعه من جفنه جارى
مواظب الخمس لأوقاتها * منقطع فى خدمة البارى

وللصفدى فى عيد

يا كاتبا بفضله * كل أديب يشهد
ما اسم عليل قلبه * وفضله لا يجحد
ليس بذى جسم يرى * وفيه عين ويد

﴿جزأت منتظمى أودعت من حكمى
أبدعت فى كلمى قد فقت كل سمى﴾

التجزئة هى تجزئة جميع البيت أجزاء عروضيه وسجعها كلها على وزنين مختلفين أحدهما مخالف لروى البيت والآخر على رويه وذلك ظاهر فى بيت البديعية فان قوله جزأت على وزن أودعت وأبدعت على وزن قد فقت ومنتظمى على وزن من حكمى وفى كلمى موازن كل سمى ونحوه بيت ابن حجة فى بديعيته

وريت فى كلمى جزيت فى قسمى * أبديت من حكمى جليت كل عمى

﴿الفت وزن المعانى من صفاتهم * فكان مدحهم كالروح للكلم﴾

هو أن تأتى المعانى فى الشعر صحيحة لا يضطر الشاعر فى الوزن الى قلبها عن

التجزئة

ائتلاف الوزن مع المعنى

وجوهاولا نرو جهاعن صحتها وما أشبه ذلك و بيت القصيدة من هذا القبيل ومنه قول الفاضل محمد أفندى أمين كرامة من أبيات يمدح فيها المرحوم السيد محمد أفندى اسحق الادهمى

شرف الله يا ابن اسحق فيكم * كل حى وحاز للاعزاز
زادك الله رفعة وعلاء * يا همامًا قد حاز كل امتياز

ائتلاف اللفظ مع المعنى

﴿ نثرت در نظام لا مثال له * ألفاظه ائتلفت معنى بذكرهم ﴾

هو عبارة عن ان تكون ألفاظ المعانى المطلوبة ليس بها لفظة غير لائقة بذلك المعنى ان كان المعنى غريبا محضا كانت ألفاظه غريبة محضة وان كان مولدا أو كان متوسطا او كان متداولا كانت مثل ذلك و بيت الناظم أراه جليا بائتلاف لفظه مع معناه كما لا يخفى ونظير ذلك بيت الموصلى

تؤلف اللفظ والمعنى فصاحته * تبارك الله منشى الدر فى الكلم

التفريع

﴿ ما الافق رصعه تفريع أنجمه * يوما بأبهى وأسنى من ثنائهم ﴾

التفريع بالفاء ويسميه البعض النفى والجحود وهو أن يصدر المتكلم كلامه نظما كان أو نثرا باسم منفى بما خاصة ثم يصف ذلك الاسم بأحسن أوصافه ثم يجعله اصلا يفرع منه جملة من جار ومجرور متعلق به تعلق مدح أو هجاء أو غير ذلك ثم يخبر عن ذلك الاسم بافعل التفضيل ثم يدخل من على المقصود بالمدح او الذم وتعلق المجرور بافعل التفضيل فتحصل المساواة بين الاسم الداخلة عليه ما و بين المجرور بمن لان حرف النفى فيه قد نفى الافضلية لتبقى المساواة وهو فى القصيدة ظاهر لا يحتاج للكلام عليه ومثله قول السيدة عائشة الباعونية

ما بهجة الشمس فى الآفاق مسفرة * يوما بأبهى من لألاء حسنهم

مراعاة النظير

﴿ لو صغت عقد نظام المدح من درر * فلا أراعى نظيرا من صفاتهم ﴾

مراعاة النظير وتسمى التناسب والتوفيق والائتلاف والمواخاة والتلفيق أيضا وهو ان يجمع الناظم أو الناثر بين أمر وما يناسبه مع الغاء ذكر التضاد لتخرج المطابقة وسواء كانت المناسبة لفظا ومعنى أو لفظا لالفظ أو معنى لمعنى اذ القصد جمع شئ الى ما يناسبه من نوعه أو الى ما يلائمه من أحد الوجوه وذلك فى بيت القصيدة ظاهر فى ذكر الصياغة الملائمة العقد ويلائمه النظام والدرر والمناسبة بينهم الاتخفى كقول ابن المعتز

والله لولا ان يقال تغيرا * وصبا وان كان التصابى أجدرا
لاعدت تفاح الخدود بنفسجا * لثما وكافور الترائب عنبرا

فقد ناسب بين التفاح والبنفسج وبين الكافور والعنبر وللفاضل الاديب الشيخ حسين منقاره من مراعاة النظير قوله

لقد فرضت لى ان أهيم بحبها وسنت سيوف اللحظ مرهفة الحد

وذلك من قصيدة عالية له يهنى بها الشيخ عبد الحميد أفندى الحافظ بزفافه ومطلعها وفيه التشبيه

بدا قمر الافراح فى طالع السعد * وأصبح طير الانس يشدو على الرند

وقد راعى بين قوله فرضت وسنت مع التورية المستعذبة

﴿ان صاغ أوزان لفظا بالمديح فى * ألفت أوزان نظمى فى مديحهم﴾

ائتلاف اللفظ مع الوزن

هذا النوع لا يوصف بصورة معينة بل هو أن تكون الاسماء والافعال تامة لم يضطر الشاعر فى الوزن الى نقصها ولا زيادتها يعنى خالية من الضرورات الشعرية ومن التقديم والتأخير وبيت البديعية من هذا القبيل لم يعتوره شئ مما تقدم وقلت وفى البيت ركنا جناس مركب بين قوله أو زان المركبة من حرف عطف وفعل ماض وبين أوزان جمع وزن

تسمية المراجعة

﴿وترجمان ضميري في الانام غدا * مدح البشير له من أوفر القسم﴾

هذا النوع من مستخرجات الناظم وعرفه بقوله وهو الاتيان بالاسم الذي جعل عنوانا للمؤلفه ليعرف به وعلة تسميته بذلك هي كون أسماء المؤلفات يتضح منها ما بنيت عليه واستشهد له بقول ابن مالك

واستعين الله في الفيه * مقاصد النحو بها محويه

المزاوجة

﴿ان خانني القصد يوما وانزوى أملي
زاوجت فيه رجائي فاعتلت هممي﴾

المزاوجة هو ان يزاوج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء بان يجعل المعنيين الواقعين في الشرط والجزاء مزدوجين في ان يرتب على كل منهما معنى رتب على الآخر وفي البيت هنا زاوج بين خانني القصد ومزاوجة الرجاء في الممدوح صلى الله عليه وسلم الواقعين في الشرط والجزاء حيث رتب عليهما شيأ آخر وهو قوله فاعتلت هممي ومن ذلك قول البحتري

اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى * أصاخت الى الواشي فلج بها الهجر

السهولة

﴿يا أكرم الرسل سل ربي يسهل لي * ما قد أروم ويجلو بالثقا غممي﴾

السهولة أدخلها بعضهم في الانسجام والصواب انها غيره لان الانسجام هو ايراد الكلام خاليا عن التصنع والتعقيد حاليا بعقود الرقة والتنضيد والسهولة كذلك لكن مع زيادة تميز الالفاظ بالمتانة والتمكين وهي مما يدل على رقة الحاشية وسلامة الطبع وجودة القريحة هكذا فرعها الشيخ النابلسي قدس سره قلت ان أنواع الانسجام والسهولة وائتلاف اللفظ مع الوزن وائتلاف المعنى مع الوزن والمساواة قريبة من بعضها بعضا كما لا يخفى على المتأمل والبيت هنا هلالت مؤذنو البلاغة على منارة فصاحته واجال الاستمناح في سؤاله

وضراعته وللناظم من ذلك مارق وراق وقد أضربنا عن الاستشهاد في أكثر هذا الكتاب بكلامه استغناء بديوانه المشهور المسمى مورد الصفا بمدح النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وغراميات البهازهير والامير منجك أيضا غاية في هذا المقام وديوانهما مشهور ومشهود

براعة الطلب

﴿ جوار عليك أضحى منتهى طلبي * فصل بنيل المنى ياسيدي ذممي ﴾

في البيت براعة الطلب وهي تلويح المتكلم بطلوبه بالفاظ عذبة مبينة لمقصوده منبه على مراده مقترنة بتعظيم الممدوح خالية من الالحاح والتصريح بل تشعر بما في النفس دون كشفه وبيت الناظم قد جاء مستوفي بذلك حيث قوله جوار عليك أضحى منتهى طلبي فيه تلميح واشارة للطلب لا طلب صراحة اذ هو اخبار محض فقط وعجز البيت وهو قوله فصل الخ قد صرح بالطلب ولكن ليس الشاهد فيه وان كان الاحسن سوق البيت على نمط واحد خاليا عن الصراحة ويبقى كله شاهدا كما فعله بعضهم ومنهم سيدي النابلسي وبيته

وقد أشرت لما أرجوه منك ولا * يحتاج مثلك للالفاظ والكلم

وبيت السيدة عائشة الباعونية

يا أكرم الرسل سؤلي منك غير خف * وأنت أكرم مدعو الى الكرم

والفرق بين هذا النوع وبين الادماج أن في الادماج يقصد معنى من المعاني ثم يدمج غرضه ضمنه ويوهم انه لم يقصده وهذا مقصور على الطلب فقط

التاريخ

﴿ هذا المديح وظني ان يؤرخه * نوال مارمت من قصد ومن نعم ﴾

هذا النوع اخترعه المتأخرون وأدرجه العارف النابلسي قدس سره في سلك البديع وتبعه عليه صاحب الحلية فنظماه وكذلك من أتى بعدهم كالناظم في بديعياتهم وللمتأخرين فيه العجب العجاب فانهم

تفننوا فيه على صور غريبة وأساليب عجيبة وهو عبارة عن الاتيان بكلمة أو كلام اذا حسبت حروفه بحساب الجمل بلغت عدد السنة التى يريدها المتكلم من تاريخ الهجرة الشريفة أو غيرها وشرطه أن يتقدم على ألفاظه المقصودة ما كان مشتقا من مادة التاريخ كلفظة أؤرخ أو مؤرخ وان يجتنب ما اختلف فى رسمه بين الالف والياء وهو على ما ذكره مولانا الشيخ حسين أفندى الجسر فى كواكبه الدرية أقسام فلخصنا منها ما سيأتى فنها المستوفى وهو ما لا تحتاج كلماته المذكورة الى ضميمة غيرها وهذا هو المتداول بين الناس كما فى بيت البديعية هنا ومنها المذيل وهو ما يكون جمله ناقصا فيكمل بحرف أو أكثر كما فى قول بعضهم لتاريخ ثمانمائة واثنين وعشرين (تاريخها خير بدا مع كمال العفة) اى مع التاء التى هى تمام لفظة العفة ومنها المستثنى وهو ما أسقط من جمله حرف أو أكثر مع التنبيه على ذلك كما فى تاريخ بناء مقعد سنة ألف واثنين وستين

عندما تم مقعد الصدق هذا * قيل أرخه قلت يا صاح حاضر
هاك تاريخه ولا شين فيه * مقعد للخليل عال وعامر

فقوله ولا شين فيه أى أسقط من عدد جمل التاريخ الذى هو مقعد للخليل عال وعامر عدد جمل حرف الشين الذى هو ثلاثمائة فالباقى هو التاريخ ومنها المتوجه وهو ما تحسب أوائل كلماته دون باقيها كقول بعضهم

قد جاء عام جديد * لكل خير يحوز
أرخ أوائل قولى * بكل خير تفوز

ومنها المبسوط وهو ما تحسب فيه حروف كلماته بطريق البسط مع التنبيه على ذلك كما فى تاريخ ثلاثمائة وستة وأربعين مثلا تاريخه بالبسط أحسن فان بسط الالف مائة واحد عشر وهكذا فالجملة ما ذكرنا

ومنها المجوهر وهو ما كان بالحرف المعجم ومنها العاطل وهو ما كان بالحروف المهملة ولا بد من التنبيه على الاهمال والاعجام ومنها الحالي ويسمى المرصع ومنها المهمل ومنها الهوائي وغير ذلك مما لا حاجة لذكره في هذا المختصر

﴿ يستشهد الفضل منك كل رجا * للادهمي الحسيني من البلكمي ﴾

هو أن يذكر الناظم اسمه او لقبه أو كنيته في أثناء نظامه باسلوب حسن تستعذبه الاسماع وتلذ به الطباع ولم يأت بهذا النوع أحد من أصحاب البديعيات غير العارف النابلسي وتابعه البكرجي واقتفى أثرهما الناظم والاستشهاد هنا بقوله الادهمي الحسيني والادهمي شهرة أهل بيت الناظم وهي نسبة الى أدهم والمأثور عن أهل هذا البيت انها نسبة حسب الى السلطان الزاهد سيدي ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه ونسب السلطان مذكور في المسامرات لابن العربي ينتهي الى عدنان والحسيني نسبة النسب الطاهر الى سيدنا السبط الحسين ابن الزهراء البتول ابنة سيد الكونين عليه الصلاة والسلام وعلى آله الذين أحرزوا به السيادة في الانام ونسبة هذه العصابة الادهمية الى الحضرة الحسينية هي ثابتة في نص وقفية الملك أرغون شاه المرسومة نقشا فوق باب جامعه الواقع آخر العمران من الوجه القبلي بطرابلس شام فانها تتضمن شرط نظارته لاحد أصول أهل هذا البيت بما نصه ﴿ للسيد الحسيب النسيب السيد محمود بدر الدين الحسيني الادهمي ﴾ وكذلك كتب التاريخ وأخبار المتقدمين وآثارهما المتداولة تعرب عن تقليد نقابة أشراف مصر القاهرة وعن تقليد نقابة أشراف طرابلس في الاعصر السابقة لاصول هذه العصابة وقد وقفت على كتاب الوقف الشهير بوقف الادهمي بطرابلس العائد لهذه العائلة فوجدت نص العبارة عند ذكر الواقف تصرح أيضا

بشرف هذه العصابة ونص الماءلم الاخوان الشقيقان فخر السادة الاشراف العلماء المدرسين خلاصة آل بني عبد مناف الفضلاء المدققين همام * مولانا السيد أحمد أفندى المفتى الحنفى بالثغر المذكور ومولانا السيد محمود أفندى الحنفى ابن مولانا فخر السادة الاشراف العلماء المدرسين المرحوم السيد صالح أفندى الادهمى الطرابلسى زيدت فضائلهما وساق باقى الوقفية وتاريخ هذه الوقفية غرة شهر الله المحرم الحرام افتتاح سنة تسع وخمسين ومائة وألف وعليه امضاء خمسة من قضاة ذلك العصر ومتوج بخط مملوكى واحد الواقف المذكور هو والذى قد كان نقيب اشراف مصر كما فى المرادى والناظم هو السيد عبد القادر ابن السيد عبد القادر ابن السيد على ابن السيد محمد ابن السيد أحمد النقيب المذكور كما اورد ذلك فى ترجمة العارف القاوقجى رحمه الله تعالى قلت والناظم الفاضل المذكور قد أخذ العلوم العقلية والنقلية والتأديب بالطرق البهيه عن أعيان علماء العصر وتيجان ذوى العناية والفخر منهم شيخنا ومولانا الشيخ محمد أبو المحاسن القاوقجى ومولانا الشيخ محمود الشهير بالنشابة وسيدى الوالد الشيخ عبد الرزاق ابن العارف بالله أبى الانوار الشيخ محمود الرافعى رحمهم الله تعالى وقدس سر الجميع ونفعنا ببركاتهم آمين

﴿ان لم يساوى بديعى من تقدمنى * فاننى فزت فى حسن اتباعهم﴾

حسن الاتباع

حسن الاتباع هو أن يأتى المتكلم الى معنى اخترعه غيره فيحسن اتباعه فيه بحيث يستحقه بوجه من وجوه الزيادات التى توجب للمتأخر استحقاق معنى المتقدم اما باختصار لفظه أو قصر وزن أو عذوبة لفظ أو تمكين قافية أو تتميم نقص أو تحلية من البديع توجب الاستحقاق والناظم تابع فى هذا البيت صاحب حلية البديع فى بيت المساواة من بديعيته وهو قوله

هل أستطيع أساوى من تقدمنى * فى نظم بيتين فضلا عن قصدهم
فانه استوعب فى الشطر الاول معنى البيت بتمامه وأتى شطر الثانى بزيادة معنى مع حسن الطلب للفوز

﴿عليك منى صلاة طاب مبدؤها * بها من الله أرجو حسن مختتمى﴾
﴿وآلك الغر والاصحاب قاطبة * مقرونة بدوام الله ذى العظم﴾

حسن الختام

حسن الختام هو ختم الكلام نظما كان أو نثرا باجود معنى يحسن السكوت عليه واعذب ألفاظ تميل القلوب اليه بانه آخر ما يبقى فى الاسماع لئلا تنفر منه الطباع وقد أحسن الناظم هذا الختام بالصلاة على خير الانام ونسأل الله تعالى أن يحسن لنا الختام ويوفقنا لصالح الاعمال ويجعل آخر قولنا من الدنيا كلمة الايمان بفضلك وكرمك ياحنان يامنان وهذا آخر ما سطره فكرى القاصر وقلمى العاثر وصلى الله تعالى على سيدنا محمد فى الاول والآخر وعلى آله وصحبه أجمعين آمين اللهم آمين

تم بحمده تعالى طبع كتاب بديع التحبير شرح ترجمان الضمير لنادرة الزمان فريد العصر والاوان السيد محمد بدر الدين الرافعى الخلوتى حفظه الله على البديعية المسماة ترجمان الضمير فى مدح الهادى البشير النذير للحسيب النسيب عبد القادر الحسينى الادهمى وهو شرح حل من البديعية محل الروح من الانسان فاذاع نشرها المكنون وهو لسرها المكتوم ترجمان مع سهولة لفظ وجزالة معنى مع زيادات راعى فيها المناسبة وقرب المبنى وذلك بالمطبعة العلميه بمصر القاهرة المعزيه جوار الازهر المنير ادارة عمر هاشم المعترف بالعجز والتقصير فى شهر ربيع الثانى سنة ١٣١٣ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه آمين